بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الدراسات الفقهية والقانونية
قسم أصول الدين

مناهج وأساليب
عرض العقيدة من خلال الأحاديث
الواردة في صحيح البخاري

Methods And Expression
Style In Demonstrating The Creed In The Prophet's Hadiths In Sahih Al - Bukhari

إعداد الطالب

بلال سلامة طاهر العطار

الرقم الجامعي : 0020105008

إشراف

الدكتور شريف الخطيب

الفصل الدراسي الثاني

1427هـ / 2006م

مناهج وأساليب
عرض العقيدة من خلال الأحاديث
الواردة في صحيح البخاري

Methods And Expression
Style In Demonstrating The Creed In
The Prophet’s Hadiths In Sahih Al - Bukhari

إعداد الطالب

بلال سلامة طاهر العطار

الرقم الجامعي : 0020105008

إشراف

الدكتور شريف الخطيب

أعضاء لجنة المناقشة التوقيع

1. فضيلة الدكتور شريف الخطيب – حفظه الله تعالى – مشرفاً ومناقشاً ....
2. فضيلة الدكتور راجح الكردي – حفظه الله تعالى – مناقشاً ....
3. فضيلة الدكتور بهجت حباشنه – حفظه الله تعالى – مناقشاً ....
4. فضيلة الدكتور عامر الحافي – حفظه الله تعالى – مناقشاً ....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في أصول الدين في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت – الأردن .

وقد نوقشت الرسالة بتاريخ /9جمادى الأولى1427/ه.

الموافق /5حزيران2006/م

الإهداء

إلى الشباب الظامئ للمجد التليد

إلى الأمة الحيرى على مفترق الطرق
إلى أرواح المجاهدين الصادقين
إلى العالمين العاملين لإعزاز هذا الدين
إلى والدتي ووالدي العزيزين
إلى إخواني وأخواتي وأحبائي جميعاً
أهدي باكورة عملي

الباحث
بلال العطار

شكر وتقدير

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي الأمي المصطفى . وبعد :

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى المربي الفاضل وأستاذي الجليل فضيلة الدكتور شريف الخطيب الذي غمرني بلطفه وصبره ونصحه وإرشاده وتحمله أعباء الإشراف على هذه الرسالة فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى لجنة المناقشة الموقرة :

- الدكتور الفاضل : راجح الكردي – حفظه الله تعالى –
- والدكتور الفاضل : بهجت حباشنه – حفظه الله تعالى –
- والدكتور الفاضل : عامر الحافي – حفظه الله تعالى –

لتفضلهم بقبول مناقشتي لما فيه الخير والصواب وإنني على استعداد تام للاستماع إلى نصائحهم وتوجيهاتهم الثمينة الطيبة .

كما وأتوجه بالشكر والتقدير إلى والدي الغاليين ، وجميع إخواني ، وأحبائي ، وأصدقائي .

وأشكر أيضاً موظفو مكتبة جامعة اليرموك ، وإخواني عبد الحفيظ رحابنه . وأحمد السويطي ، وعمر عبيدات ، وظافر صايمة .

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

بلال العطار

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة

لقد قمت في دراستي هذه ببيان مناهج العقيدة وأساليب عرضها من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري .

وقمت بتوضيح هذه المناهج والأساليب التي اتبعتها الأحاديث النبوية ، وما يتعلق بها من خصائص وضوابط ينبغي أن يلتزم المسلم بها ، وأن ينهل منها ، وأن لا يحيد عنها في عرضه للعقيدة .

كما أوضحت أن هذه المناهج والأساليب المتبعة في عرض العقيدة تمتاز بأنها مناهج متنوعة ، وشاملة ، وهي بذلك تعمل على مراعاة الفروق الفردية والجماعية بين الناس ، ومراعاة أحوالهم وظروفهم عند إقناعهم بها .

وبينت أن النبي   مزج بين هذه المناهج والأساليب ، وجمع بينها في كثيرٍ من مسائل العقيدة ، وأخرجها بطريقة سهلة ، وسوية راعت كينونة الإنسان ، فخاطبته بقلبه وعقله وروحه.

كما أوضحت هذه الدراسة أن هذه المناهج تمتاز بأنها مناهج واقعية ، فلا تبتعد با لإنسان إلى عالم الخيال ، ولا تدخله في أضغاث الأحلام ، ولا توقعه في صور جامدة معقدة ، بل تدعوه لينظر ويتأمل فيما حوله ، فيستخدم حواسه .. وعقله .. وروحه من خ لال مناهج وأساليب حكيمة ، توصله إلى الحق والصواب .

وبينتُ في هذه الدراسة أهم المناهج والأساليب التي اتبعتها الأحاديث النبوية عند عرضها لمباحث العقيدة الإسلامية ، سواءٌ في الإلهيات ، أو النبوات ، أو السمعيات ، وذلك كله على سبيل التمثيل دون الاستقراء الكامل ، وإن أستخدم الاستقراء التام أحياناً .

كما وقد دعت الدراسة في نهايتها لضرورة الإفادة من معين الأحاديث النبوية عند عرض العقيدة ، وذلك لما تميزت به هذه الأحاديث من لغة سهلة .. وجلية .. ومقنعة .

مقدمة

الحمد لله العليم الخبير .. الذي فطر الألباب .. وأنزل الكتاب .. وفتح لهداية العقول كل باب .. وأدخل من سار على دربه الجنة بغير حساب .. وتوعد من حاد عن طريق العقيدة بالنار والعذاب .. والصلاة والسلام على سيد الأحباب .. وعلى أصحابه ومن سار على دربه واستن بسنته بنور السنة والكتاب . وبعد :

فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله   .

يقول الله سبحانه وتعالى { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[1] فهذه الطريق العظيمة طريق الدعوة إلى الله سبحانه ، وطريق الدعوة إلى توحيد الله ، وعدم الإشراك به كانت طريق الأنبياء ، وعلى رأسهم خير خلق الله تعالى محمدٌ   سار بهذه الطريق متبعاً نهج سابقيه من الأنبياء ، وحاملا ً لواء الخير والنور مرشداً به الخلق ، ليحذوا حذوه .. ويسيروا خلفه في هذه السبيل ، سبيل الدعوة إلى الله تعالى .

وحين جاء عرض القرآن الكريم وعرض مسائل العقيدة الإسلامية ، جاءت الأ

[1]. سورة يوسف . 108

أحاديث النبوية الشريفة كذلك تخاطب الناس بما خاطبهم به القرآن الكريم ، توضح .. وتبين .. وتفصل ، وقد حملت هذه الأحاديث المطهرة في طيها منهجاً فريداً في عرض العقيدة الإسلامية ، فقدمت البراهين القاطعة ، والحجج الدامغة ، والدلائل الساطعة ، ولم تدع في الإنسان مجالا ً للريب أو الشك .

فكان لزاماً على كل سائر في رحلة الدعوة إلى الله تعالى ، عارضاً لمسائل العقيدة المختلفة ، أن ينهل من هذا المعين الصافي ، وأن يلتزم هذه المناهج التي سار عليها القرىن الكريم والأحاديث النبوية ، وأن ينأ بنفسه عن بعض أدران الفلسفة ، أو عن بعض شبهات المبتدعين ، خاصةً الذين فرطوا منهم وضيعوا ، وخاصة كذلك عند مخاطبة أبناء المسلمين الذين سلمت فطرهم ، فنقوم بتقديم العقيدة الإسلامية لهم كما هي شمس وضاءة تهدي إليها كل ضال ، وتنير للألباب كل طريق ، وهذه هي العقيدة التي ترطب القلوب ، وتنعش الأرواح ، وتهدي العقول ، وهذه هي الدعوة الربانية التي أمرنا الله تعالى أن نسير على هديها قال تعالى : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }[2].

ونحن بذلك نسير وفق منهج الرسول وصحابته الكرام وسلف الأمة الصالح ، وهم بذلك قد نجوا وأنجو .

ولعل هذه الدراسة المتواضعة خطوة على هذه الطريق ، فقد أحببت أن أقدم فيها العقيدة الإسلامية كما هي نقية صافية ، يحل فيها السهل محل الحزن ، ويحل فيها الوضوح محل التعقيد ، وتحل فيها الروح محل الجمود ، وتحل فيها الوحدة محل الفرقة ، وهكذا عرضت العقيدة في الأحاديث النبوية ، ولا نريد أن نخوض في كلام لا طائل من ورائه كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " ... لا تشفي عليلا ً ولا تروي غليلا ً "[3] , وبخاصة ونحن في غالب خطابنا نخاطب المسلمين من أبناء جلدتنا ، فليكن حديثنا معهم عند عرض العقيدة نقياً ، وواضحاً ، ومحبباً للقلوب كما أراده النبي .

وهذا ما دعاني للعمل في هذه الرسالة ، ومما دعاني أيضاً هو أنني رأيت أن أكثر الكتابات كانت تبين منهج القرآن الكريم في عرض العقيدة ، والقليل جداً منها من عرض العقيدة من خلال الأحاديث النبوية الشريفة ، على الرغم من أن هذه العقيدة كانت تتنزل

---

[2]. سورة النحل ، آية. 125

[3]. أحمد بن عبد الحليم أبو العباس بن تيمية ت 728هـ ، **درء تعارض العقل والنقل** ، تحقيق محمد سيد جلنيد ، مركز الأهرام للنشر ، القاهرة ، ط 1988م ، ج1 ، ص . 160

في الأساس على رسول الله ، وتأتي الأحاديث لتوضح وتبين وتعرض هذه العقيدة .

ولعل ما دعاني أيضاً للكتابة في هذا الموضوع أنه في بداية دراستي للماجستير في جامعة آل البيت ، وفي إحدى محاضرات الدكتور الفاضل بهجت حباشنه تكلم عن رغبته في إجراء دراسة عن منهج النبي في عرض العقيدة من خلال الأحاديث النبوية ، فكان أن وقع ذلك في نفسي .

ولقد اخترت أن تكون الدراسة مقتصرة على صحيح الإمام البخاري لاتفاق أهل السنة على صحته ، فلا نحتاج لتخريج الأحاديث ، ولأنه يمكن أن يكون مثالا ً حياً على منهج الحديث النبوي عموماً ، ولأنه يمكن اعتباره مثالا ً أيضاً على بقية كتب الحديث و السنن ، ولصعوبة البحث والاستقراء في هذه الدراسة لكل كتب الحديث النبوي .

فكان عملي بداية أن قمت باستقراء جميع الأحاديث الواردة في صحيح البخاري ، وأجريت الدراسة حولها ، وصنفتها في مواضيعها العقدية ، مع الاستعانة ببعض العلوم : كعلم التفسير ، وعلم الحديث ، وعلم الإعجاز ، وعلم اللغة ، وغيرها للوصول إلى هذا العمل ، ومن ثم جعلتها في مواضيعها المختلفة من إلهيات ، أونبوات ، أوسمعيات ، ووضعت ذلك تحت كل منهج من المناهج المختلفة التي اتبعتها الأحاديث النبوية ، وهي مناهج شاملة .. ومتنوعة ، ومن ثم بينت فيها أبرز الأساليب النبوية التي استخدمتها الأ حاديث النبوية في كل منهج .

هذا وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة ، وأربعة فصول بالإضافة إلى الفصل التمهيدي والخاتمة ، وذكرت في النهاية أهم المصادر والمراجع التي عدت إليها .

أما الفصل التمهيدي : فاحتوى على تعريف المصطلحات الواردة في عنوان الرسالة ، ومقدمات عامة ، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : قمت فيه بتعريف المنهج لغةً واصطلاحاً ، ثم بينت أهمية المنهج ودور المناهج ثانياً ، وأهم أنواع المناهج ثالثاً .

وفي المبحث الثاني : قمت فيه بتعريف الأسلوب لغةً واصطلاحا أولا ً ، وبيان أبرز أنواعه ثانياً ، والتفريق بينه وبين المنهج ثالثاً .

وفي المبحث الثالث : قمت فيه بتعريف العقيدة لغة واصطلاحاً أولا ً ، وبينت أهمية العقيدة ودورها في حياة المسلم ثانياً .

وفي المبحث الرابع : قمت فيه بعمل تعريف عام بالإمام البخاري – رحمه الله – أولا ً ، وتعريف عام بكتابه الجامع الصحيح ثانياً .

وأما الفصل الأول : فقد كان عنوانه المنهج الفطري وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري وعرفت به ، وقد قمت بتقسيمه إلى مبحثين :

أما المبحث الأول : فقد كان في المنهج الفطري في عرض الإلهيات .

وأما المبحث الثاني : فقد كان في أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج .

وأما الفصل الثاني : فقد كان بعنوان المنهج الإستدلالي العقلي وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري وعرفت به ، وقد قسمته إلى أربعة مباحث :

فأما المبحث الأول : فكان في المنهج الإستدلالي العقلي في عرض الإلهيات .

وأما المبحث الثاني : فكان في المنهج الإستدلالي العقلي في عرض النبوات .

وأما المبحث الثالث : فكان في المنهج الإستدلالي العقلي في عرض السمعيات .

وأما المبحث الرابع : فكان في أبرز الأساليب المتبعة في هذا المنهج .

وأما الفصل الثالث : فقد كان بعنوان المنهج الإستردادي التاريخي وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري وعرفت به ، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث :

فأما المبحث الأول : فكان في المنهج الإستردادي التاريخي في عرض الإلهيات .

وأما المبحث الثاني : فكان في المنهج الإستردادي التاريخي في عرض النبوات .

وأما المبحث الثالث : فكان في أبرز الأساليب المتبعة في هذا المنهج .

وأما الفصل الرابع : فقد كان عنوانه المنهج التقريري وأساليبه في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري وعرفت به ، وقد قمت بتقسيمه إلى أربعة مباحث :

فأما المبحث الأول : فكان في المنهج التقريري في عرض الإلهيات .

وأما المبحث الثاني : فكان في المنهج التقريري في عرض النبوات .

وأما المبحث الثالث : فكان في المنهج التقريري في عرض السمعيات .

وأما المبحث الرابع : فكان في أبرز الأساليب المتبعة في هذا المنهج .

ثم وضعت لدراستي في نهايتها خاتمة بينت فيها أبرز وأهم النتائج التي توصلت إليه هذه الدراسة ومن ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة ومن ثم الملخص باللغة الإنجليزية

- مبررات اختيار الموضوع :

فتتلخص أهم مبررات اختيار الموضوع بما يلي :

1. تعريف المسلمين بحقيقة مناهج العقيدة ، وأساليب عرضها من خلال الأحاديث النبوية .
2. بيان آثار المناهج والأساليب المتبعة في عرض العقيدة ، وبيان تنوعها .
3. الإفادة من الأحاديث النبوية عند عرض العقيدة ، وبيان أهمية هذه الأحاديث النبوية ، وشمولها على مجمل مسائل العقيدة المختلفة .
4. جعلت الدراسة متخصصة في صحيح البخاري لعدة أمور منها :
   1. اتفاق أهل السنة على صحة الأحاديث الواردة في صحيح البخاري ، واعتباره أصح الكتب بعد القرآن الكريم ، فلا حاجة لتخريج أحاديثه .
   2. شمول الأحاديث الواردة في صحيح البخاري على الكثير من مسائل العقيدة المختلفة .
   3. أن الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري تصلح أن تكون أنموذجاً حقيقياً لباقي كتب الحديث في عرض العقيدة .

- الدراسات السابقة :

لا شك أن الدراسات في موضوع العقيدة الإسلامية كثيرة جداً ، ومن الدراسات التي قد تكون قريبة من جهة ما لبحثي مثل :

1. (عقيدة التوحيد في فتح الباري بشرح صحيح البخاري) للأستاذ أحمد عصام الكاتب ، وقد ذكر الكثير من تعليقات وشروحات ابن حجر العسقلاني خاصةً في كتاب التوحيد للبخاري ، لكنه لم يتطرق لدراسة الأحاديث ، ولا لبيان المناهج والأساليب .

2. (العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومنهج المتكلمين) وهي رسالة دكتوراه للدكتور محمد عياش الكبيسي ، وقد ذكر مجموعة من الأحاديث النبوية التي عرضت العقيدة ، لكنه جعل كتابه عبارة عن مقارنة ، واقتصر بفصل مختصر بين فيه منهج عرض العقيدة في الحديث النبوي الشريف ، وكان يقارنه مع منهج القرآن الكريم ، ومع مناهج المتكلمين أيضاً[1] .
3. (العقيدة وعلم الكلام في مناهج البحث والتفكير الإسلامي) للدكتور محمود الخالدي ، وقد بين في كتابه مناهج البحث في العقيدة الإسلامية ، وأفادنا في بيان المناهج ولكنه لم يعتمد في دراسته على الأحاديث النبوية .
4. (مناهج الجدل في القرآن الكريم) للدكتور زاهر الألمعي ، وقد عرض العقيدة من خلال منهج القرآن الكريم فقط ، ولم يطبق هذه المناهج على الأحاديث النبوية .
5. (العقيدة الإسلامية وأسسها) للدكتور عبد الرحمن حبنكه الميداني ، وقد تحدث عن مجمل مسائل العقيدة ، وبين أهم المناهج والمسالك التي يمكن اتباعها في عرض العقيدة ، لكنه لم يكثر من دراسة الأحاديث النبوية في كتابه ، ولم يبين الأساليب النبوية بصورة جلية .

وهذه الدراسة هنا ليست تكراراً[1] لما سبق ، بل هي مكمله وداعمة لجهود علمائنا وأساتذتنا الأفاضل ، حيث بينت أهم المناهج والأساليب التي سارت وفقها الأحاديث النبوية عند عرضها للعقيدة الإسلامية .

- إشكالية الموضوع :

تجيب هذه الدراسة عن التساؤلات التالية :

1. هل هناك مناهج متبعة في الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري عند عرض العقيدة ؟
2. وهل هناك أساليب متبعة ومتنوعة للأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري في عرض العقيدة ؟

3. هل اشتملت الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري على كل موضوعات العقيدة : من إلهيات ، ونبوات ، وسمعيات ؟
4. ما أبرز المناهج والأساليب التي عرضت العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري ؟

- حدود المشكلة :

لا بد من التركيز هنا على أن دراستي هذه محددة بالأمور التالية :

1. بيان عرض العقيدة من خلال الأحاديث النبوية ، على اعتبار أن الحديث النبوي يمثل المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي .
2. بيان أبرز المناهج والأساليب المتبعة في عرض العقيدة من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري .
3. ستقتصر الدراسة على الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري باعتباره أنموذجاً لباقي كتب الحديث والصحاح الأخرى .
4. سأعرض لنماذج من الأحاديث النبوية على المناهج والأساليب ، فالغرض بيان المناهج والأساليب المتبعة في الأحاديث النبوية ، وليس استقصاءها كلها .

- فرضيات :

1. مناهج عرض العقيدة في الحديث النبوي متممة لمنهج القرآن الكريم ، على اعتبار أنهما وحي من الله سبحانه وتعالى .
2. تنوعت وتعددت المناهج والأساليب المتبعة في عرض العقيدة في الأحاديث النبوية .
3. تميّزت الأحاديث النبوية باعتمادها مناهج وأساليب اتسمت بالسهولة والوضوح ، والتنوع ، والابتعاد عن الريب والباطل ، وراعت جميع الفوارق البشرية .
4. اشتملت الأحاديث الواردة في صحيح البخاري على مجمل مسائل العقيدة المختلفة .

- منهجية البحث :

أما المنهج الذي سأسير وفقه في بحثي فهو كما يلي :

1. أقوم بمراجعة المصادر والكتب التي تضمنت المناهج والأساليب ، وأنظر فيما ضمنته من مناهج وأساليب .

2. أقوم باستقراء الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري ، وأرقب ما اشتملت عليه من مسائل العقيدة المختلفة .
3. أبين أبرز المناهج والأساليب النبوية التي عرضت العقيدة ، وأقسم هذه الأ حاديث حسب مجيئها في مسائل العقيدة المختلفة : الإلهيات ، والنبوات ، و السمعيات .
4. أمثل على كل منهج ، وعلى كل أسلوب عرض العقيدة بحديث نبوي .
5. أشير إلى موضع الآيات الكريمة ، وأنسب كل حديث إلى موضعه ، وكل قول إلى صاحبه .
6. أنبه على بعض الغريب من الألفاظ ، وأبين بعض معاني الكلمات كلما دعت الحاجة لذلك .
7. ستتضمن الدراسة فصلا ً تمهيدياً وختامياً : ويتضمن التمهيد حديثاً عن الإ مام البخاري وصحيحه ، وبيان معنى المنهج والأسلوب ، ومعنى العقيدة الإسلا مية وأهميتها عموماً ، وخاتمة تتضمن خصائص مناهج وأساليب عرض العقيدة في الحديث النبوي ، وبيان أهم ما توصلت إليه الدراسة .
8. سأعمد عند توثيق الأحاديث النبوية من الصحيح غالباً إلى ذكر الكتاب ، والباب ، ورقم الحديث ، ولا أشير غالباً إلى الجزء والصفحة ، نظراً لاختلاف الطبعات بين الكتب ، واعتمد نسخة كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني عند رجوعي للأحاديث .

- أبرز مصطلحات الدراسة :

- المنهج : هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل ، حتى يصل إلى نتيجة معلومة .
- الأسلوب : هو ذلك الإطار أو القالب الذي يعمل العقل بداخله ، للوصول إلى الهدف المطلوب ، وتقديمه للمتلقي بطريقة مقبولة .
- العقيدة : وهي الإيمان اليقيني بالله رباً واحداً ، ومالكاً مختاراً متصرفاً ، وإلهاً مفرداً في العبادة والاعتقاد في كل ما أوحى إلى نبيه من أخبار الغيب .

- الصحيح : هو الجامع الصحيح المتصل من الأحاديث المسندة المرفوعة من حديث رسول الله ، والتي ضمنها الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – في كتابه المشهور بـ (صحيح البخاري) .

- : الفصل التمهيدي

-تعريف وبيان

-

-

- : وفيه ثلاثة مباحث

-المبحث الأول : المنهج : تعريفه وأهميته وأنواعه

-المبحث الثاني : الأسلوب : تعريفه وأنواعه والتفريق بينه وبين المنهج

-المبحث الثالث : العقيدة الإسلامية : تعريفها وأهميتها

-المبحث الرابع : تعريف في الإمام البخاري وكتابه الصحيح الجامع

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-المبحث الأول : تعريف المنهج وأهميته وأنواعه :

أولا ً : المنهج في اللغة والاصطلاح :-

- المنهج في اللغة : المنهج لغة : من نهج ينهج نهجاً ، وهو الطريق الواضح المستقيم .

- والمنهاج : الطريق الواضح ، وفي القرآن الكريم قال تعالى : { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجا } . قال بن عباس : " سبيلا ً وسنة " .

- والنهج والمنهاج في المعاجم الحديثة : الخطة المرسومة ، ومنه منهاج الدراسة ، ومنهاج التعليم .

- والخلاصة : أن النهج والمنهج والمنهاج كلها معاني واحدة تدور على الوضوح والاستقامة ، والطريق المسلوكة ، والخطة المعدة المرسومة .

- المنهج اصطلاحاً : لا يبتعد المعنى الاصطلاحي كثيراً عن المعنى اللغوي ، فقد عرفه العلماء : " بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة ، التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته ، حتى يصل إلى نتيجة معلومة " .

- وعرفه آخرون بأنه : " مجموعة من الخطوات المنظمة والعمليات العقلية الواعية والمبادئ العامة ، والطرق الفعلية التي يستخدمها الباحث للوصول إلى الحقيقة " .

- وعرفه الدكتور عزمي طه السيد بأنه : " مجموعة من الخطوات الذهنية المنظمة والإجراءات العملية التي يسير عليها الباحث في حقل من حقول المعرفة ، والمبادئ والقواعد الضابطة التي يراعيها في بحثه ، هادفاً من وراء ذلك إلى الوصول بمعونتها إلى معرفة جديدة ، تكون قابلة لاختبار صدقها ، وتكون هي الأيقن والأصوب إن لم تكن صواباً ويقيناً " .

- ومن خلال هذا التعريف للمنهج نجد أن المنهج يقوم على ثلاثة عناصر رئيسة هي :

- الخطوات الذهنية .
- الإجراءات العلمية .
- المبادئ والقواعد الضابطة .

- ولقد كان العلماء المسلمون في بحوثهم ودراساتهم يسيرون بخطوات

منظمة ، وقد يشيرون إلى المنهج الذي سلكوه في مقدمات كتبهم وبحوثهم ، مما يدل على أنهم كانوا على وعي تام بالمنهج وأهميته ، إلا أنه لم يعرف عندهم كعلم مستقل كما ظهر في العصور الحديثة .

- فالمنهج لم يأخذ معناه الحالي باعتباره طائفة من القواعد العامة من أجل الوصول إلى الحقيقة إلا ابتداءً من النهضة الأوروبية .

- وسوف ينطلق الباحث من هذه التعاريف للمنهج إلى القول بأن المنهج من خلال الحديث النبوي هو : الطريقة والمفاهيم التي سلكها النبي في الدعوة إلى العقيدة ، بما تضمنته من وسائل وأساليب .

- ثانياً : أهمية المناهج :

- تنبع أهمية المناهج لكونها أساس التقدم الحضاري ، وذلك أن ازدهار الحضارات وتقدمها مرهون بتقدم العلوم وازدهارها ، وتقدم العلوم وازدهارها مرهون بوجود المناهج ومدى دقتها ، وكلما كانت المناهج أكثر دقة وانضباطاً انعكس ذلك إيجابياً على المنجزات والتقدم الحضاري ، والعكس صحيح .

- ولهذا يرى الدكتور أحمد شلبي أن قصور الحضارة الإسلامية في العصر الحالي سببه الخلل والقصور في المناهج الإسلامية المعاصرة . حيث يقول : " درست تاريخ المناهج الإسلامية بكل جهد وبكل صبر ، وقد تبين لي بعد دراسة طويلة للمصادر التاريخية أن المناهج الإسلامية الأولى حققت أعظم نجاح ... ، وقد حدثت فيها أحداث خطيرة ، تسببت فيما نعانيه الآن من اضطراب وخلل وقصور ... حيث ضعفت منها المناهج ...

- ثم يصف العلاج فيقول : ... والعلاج الحقيقي أن نعود للمنهج الإسلامي الصحيح ، فنحيي العلوم المفيدة التي اندثرت ، ونصحح مسار العلوم التي انحرفت ، ونحذف العلوم الدخيلة ولا نبقى منها إلا ما ثبت نفعه وضرورته " .

- ثالثاً : أنواع المناهج :

- إذا كانت الغاية من المناهج هي كشف الحقيقة والوصول إليها ، فإنه لا توجد طريقة علمية واحدة يمكن الإعتماد عليها للوصول لهذه الغاية ،

ومن هنا تعددت طرق العلم الموصلة إلى الحقيقة بحسب طبيعة تنوع العلوم ، فبات من الصعب حصر هذه المناهج في عدد معين .

- ويرى أحمد البدوي أنه يمكن حصر المناهج في أربعة مناهج فيقول : " والواقع ان عدد المناهج لا يكاد ينحصر وفي داخل كل علم عدة مناهج بل من المستحسن أحياناً أن نستعمل مناهج خاصة لمسائل جزئية في داخل العلم الواحد ، غير أنه من المستحسن أيضاً أن نرد هذه المناهج العديدة إلى مناهج نموذجية قليلة تفرع عليها علم المناهج الجزئية الأخرى ، ويمكن حصرها في أربعة مناهج :

- المنهج الاستدلالي : ونسير فيه من مبدأ عام إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة دون اللجوء للتجربة ، كأن نقول كل مخلوق يحتاج إلى خالق ، والإنسان مخلوق ، إذن فلا بد له من خالق .
- المنهج التجريبي : وهو الذي نبدأ فيه من جزئيات أو من مبادئ غير يقينية تماماً ونسير منها معمّمين حتى نصل لقضايا عامة لاجئين في كل خطوة إلى التجربة .
- المنهج التاريخي : وهو الذي نقوم فيه باسترداد التاريخ تبعاً لما تركه لنا من آثار .
- المنهج الجدلي : وهو الذي يحدد منهج التناظر والتحاور في المجالات العلمية أو المناقشات على اختلافها " .
- ومن الجدير بالذكر أن نبين أن تعدد طرق البحث وتنوع المناهج لا يعني استقلال كل منهج عن غيره ، فالمناهج على تنوعها واختلافها تجد بينها ترابطاً وثيقاً يقوم على أساس التكامل ، فقد يستخدم عدة مناهج لذات الموضوع ، وهذا ما سنجده في الأحاديث النبوية .
- وسأقوم باعتماد المناهج التالية والتي عرضت العقيدة في أحاديث صحيح البخاري :
- المنهج الفطري .
- المنهج الاستدلالي العقلي .
- المنهج الاستردادي التاريخي .
- المنهج التقريري .

- وقد قمت باعتماد هذه المناهج لما كان عليه الأمر الرباني في طريقة الدعوة إلى الإسلام وعرض قضاياه ، حيث يقول تعالى : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } .

- فهذه أبرز المناهج التي أمر سبحانه وتعالى باتباعها عند الدعوة إلى الإ-سلام ، وقد رأيتها متحققة بصورة جلية في الأحاديث النبوية ، وهي : الدعوة عن طريق الحكمة ، والدعوة عن طريق الموعظة الحسنة ، و الدعوة عن طريق الجدال الحسن .

- وقد جاء بيان هذه الطرق في الدعوة عند مخاطبة المدعوين ، حيث بين ابن رشد – رحمه الله – : أن هذه الطرق طرق المخاطبة عند الدعوة ، وأن الدعوة قد تقتصر على هذه الطرق ، فبعد أن بين مقصود الشرع من أنه يعلم الحق ويعمل به ذكر هذه الآية الكريمة ، وبين أنها طرق التصديق الثلاثة : فمن الناس من يصدق بالبرهان وهو الحكمة ، ومنهم من يصدق بالأقاويل الخطابية وهي الموعظة الحسنة ، ومنهم من يصدق بالأقاويل الجدلية ويحتاج للحجة وهو المجادلة بالبرهان الحسن .

- وبين بعض أهل العلم هذه الآية ، وذكروا أن المقصود بالحكمة هي ذات النص أو ذات النبوة كقوله تعالى : { وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ } ، والحكمة هي ذات النبوة ، وأن الموعظة الحسنة هي تذكير الإنسان بما يلين قلبه ويثير عاطفته ، وأن الجدال بالحسنى هو مقابلة الأدلة بعضها ببعض لإقامة الحجة ، وإظهار الحق .

- ويمكن لنا أن نقول أن هذه الطرق يمكن تسميتها بالمناهج ، لأن المنهج هو الطريق المتبع وهذا ما قمنا به في هذه الدراسة .

- فالمنهج التقريري قصدت به طريق الحكمة ، والمنهج الفطري والمنهج ا-لاستردادي التاريخي قصدت به طريق الموعظة الحسنة ، وذلك لإيقاظ الفطرة وأخذ العبرة من الماضي وهذا يناسب الموعظة الحسنة ، و المنهج الإستدلالي العقلي قصدت به طريق الجدال الحسن .

-

-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-

: المبحث الثاني : الأسلوب : تعريفه وأنواعه والتفريق بينه وبين المنهج-

أولا ً: تعريف الأسلوب : الأسلوب لغة : جاءت الكلمة من الفعل الثلا-
ثي : سلب ، وهو من باب نصر وقتل ، والاستلاب : الاختلاس ، و السلب : بفتح السين هو السير الخفيف والسريع ، وأسلب الشجر : أي ذهب حملها وسقط ورقها ، والأسلوب : بضم الهمزة هو الطريق ، أو الفن ، ويقال على أسلوب من القوم : أي على طريق من طرقهم .

والسلب : هو نزع الشيء على القهر ، قال تعالى : { وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ -

من قتل قتيلا ً له } : شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ } ، وفي الحديث قال
. { عليه بينة فله سلبه

والأساليب : هي الفنون والطرق المختلفة- .

والأسلوب : هو الطريق والوجه والمذهب والفن ، يقال سلك الأسلوب -
. أي اتبعه

-

والأسلوب اصطلاحاً : هو طريقة التعبير ، أو طريقة الكتابة ، أو طريقة -
الإنشاء ، أو الضرب من النظم وطريقته ، وقيل هو الصورة اللفظية
. التي يعبر بها عن المعاني ، أو نظم الكلام الذي يعبر به عن أداء الأفكار
. وقيل هو القالب أو العبارات اللفظية المنسقة للأداء المعاني

ويقال أيضاً عن الأسلوب : أنه اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره -
وطابعه وفنه في اللغة المستعملة ، والطريق الكلامية التي تؤلف الأ
. لفاظ وتختارها

ثانياً : أبرز أنواع الأساليب : تنوعت أنواع الأساليب بتنوع فنونها -
المختلفة ، والأسلوب الحسن هو الذي يكون ملائماً لأفهام الناس
ومداركهم ، فيعرض فيه الكلام بقالب منسجم يوافق مدارك المستمعين
. ، ويتجلى فيه الإبداع بين اللغة والمعنى

وقد أبدعت الدعوة الإسلامية بتقديم أساليب عظيمة عرضت الإسلام -
: من خلالها ومنها

أسلوب البساطة والوضوح : الذي ينبغي أن يمارسه الداعية لإيصال -
. دعوته للناس

أسلوب استثمار الفرص : فقد كان النبي- ينتهز كل فرصة لممارسة
وعرض دعوته ، ويشهد بذلك اقتناصه لفرصة أسواق العرب وموسم
. حجهم

أسلوب مخاطبة الناس على قدر عقولهم : وذلك بتشخيص داء -
المدعوين ، ومعرفة الدواء المناسب لهم ، وإزالة الحواجز التي تمنعهم
. من استقبال الدعوة

أسلوب القصص : وذلك بعرض القصص المتنوعة والمختلفة والتي -

. تلفت الانتباه ، وتؤثر في النفوس ، للوصول إلى الأهداف المنشودة

- وينبغي أن لا يفهم أن أسلوب الدعوة وقالب عرضها واحد أو منحصر في مجموعة أساليب ، بل إن طريقة الدعوة إلى الله تعالى متنوعة وشاملة تناسب كل أطياف البشرية ، وتبدأ بهم من طريق الإقناع العقلي للعقيدة ، وتنتهي بجعل الإسلام كما أراده الله تعالى منهج حياة .

- ثالثاً : التفريق بين المنهج والأسلوب : ويتضح لنا بعد هذا كله أن المنهج هو الطريق الذي تعرض به الحقائق ، وأن الأسلوب ذلك القالب الذي تعرض به هذه الطريق ، لذا فقد اعتمدت – بعد توفيق الله سبحانه وتعالى – أن أبين المنهج واستدل عليه بالأحاديث النبوية ، ثم أذكر الأساليب التي عرضت هذا المنهج واستدل عليها بالأحاديث النبوية ، وهكذا في كل منهج من المناهج المختلفة .

- فإن المنهج طريق عام يسار من خلاله ، وهو الذي يحدد الطريق العام الذي يرجى سلوكه ، أما الأسلوب فهو ذلك القالب أو الفن أو الشكل الذي سيعرض هذا المنهج من خلاله ، لذا تنوعت هذه الأساليب في كل منهج .

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-المبحث الثالث : تعريف العقيدة وأهميتها :

- أولا ً: تعريف العقيدة : العقيدة لغة : مأخوذة من قولنا عقد أي وثق وعقد الحبل أي شدّ بعضه ببعض ، ونقيضه حله ، والعقود أوثق العهود ، وتعقيد الإيمان يكون بقصد القلب وعزمه ، وعقد الشيء أي جذبه إليه قال تعالى : { لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الأَيْمَانَ } وهو العهد المؤكد ، وعقدته أو عقدته عليه أي ألزمته ذلك ، والعقيدة بذلك عهد مؤكد بين العبد وربه سبحانه وتعالى .
- والعقيدة شرعاً : هي الأمور التي تصدق بها النفوس ، وتطمئن إليها القلوب ، وتكون يقيناً عند أصحابها لا يمازجها ريب ، ولا يخالطها شك .
- والعقيدة الصحيحة : هي تلك العقيدة التي جاء بها الرسل في كل زمان ومكان ، وهي عقيدة واحدة لأنها منزّلة من الربّ الواحد سبحانه وتعالى ، ولا يمكن تصور اختلافها بين رسول وآخر.
- والعقيدة عند أهل السلف : تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان .
- والعقيدة كذلك : " مجموعة من القضايا الحق والبديهية والمسلم بها بـ العقل والسمع والفطرة ، يعقد عليها الإنسان قلبه ، ويثني عليها صدره جازماً بصحتها ، قاطعاً بثبوتها " .
- وعناصر العقيدة أربعة : الفطرة والعقل والغيب والشرع .
- وأهم موضوعات العقيدة كما تقسم إلى : إلهيات ، نبوات ، سمعيات .
- والعقيدة ضرورية للإنسان كضرورة الماء والهواء ، إذ هو بدون عقيدة ضائع تائه يفقد ذاته ووجوده ، وهي أي العقيدة وحدها التي تجيب على تساؤلاته التي تشغل تفكيره : من أين جاء ؟ ولماذا جاء ؟ ومن جاء به ؟ وإلى أين سيذهب ؟ ولا يوجد عقيدة تجيبه على كل هذه التساؤلات إلا العقيدة الإسلامية.
- ثانياً : أهمية العقيدة : تبرز أهمية العقيدة الإسلامية نظراً لما تتمتع به من ميزات عظيمة من أهمها : أن مصدرها هو الله سبحانه وتعالى ، لذلك اتسمت بالعظمة والمتانة ، كما أنها قد اتصفت بالشمول والكمال من خلال مصدرها .
- ومن ميزاتها : أنها عقيدة صافية ونقية ، فلا تشوبها الشوائب ، لأنها

. نبعت من مصدرها العظيم الله تعالى ، وهي بذلك محفوظة منه تعالى

- ومن ميزاتها : أنها تحرك دعوة الفطرة ، وتلبي حاجة العقل ، وتدخل ، قلب المؤمن ، وتشكل وحدة عظيمة بين مكنونات الإنسان : عقل . جسد ، روح ، ومشاعر
- ومن ميزاتها : أن غايتها تحقيق السعادة للفرد والمجتمع ، في الدارين . الدنيا والآخرة
- ومن ميزاتها : أنها أجابت عن كل ما يشغل عقل الإنسان ، ورحم الله ابن أبي حاتم لما قال : " عرفنا كل شئ بالله " ، وبغير هذه العقيدة . يبقى الإنسان بين التيه والضلال
- . ومن ميزاتها : أنها قوية ثابتة وراسخة ، تعز صاحبها ، وتشعره بقيمته
- ومن ميزاتها : أنها علم وعمل ، روح وتطبيق ، مبادئ وسلوك ، ترتبط . ببعضها لتحقق السعادة للبشرية لما تضمنته من وضوح
- ، ومن ميزاتها : أنها ثابتة لا تقبل التبديل ، أو التحريف ، أو الاختلال حتى مع تغير الزمان والمكان ، ويشهد على ذلك دعوات الرسل مع اختلاف عصورهم وأماكنهم ، فهم جميعاً توحّدوا في دعوتهم فجاءوا بدين . واحد وهو الإسلام
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-

-
-
-
-
-
-
-
-
-
-

: المبحث الثالث : تعريف بالإمام البخاري والصحيح الجامع-

:- أولا ً: التعريف بالإمام البخاري - رحمه الله-

- - اسمه ونشأته : هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزيه – وقيل برزويه وقيل أنه الأحنف – الجعفي مولاهم البخاري ، ولد يوم الجمعة بعد صلاتها لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة مائة وأربعة وتسعين للهجرة .

- وكان والده إسماعيل من أهل العلم والصلاح والتقوى ، حتى أنه عند وفاته ، قال : لا أعلم من مالي درهماً من حرام ولا من شبهة لشدة ورعه . وتوفي عن ابنه محمد وهو صغير لذا نشأ في رعاية والدته ، ونشأ الإمام صالحاً محباً للعلم والحديث منذ كان عمره عشر سنوات .

-، سافر أول مرة في طلب العلم سنة 210هـ ، وذهب للعديد من البلدان فقد قال : " ذهبت إلى الشام ، ومصر ، والجزيرة مرتين ، وإلى البصرة أربعة مرات ، وأقمت بالحجاز ستة أعوام ، ولا أحصي كم دخلت إلى الكوفة في بغداد " .

-. وكتب عند العلماء وهو صغير أمرد

- - من زهده وعبادته : قيل : كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من رمضان يجتمع به أصحابه فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة

عشرين آية إلى أن يختم ، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث إلى أن يختم في كل ثلاث ليال ، وكان يختم في النهار في كل يوم ختمه ويقول عند كل دعوه مستجابة .

- وقيل أنه قرصه الزنبور مرات عديدة في صلاة التطوع فصبر ولم يقطع الصلاة .

- - جهاده : قال وراقة : " كان يركب للرمي كثيراً يتوقد في الحراسة ، فما أعلم أني رأيته أخطأ السهم إلا مرتين ... " .

- - شيوخه : روى الحافظ : أنهم خمس طبقات . وروى محمد بن أبي حاتم أنهم يزيدون عن ألف وثمانين نفساً ، وطلب منه مرةً أن يروي عن كل شيخ حديثاً واحداً ، فروى أكثر من ألف حديث لأكثر من ألف نفس .

- - تلاميذه : قال الفربوي : سمع صحيح البخاري من مؤلفه تسعون ألف رجل ، ومنهم : أبو حاتم الرازي وأبو زرعه ومحمد بن قتيبة والنسائي و الترمذي ومسلم وابن خزيمة وغيرهم.

- - حفظه : له مقدرة عظيمة في الحفظ وقصته مع علماء بغداد عند اختبار حفظه مشهورة ومعروفة ، والأحاديث المروية عنه تبين مدى حفظه وعلمه ، وقيل أن حاشد بن إسماعيل وآخر قالا : كان أبو عبد الله البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام ، فلا يكتب ، حتى عدا على ذلك أيام ، فكنا نقول له : إنك تختلف معنا ولا تكتب ، فما تصنع ؟! فقال : إنكما قد أكثرتما علي ، فاعرضا علي ما كتبتما ، فأخرجنا إليه ما كان عندنا ، وقد زاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب ، فجعلنا نحكم كتبنا على حفظه ، وعرفنا أنه لا يتقدمه في الحفظ أحد .

- وقيل عنه : هو في زمانه كعمر في الصحابة ، وقال عنه علي بن المديني : هو ما رآني مثل نفسه ، وقال عنه أقرانه : قول مسلم : أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك .

- وقال يحي بن جعفر : لو قدرة أن أزيد في عمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلت ، فإن موتي يكون موت رجل واحد ، وموته ذهاب العلم .

- وقال عنه محمد بن عبد الرحمن :

- وليس بعدك خير حين تفتقد   المسلمون بخير ما بقيت لهم
- ابتلاؤه : ابتلي بمسألة اللفظية وهم من يقولوا لفظي بالقرآن مخلوق . فصبر واحتسب ورفض أن يُذِل العلم لما ناداه أمير بخارى خالد بن أحمد الذهلي فنفاه منها .
- وفاته : ذهب في آخر حياته لبلدة (قَرْتنْك) من قرى سمرقند ودعا في ليلة بعد الصلاة : " اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك ، قال : فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى ، وقبره فيها في ليلة السبت ليلة الفطر سنة (مائتين وست وخمسون للهجرة) " . ودفن يوم الفطر وعاش (اثنتين وستين سنة) إلا ثلاثة عشر يوماً –رحمه الله – تعالى .
- من مصنفاته :
- 1. الأدب المفرد .   2. أسماء الصحابة .   3. الأسماء والكنى .
- 4. التاريخ الصغير والأوسط والكبير   5. بر الوالدين .   6. تفسير القرآن .
- 7. الثلاثيات .   8. العوالي .   9. الأشربة .
- 10. الجامع الصغير والكبير .   11. الرقاق .   12. السنن في الفقه .
- 13. الضعفاء .   14. الفوائد .   15. الهبة .
- 16. المبسوط : في الحديث .   17. المسند .   18. العلل .
- 19. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه .

- ثانياً : التعريف بالجامع الصحيح :

- هو الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله، وسننه وأيامه (وهو المعروف (بصحيح البخاري) .
- لقد بدأت فكرة كتابة الحديث في عهد الصحابة : كأمثال عبد الله بن

– الذي أخذ يكتب بعدما مضى النهي عن الكتابة عمر بن العاص بسبب مخافة الاختلاط مع القرآن الكريم - ، وكون الكثير منهم يعتمد على حفظه ، ثم جاء الإذن بالكتابة ، ثم توسعت الكتابة بتوجيهٍ من . الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ومن تبعه بعد ذلك

- سبب التأليف : نظر الإمام البخاري على مصنفات الحديث فوجدها - . خلطت الصحيح بالضعيف ، فأراد أن يجمع في الصحيح فقط

- : ومن الأسباب أيضاً : ما سمعه مرة من إسحاق بن راهويه حين قال - : قال البخاري . " " لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله . " " فوقع ذلك في قلبي فأخذت بجمعه

- في المنام ، وكأنني ومن الأسباب ما قاله البخاري : أنني رأيت النبي - واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب عنه بها ، فسألت ، فقيل : " أنت ." تذب الكذب عن رسول الله

- ، مدة تأليفه : صنف كتابه من ستمائة ألف حديث في ستة عشرة سنة - ، وصنفه ثلاث مرات ، وما وضع حديثاً إلا اغتسل قبله وصلى ركعتين ، وكان ذلك شغله الشاغل حتى أنه كان يقوم في الليل ، ويضئ السراج . ويكتب ، ويصنع ذلك في اليوم خمسة عشرة مرة

- وقد جمع فيه الأحاديث المتفق على صحتها ، واستنبط فيه المسائل الفقهية ، واستخرج بعض الأحكام والنكات ، وبذل فيه الغالي والنفيس من جهد ووقت وعمر ، فاستمر معه البحث والكتابة للجامع الصحيح مدة هذه السنوات وذلك لشدة شروطه وتحريه في المسائل ، حتى . طبق عليه حقاً القول: أنه أفنى عمره خدمةً لحديث رسول الله

- : ومن منهجه في الكتاب -

- تسمية الكتب والأبواب وتقسيم الأحاديث النبوية وفقهها ، مثل كتاب التوحيد الذي وضعه البخاري واستدل فيه على أسماء الله تعالى وصفاته وبعض المسائل الهامة في التوحيد ، وقد جعله آخر كتاب في . الصحيح

- الإستشهاد على الكتب والأبواب بالآيات القرآنية وأقوال السلف الصالح ، وذكر ما يؤيده من فعل الصحابة والعلماء وأقوالهم المؤيدة للحديث

أو الأحاديث في داخل كل باب ، ويهتم بتسمية الأبواب ويحرص أن تكون موافقة للمضمون .

- استنباط الأحكام الشرعية والفقهية من خلال الأحاديث ، وذكرها في ثنايا الكتاب .
- يذكر بعض آراء العلماء وأحكامهم في مواضيع الأحاديث المختلفة ، ويرجح أحياناً بين هذه الأقوال والآراء .
- تقطيع الأحاديث أحياناً ، وذكرها في أكثر من موضع حسب الحاجة .
- يذكر أحياناً بعض تعليقات على الحديث ، وذلك إتماماً للفائدة المرجوّة .
- جمع في صحيحه صحيح الأحاديث فقط ممّا اتفق على صحته علماء عصره .
- وقد قيل في صحيحه الكثير الكثير أذكر منها قول ابن خلدون : " فأما صحيح البخاري فهو أعلاها رتبة ، فاستصعب الناس شرحه ، واستغلقوا منحاه من أجل ما يحتاج إليه من معرفة الطريق المتعددة ، ورجالها من أهل الحجاز ، والشام ، والعراق ، ومعرفة أحوالهم ، واختلاف الناس فيهم ، ويحتاج إلى إمعان النظر في الفقه في التراجم ، لأنه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند أو بطريق ... " .

- - وقد وضع شروطاً عظيمة من أهمها - :

- أن يكون جميع الرواة ثقات إلى الصحابي ، ومتفق على ثقتهم ، واتصافهم بالعدالة ، والضبط ، والصدق بلا تدليس ، وأن يكونوا حافظين متقنين ، سليمي الاعتقاد .
- أن لا يكون هناك انقطاع في السند باستثناء المعلقات القليلة الواردة في الصحيح .
- إن كانت الرواية بالعنعنة فلا بد من ثبوت لقاء الراوي للشيخ .
- أن يتفق المحدثون على صحة الحديث .
- أن يكون خالياً من الشذوذ ، أو العلة القادحة .
- أن يكون الرواة من الطبقة العليا والأولى ، وأحياناً يروي عن الطبقة الثانية ولكن بانتقاء .

- - من أهم شروحه - :

-شرح ابن بطال ت 449هـ .

-شرح ابن التين ت 611هـ .

-فتح الباري : ابن رجب الحنبلي ت 795هـ .

- فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ت 852هـ ، وهو أهمها وأجلها وقيل عنه : " لا هجرة بعد الفتح " .

- عمدة القاري للإمام بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي ت 855هـ .

-إرشاد الساري : شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الخطيب القسطلاني ت 923هـ.

-

- وقد عدّ المباركفوري ما يزيد عن مئة كتاب لشروح ومقدمات الصحيح الجامع .

-

-

-

-

-

-الفصل الأول :

-المنهج الفطري وأساليبه في عرض العقيدة

-من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري

-

-

-

-

-

- وفيه مبحثان :

-المبحث الأول : المنهج الفطري في عرض الإلهيات

-المبحث الثاني : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-الفصل الأول :

-المنهج الفطري وأساليبه في عرض العقيدة

-من خلال الأحاديث الواردة في صحيح البخاري

-المبحث الأول : المنهج الفطري في عرض الإلهيات :

-من المناهج الهامة التي اتبعها النبي عند عرضه لمسائل العقيدة عموماً ، ومسائل الإلهيات بالذات في العقيدة الإسلامية هو اتباعه لهذا المنهج الفطري ، والذي بيّن فيه أهمية الفطرة ، ودور الأحاديث النبوية في إحياء هذا الإحساس الداخلي الذي يخرج من نفس الإنسان وذاته بطبيعته وسجيته من دون تعليم ، وهذه هي الفطرة التي أودعها الله سبحانه في ذوات خلقه جميعاً ، ولو تركت من غير أي تأثير سلبي فيها ، ومن غير إبعاد لها عن الدور المنوط بها ، فإنها لا شك سوف تبقى نقية صافية كما أودعها الله تعالى ، وتعود إلى خالقها ، وتحس بوجوده ووحدانيته ، وتدفع الإنسان إلى دينه الحنيف ، وعقيدة التوحيد .

- وقد تحدث أهل العلم عن هذا المنهج بذكرهم لفظ الطريق أو لفظ المسلك ، ورأيت أن المنهج هو ذاته المسلك والطريق ، حيث أن طريق

الفطرة ودلالتها على وجود الخالق شعور لا يستطيع الإنسان أن يمنعه عن ذاته ، وأن ذلك الشعور يعتبر دليلا ً حقيقياً على وجوده ، وعلى أهميته ، وعلى ضرورة الاستدلال به ، حيث أنه قد تحول إلى فكر يدعو إلى التدين وإلى طريق لابد لنا من اتباعه ، وعدم إهماله.

- وقد جاء حديثاً من يسمي هذه الفطرة بالمنهج الفطري ، واعتبره منهجاً مستقلا ً.

- ومن هذه المناهج التي اتبعتها الأحاديث النبوية في هذا المنهج الفطري بيانها أن الإنسان لو ترك لوحده بسجيته وفطرته التي أودعها الله تعالى فيه ، ومن غير أي تأثير خارجي عليه . فإن هذه الفطرة ستقوده إلى دين الإسلام أي ستقوده لوجود الله تعالى ووحدانيته ، وقد ظهر هذا المنهج جلياً في الحديث النبوي ، قال رسول الله : " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه ... " .

- وقد أوضح النبي في هذا الحديث وجود الفطرة ، وضرورة استخدامها ، لتقود إلى دين الحنيفية ، دين الإسلام ، وأن الابتعاد عن هذه الفطرة يعني الابتعاد عن دين الإسلام لأن الفطرة تعني الإسلام ، لذلك لم يقل أو يؤسلمانه (يجعلانه مسلماً) لأن الإسلام يعني خروج هذه الفطرة دون تأثير .

- يقول الإمام ابن تيميه : " والإقرار بوجود الخالق وكماله يكون فطرياً في حق من سلمت فطرته ... " .

- ويقول كذلك : " المراد أن فطرته موجبة منطقية لدين الإسلام لقربه ومحبته ... " .

- وقد ذهب أهل العلم إلى اعتبار الفطرة دليلا ً شرعياً معتبراً يدل على وجود الخالق ، وربوبيته سبحانه ، ووحدانيته ، وبينوا اعتبارها منهجاً صحيحاً من مناهج العقيدة الإسلامية .

- فهذا الإمام البخاري يبوب للحديث آنف الذكر بقوله : " باب لا تبديل لخلق الله : لدين الله بقوله : " الفطرة الإسلام " . وقد أيد إثبات هذه المسألة ما جاء في الحديث النبوي ، " عن البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ : إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمّ

، اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ، وَقُلْ : { اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . " ... ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ

. " لذا قال الإمام النووي : " المقصود بالفطرة هنا الإسلام-

كما وعرضت الأحاديث النبوية الواردة كما في صحيح البخاري عدداً - من المسائل التي أظهرت المنهج الفطري . ومنها أيضاً : إحياء الفطرة بتوجيه الإنسان نحو الدعاء والاستغاثة ، ودلالة هذا الدعاء على وجود الله تعالى ، فالإيمان بوجود الله تعالى فطرة ، والإنسان يقر بوجود الله تعالى ووحدانيته بفطرته ، وقد يصيب هذه الفطرة شيئاً من الغشاوة و المرض الناتج عن اندماج الإنسان في إشباع غرائزه ، وارتباطه في الحياة المادية ، ووقوعه في المعاصي والآثام ، فتحتاج هذه الفطرة . إلى من يوقظها ، ويشرفها من جديد

كما في دعوات الأنبياء السابقين - إلى إحياء هذه - وقد عمد النبي- الفطرة ، وإيقاظها لترى النور ، ولتبقى نقية صافية كما أرادها الله تعالى ويوجه أصحابه إلى الدعاء لله تعالى للاستغاثة به ، فيتوجه النبي في جميع أوقاته : في حله وترحاله ، وفي أوقات الشدة والرخاء ، لما لهذا الدعاء من أثر بالغ في إحياء الفطرة ، فيتذكر الإنسان وجود ربٍ قادرٍ وحكيمٍ ومبدع ، ينظم هذا الكون ، ويسيّر كل ما فيه من حركة ، وسكون ، كما ويشعره هذا الدعاء بضعفه وحاجته لخالقه تعالى . فيتحرك القلب رضاً واطمئناناً

لأصحابه والناس من بعده بالدعاء ، واللجوء وقد ظهر توجيه النبي- لطلب المخلص في أوقات الشدة والحاجة ، فليس هناك من منجى للإ نسان ، إلا بلجوئه لربه تعالى وطلبه العون منه ، وما دام قد ظهر ذلك لـ لإنسان وبانت حاجته لذلك . فقد دل ذلك على إحياء هذه الفطرة . الكامنة في النفس البشرية

إحياء الفطرة في أوقات ومن هذه الأحاديث التي أثار فيها النبي- أَيُّهَا النَّاسُ : يوم الأحزاب . ففي الحديث ، " قَالَ الشدة دعاء النبي

، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ ، وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ " .

- والنبي في هذا الحديث يوجه الإنسان كي يتوجه إلى الله تعالى بـ الدعاء عند الشدة وهذا إحياء للفطرة ، ويعلم الإنسان كذلك بأن الذي ينجيه عند الشدة ، هو الله تعالى ، لذا يتوجه إليه بالدعاء . فينبغي على الإنسان أن يعلم ، وأن يتذكر حاجته إلى الله في الرخاء ، فيتوجه إليه بالطاعة والدعاء ، لأنه إذا صدّق برب الشدّة ، فيلزمه التصديق بربّ الرخاء .

- ويؤيد ذلك ما ذكر عن شاب كان يهوي من مظلته فيروي قصته قائلاً : (إنه نشأ في بيت ليس فيه من يذكر الله ولا فيه أحد يصلي ، ودرس في مدارس ليس فيها دروس للدين ولا مدرس متدين ، ونشأ نشأة علمانية مادية ، أي نشأة لا تعرف إلا الأكل والشرب والفساد ، ولكنه لما هبط أول مرة ورأى نفسه ساقطاً في الفضاء ، وقبل أن تنفتح المظلة جعل يقول : يا رب .. يا رب ، ويدعوا من قلبه ، وهو يتعجب من أين جاءه هذا الإيمان) .

- وهذا ما قالته رابعة العدوية لما قيل لها إن فلاناً أقام ألف دليل ودليل على وجود الله تعالى ، فابتسمت وقالت : دليل واحد يكفي ، قيل وما هو ؟ قالت : لو كنت ماشياً وحدك في الصحراء ، وزلت قدماك فسقط في البئر ، ولم تستطع الخروج منها فماذا تصنع ، قال : أنادي يا الله ، قالت : وذلك هو الدليل .

- وقد عمد النبي أيضاً لإحياء هذه الفطرة عند توجيهه للإنسان كي يدعو الله تعالى في كل وقت وكل حين . ففي الحديث : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَإِلَيْكَ

، أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ " .

- ومنها إحياء الفطرة وذلك حين يتوجه الإنسان والعبد إلى خالقه في طلب العون ، فعندما يصيب الإنسان ذنباً ، أو يشعر بقرب أجله ، أو عند طلبه للمغفرة ، عندها يجد الإنسان ذاته متوجهاً بطبيعته لطلب المغفرة والنجاة من ربه تعالى ، ومن دلالة هذا الإحياء للفطرة . ما ورد عن أبي هريرة قال : " سَمِعْتُ النَّبِيَّ قَالَ : إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ : أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ : أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ رَبُّهُ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا - أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ فَاغْفِرْهُ . فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ : أَصَابَ ذَنْبًا - قَالَ : قَالَ : رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قَالَ : أَذْنَبْتُ - آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي (ثَلَاثًا) فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ " .

- حيث أراد النبي استخدام المنهج الفطري ليبين توجه الإنسان إلى ربه وخالقه في أوقات الشدة كدلالة على وجود الله ، فإذا كان الله وحده هو المنجّي حينها ، وثبتت حاجة الإنسان إلى الله تعالى ، فيلزم من ذلك أن يكون الإنسان محتاجاً لربه في كل حين ، ومنها وقت الرخاء ، فربّ الشدّة هو ذاته رب الرخاء ، والإنسان الذي لا يعصي الله تعالى ، ويتوجه إليه في وقت الشدة ، عليه ألا يعصيه ، وأن يتوجه إليه في وقت الرخاء ، وبهذا أحيا النبي الفطرة في النفوس .

- وشعور الإنسان هذا بوجود خالقه وعونه له هو الذي جعله يتوجه إلى ربه بالدعاء ، وهذا التوجه الذي توجه به الإنسان يعني إحياءً للفطرة المعترفة بوجوده تعالى ، واستحقاقه لهذا التوجه ، إذ أنه لا يمكن للإ نسان أن يتوجه بدعائه واستغاثته لمن لا يقر بوجوده ، أو لا يقر له بهذا الاستحقاق وهذا هو شأن الفطرة السليمة .

- يقول الفخر الرازي : " ... إذا اتفق لأحد مضره توجب زوال الشيء من تلك النعم فإلى الله يجأر ، أي لا يستغيث أحداً إلا الله تعالى لعلمه أنه لا مفزع للخلق إلا هو ، فقال تعالى لهم : فأين أنتم عند نزول البلاء و الضراء والآفات والمخالفات أن لا مفزع إلا الواحد ، ولا مستغاث إلا الواحد ، فعند زوال الضراء وجب أن يبقى على ذلك الاعتقاد ... " .

- ومن المسائل التي أثبتت المنهج الفطري في الأحاديث النبوية : هي مسألة إحياء الفطرة وإظهارها وقت الاحتياج ، وفي لحظات الشدة ، فيشعر الإنسان بسجيته عندما يصيبه الكرب ، أو يقع في ملمة لا يستطيع لها دفعاً ، يشعر بوجود قوة خفية يتوجه إليها ، وهذا الشعور هو ما نسميه الفطرة ، والتي هي شعور يحسّه كل مخلوق من مخلوقات الله فيصيب كل الخلائق مهما اختلفت أجناسها ، أو تباعدت أوطانها ، وهذا الشعور لا يحتاج إلى دليل على وجوده بل إن هذا الشعور دليل على وجود هذه الفطرة .

- ومن هذه الأحاديث النبوية التي عرضت هذا الإحياء للفطرة قصة الذين وقعوا في الغار ففي الحديث ، " عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ : عَنْ النَّبِيِّ قَالَ : بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمْ الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ ... فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللَّهُ " .

- وقد ظهر جلياً هذا الإحياء ، وهذه الإثارة لهذا الشعور الفطري ، الذي يُلجئ الإنسان إلى الاعتراف بوجود خالقه ، والإحساس به بل وطلب العون والنجدة منه تعالى ، ويظهر ذلك جلياً عندما يقع الإنسان في الشدة ، وعند وقت الحاجة ، فيتحول هذا الشعور إلى فكر وبالتالي إلى عمل يقود الإنسان لخالقه تعالى .

- ومن الكلمات الجميلة التي قالها سيد قطب – رحمه الله – في هذا

المجال : " والمضطر في لحظات الكرب والضيق لا يجد له ملجأ إلا إليه ، يدعوه ليكشف عنه الضر والسوء ، وذلك حين تضيق الحلقة ، وتشتد الخنقة ، وتتخاذل القوى ، وتتهاوى الأصفاد ، وينظر الإنسان حوله فيجد نفسه مجرداً من وسائل النصرة ، وأسباب الخلاص ... ففي هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التي تملك الغوث و النجدة ، ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان قد نسيه من قبل في ساعات الرخاء فهو وحده الذي يجيب المضطر إذا دعاه ... " .

- وقد أثبت أهل العلم هذا الشعور كثيراً ، بل وعدّوه أشد رسوخاً في القلب من نتاج الأفكار.

- وقد روي أن جعفر الصادق – رحمه الله – لما سئل عن الله تعالى ، قال : هل ركبت البحر ، قال السائل : نعم ، قال : فهل هاجت بكم الريح العاصفة ، قال : نعم ، قال : وأنقطع أملك من الملاحين ووسائل النجاة ، قال : نعم ، قال : فهل خطر ببالك ، وانقدح في نفسك أن هناك من يستطيع إنقاذك إنشاء ؟ قال : نعم ، قال : فذلك هو الله تعالى .

- وصدق الله تعالى القائل : { وَإِذَا مَسّ الْإِنسَانَ الضّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرّهُ مَرّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسّهُ كَذَلِكَ زُيّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } .

- وقد اتبعت الأحاديث النبوية استخدام المنهج الفطري في إحياء الفطرة من خلال احتياج الإنسان للخالق المدبر ، والمسيطر في هذا الكون ، فكل ما في هذا الكون من تدبير .. وحكمه .. وخلق .. وإبداع .. ونظام ، يجعل الإنسان يحس ويشعر بوجود الخالق المدبر لهذا الكون فيتكون بفكره ضرورة وحتمية الاحتياج للخالق تعالى .

- وقد أحيا النبي هذه الفطرة الكامنة في النفس وأثارها ، فكان يذكر الإنسان بحاجته للخالق العظيم المدبر ، فجعل من بعض الحقائق الكونية البسيطة ، والمشاهدات الحسية العابرة ، جعل النبي منها نظره لإثبات أصل العقائد وهو وجود الله تعالى ، ولفت الأنظار للإقرار بها من خلال مشاهدة أدلة العناية ،وأدلة الاختراع الرباني المتمثلة و المشاهدة في هذا الكون الرحب.

- عن ابن عباس : ففي الحديث النبوي "كانَ النّبِيُّ قال : إذَا قامَ مِنْ اللّيْلِ يَتَهَجّدُ قَالَ : اللهُمّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيّمُ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنّ ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ... " .
- فوجّه النبي الأنظار إلى أمور مشاهدة بالحواس بشكل يومي منها ، حفظ السماء والأرض وما فيهما من إبداع وحكمة ونور إلى غير ذلك وهذا يحيي فطرة الإنسان نحو الخلق والإيجاد فتتحرك هذه الفطرة لتقر بوجود خالقها سبحانه وتعالى ، حيث تعترف هذه الفطرة بضرورة وجود الخالق بهذا الخلق العظيم .
- يقول ابن تيميه نقلا ً عن أبي سليمان الخطابي قوله : " إنك إذا تأملت هيئة العالم ببصرك ، واعتبرتها بفكرك ، وجدته كالبيت المبني و المعد فيه ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد ، فالسماء مرفوعة ك السقف ، والأرض ممدودة كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح ... وفي هذا كله دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ، وأن له صانعاً حكيماً تام القدرة وبالغ الحكمة " .
- ويقول أيضاً في بيان أن كل ما في الكون من عوالم يشهد على وجود الخالق تعالى : " ... ويسمي كل صنف من المخلوقات عالماً لأنه علم وبرهان على الخالق تعالى " .
-
-
-
-
-
-
-
-
-

-
-
-
-
-
-
-
-

- المبحث الثاني : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في المنهج الفطري :

- أسلوب القصص : من مثل حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ : قَالَ :
بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمْ الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ ... فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللَّهُ " .

- وكثيراً ما يستخدم هذا الأسلوب لبيان الدافعية التي تدفعها الفطرة للتوجه إلى الله الخالق سبحانه وتعالى ، والإحساس بوجوده ومعيته ، خاصة في وقت الشدائد ، فيكون لهذا الأسلوب أثره في استشعار وجود الفطرة .

- ولهذا الأسلوب أثره البالغ في إثارة دافعية الفطرة ، لأن عناصر القصة واضحة ، وعقدتها بينة ، وحلها يتجلى في إثارة هذه الفطرة التي تدفع بالعبد نحو خالقه تعالى . وهذا ما نجده واضحاً في قصة هؤلاء النفر الثلاثة ، الذين لم يكن لهم ملجأ ولا منجى في هذا الغار إلا الله تعالى ، وحينها تحركت فطرتهم نحو الله تعالى مباشرةً من غير تعليم فتوجهوا بالدعاء إلى الله تعالى ليتحقق لهم الخلاص ، وبهذا الأسلوب جاء الاستدلال على الفطرة .

- أسلوب استثمار الأحداث : من مثل قوله يوم الأحزاب : " أيُّهَا النّاسُ ، لَا تَتَمَنّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنّ الجَنّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ثُمّ قَالَ : اللّهُمّ مُنْزِلَ الكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السّحَابِ ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ " .

- وهنا يظهر استثمار النبي للأحداث لإظهار الفطرة ، وبيان ما قد تدفعه في النفس من شعور الإرتباط بالله الخالق ، وهذا ما فعله الرسول في دعائه حينما استثمر حدث يوم الأحزاب . حيث في هذا الوقت العصيب والشديد وقد تجمعت جموع الأحزاب للقضاء على الإسلام والمسلمين ، وقد انحسرت عن هذه الفئة المؤمنة أسباب القوة المادية المخلوقة ، ما كان عندها من النبي إلا أن يثير هذه الفطرة الكامنة في النفس ويوجهها إلى الله تعالى لطلب العون منه تعالى ، وهو إذ يدعو يعلم المسلمين من حوله ضرورة استثمار هذا الشعور الفطري وتوجيهه لمنهج عملي يقود الإنسان لمعرفة الله تعالى وطلب العون منه .

- أسلوب ربط دافعية الفطرة بآثارها : ففي الحديث " عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ كَانَ النّبِيُّ إِذَا قَامَ مِنْ اللّيْلِ يَتَهَجّدُ قَالَ : اللّهُمّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالجَنّةُ حَقٌّ ، وَالنّارُ حَقٌّ ، وَالسّاعَةُ حَقٌّ ، وَالنّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمّدٌ حَقٌّ ، اللّهُمّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكّلْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدّمْتُ وَمَا أَخّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلّا أَنْتَ أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ " .

- ويظهر هنا هذا الأسلوب الرائع في هذا المنهج حيث يربط النبي بين إحياء هذه الفطرة النقية في الإنسان التي تحقق له الطمأنينة لشعوره بالقرب من الله تعالى ، وحفظ هذا الكون له ، فبين الله تعالى له أنه قيّم السماوات والأرض وحافظها ، فيشعر الإنسان بالطمأنينة والراحة الناتجة عن سلامة فطرته . فالفطرة السوية هي التي نظرة في هذا الكون وعلمت عظيم صنع الخالق فيه ، وحسن إبداعه وتقديره له ،

علمت وتيقنت أن وراء هذا الخلق خالقٌ عظيم ، فتوجهت له بالثناء و الدعاء .

- كانَ أسلوب التربية بالقدوة : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبَّاس إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ النَّبِيُّ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ... أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ " .
- حيث يعلم النبي أصحابه كيف يتم التوجه بالدعاء إلى الله تعالى في كل وقت ، ومنها وقت النوم ، وهو هنا يحيي الفطرة في نفوسهم من خلال القدوة ، حيث يحييها بنفسه فيتعلم الصحابة هذا الحديث وهذا الدعاء ،فتحيا الفطرة في نفوسهم عند توجههم بالدعاء إلى الله تعالى .
- وفي هذا الأسلوب يوجه النبي أصحابه للتوجه نحو الخالق تعالى بـ الدعاء خاصةً في هذا الوقت المعتم والساكن ، فتثار هذه الفطرة أصحابه وتتحرك ، وتتذوق حلاوة مناجاة الله تعالى . وقد علم النبي هذا الأمر عن طريق القدوة ، من غير تصريح .
-
- الفصل الثاني :
- المنهج الإستدلالي العقلي وأساليبه في عرض العقيدة
- من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري
-
-
-
-
-
- وفيه أربعة مباحث :
- المبحث الأول : المنهج الإستدلالي العقلي في عرض الإلهيات
- المبحث الثاني : المنهج الإستدلالي العقلي في عرض النبوات
- المبحث الثالث : المنهج الإستدلالي العقلي في عرض السمعيات
- المبحث الرابع : الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج

-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-

-الفصل الثاني :

-المنهج الإستدلالي العقلي وأساليبه في عرض العقيدة

-من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري

-المبحث الأول : المنهج الاستدلالي العقلي في عرض الإلهيات

- وهو ما يسمى بمسلك التفكر والتأمل . أو ما يسمى بالاستدلال الرياضي العقلي : فيعرف بأنه المنهج الذي نسير به من مبدأ مسلم به إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة ، دون اللجوء إلى التجربة ، سواء بالقول أو الحساب .

- وقد سمي بهذا الاسم : المنهج الاستدلالي العقلي ، المبني على قواعد التأمل والتفكر والقياس العقلي .

-لقد استخدم النبي المنهج الاستدلالي العقلي في إثبات قضايا الإ لهيات ، وأهمها وأعظمها قضية وجود الخالق – سبحانه وتعالى – ووحدانيته ، والإستدلال على هذه القضية يكون من خلال طريقين : طريق التأمل والتفكير العقلي للوصول إلى نتيجة عقلية سليمة ، وطريق الجدال العقلي وتقديم الحجج العقلية للوصول إلى النتيجة العقلية المطلوبة ، فإما أن يستدل على خالقه سبحانه من ذاته عند

تأمله وهذا الطريق الأول ، وإما أن توصله الحجة المقنعة إلى الخالق . وهذه هي الطريق الثانية

، ومن هذه الاستدلالات التي هيأت العقل ودعته إلى التأمل والتفكير- : وأوصلته إلى الحجة المقنعة . ما يلي

: أولا ً: اعتماد أسس التفكير العقلي السليم-

ومن الأمور المهمة والمتبعة في المنهج العقلي : هو اعتماد النبي- لمجموعة من الأسس والقواعد الهامة التي ينبغي ممارستها للوصول إلى تفكير عقلي سليم ، وبالتالي للوصول إلى حكم عقلي سليم ، فحتى يتوصل العقل الإنساني إلى حكم سليم ونتيجة صائبة ، لا بد أن يكون ذلك من خلال قواعد سليمة ، فالمدخلات العقلية الصائبة لابد أن تؤدي . إلى مخرجات عقليه صائبة ، والعكس بالعكس

وقد أكد أهل العلم على ضرورة اعتماد أسس وقواعد سليمة لبناء - . طرائق التفكير السليم في جلي قضايا العقيدة

وقد تحدثت الأحاديث النبوية عن مجموعة من هذه الأسس الهامة - ومنها : دعوتها إلى ضرورة الابتعاد عن التقليد الأعمى ، وضرورة عدم اتباع طرق الجاهلية وأهل الضلال ، وكذلك على عدم تقليد أهل الكتاب لما في ذلك من تعطيل للعقل الإنساني ، وابتعاد عن منهجية التفكير . السليم

قَالَ : أَبْغَضُ النَّاسِ أَنَّ النَّبِيَّ ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ- ، إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ : مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ . " وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ

ووجه دلالة الحديث النبوي يتضح في ما ذكره الحديث عن نهي النبي- ، وتقريعه لمن يتبع في الإسلامي سنة الجاهلية ، ويهتدي طريقها ، ويقتفي أثرها ، فهو بذلك مبغوض عند الله تعالى لأنه عطل عقله وأغلق فكره ، وران على بصيرته ، وسار على نهج الضلال متبعاً ومقلداً . من غير هدى ، فكان مع الملحد في الحرم سواءٌ بسواء

ومن الأمور التي أرشدت إليها الأحاديث النبوية وجعلتها من القواعد - المهمة في أسس التفكير العقلي السليم هو اعتمادها اليقين في إصدار

الأحكام ، وعدم اتباع الظن ، وضرورة التثبت من أي مسألة . ففي الحديث النبوي : " عن أبي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ، قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا ... " .

- ووجه الاستدلال بهذه الأحاديث كان في نهي النبي وتقريعه للإنسان الذي يتبع ويقلد بالخطأ من غير هدى ولا بصيرة ، والإنسان الذي يعتمد الظن وعدم التثبت أساساً لحكمه على الأمور والأشياء إنسان ظالم لنفسه لما في ذلك من تعطيل لدور العقل ، وابتعاد عن منهجية التفكير السليمة والصائبة ، وبالتالي تكون أحكامه غير سوية ، وعقيدته مخلخلة ، وغير قطعية .

- وإن التزام الإنسان بالتفكير بعقله ، وإعماله له في كل أمره ، يوصله إلى نتاج فكري متين لا يتزعزع ، وعقيدة قطعية وسوية .

- ثانياً : الاستدلال على الخالق من خلال اللزوم العقلي في الدعوة للتفكير في أمر الخلق :

- فقد جاءت الأحاديث النبوية الشريفة بدعوة واضحة موجهة للإنسان كي يُعمل عقله في التفكير في أمر الخلق ، وكذا الخلق دون تقييد ، سواءً كان خلق الإنسان ذاته ، ومراحل خلقه التي مر بها منذ إنشائه وتكوينه من عدم ، أو كان في دعوة العقل إلى التفكير في خلق هذا الكون الرحب المنظور . مثل : خلق الإنسان ، وخلق السماوات والأرض ، وهما أعظم ما يمكن أن يتصوره الإنسان ، ويراه بعينيه .

- ومن الأحاديث النبوية التي دعت العقل الإنساني للتفكر في خلق الإنسان : " عن عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ : إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نطفةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ويقال له : اكتب عمله ، ورزقه ، وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، وإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع ، فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة

. " فيدخلها

- ويتضح وجه الدلالة في الحديث الشريف من خلال ما نجده من توجيه النبي للإنسان أن ينظر لذاته ، ويتبصر خلقه ، وما مر به من مراحل ، حيث يوجه النبي ، الدعوة هنا للتأمل والتفكير في أمر خلقه فإذا تأمل الإنسان بدء خلقه ، ومراحل خلقه التي مر بها ، علم أنه لا يمكنه خلق نفسه لعدم قدرته على ذلك ، ولم تخلقه المادة ، لأن هذه المادة الجامدة لا تخلق إنساناً عاقلا ً حكيماً ، فيلزم من ذلك أن يكون للإنسان خالقاً حكيماً ومدبراً وقادراً وهو الله تعالى فلكل خلق خالق ، وخلق الإنسان يحتاج لخالق وهو الله تعالى .

- وقد استدل أهل العقيدة الإسلامية على وجود الخالق سبحانه وتعالى ووحدانيته من خلال الاستدلال عليه بالخلق وذلك من خلال مبدأ التلا زم ، فكل مخلوق يلزمه أن يكون له خالق ، وقد استشهدوا على ذلك ببعض نصوص الكتاب والسنة .

- ويثبت الإمام ابن قيم الجوزية هذه الدعوة الصريحة للتفكير والتي تلزم العقل الإنساني بعد النظر والمشاهدة المحسوسة من الوصول إلى خالقه .

- فيقول : لما كان أقرب إلى الإنسان نفسه ، دعاه خالقه وبارئه ومصوره وفاطره من قطرة ماء إلى التبصر والتفكر في نفسه ، فإذا تفكر في نفسه استنارت له آيات الربوبية ، وسطعت له أنوار اليقين ، واضمحلت عنه غمرات الشك والريب ، وانقشعت عنه ظلمات الجهل ، فإنه إذا نظر في نفسه وجد آثار التدبير فيه قائمات ، وأدلة التوحيد على ربه ناطقات ، شاهدة لمدبره .. ودالة عليه .. ومرشدة إليه .. " .

- ويمكن القول : أن نظر الإنسان في ذاته ومراحل خلقه تلزم العقل القول بوجود الخالق المدبر ووحدانيته سبحانه .

- يقول الإمام الغزالي : فمن آياته تعالى الإنسان المخلوق من نطفة وأقرب شئ إليك نفسك ، وفيك من العجائب الدالة على عظمة الله تعالى ما تنقضي الأعمار في الوقوف على عُشر عشيره ، وأنت غافل عنه ، فيا من هو غافل عن نفسه ، وجاهل بها كيف تطمع في معرفة

غيرك وقد أمرك الله بالذي في نفسك ... " .

- ومن الأحاديث النبوية التي دعت العقل إلى التفكير في خلق السماوات والأرض :

- " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمّ رَقَدَ ، فَلَمّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : { إِنّ فِي خَلَقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ } ثُمّ قَامَ فَتَوَضَّأَ ... " .

- ووجه الدلالة في هذا الحديث يتضح فيه المنهج العقلي لإثبات الخالق الواحد ، حيث إن النبي استخدم حواسه ، فجال ببصره نحو السماء ثم لفت الأنظار لخلق السماء والأرض ، ولاختلاف الليل والنهار ، وهو أمر مشاهد محسوس باستمرار بالنسبة للإنسان لكنه أثار العقل الإنساني ليفكر في هذا الخلق ، ويحلل هذه الظواهر الطبيعية ليوصله إلى استنتاج عقلي ملزم ، ومفاده حتمية تقر بوجود خالق عظيم مدبر لهذا الخلق .

- ولعل الناظر لمسألة خلق السماء والأرض بالذات ، وكونها أعظم ما يمكن للإنسان أن يشاهده بحواسه ، فإذا علم أنها مخلوقة لله الخالق الواحد ، تبين أن هذا الخالق هو لما دونه خالق أيضاً .

- ثالثاً : الاستدلال العقلي على وجود الخالق تعالى وصفاته من خلال القياس العقلي في أمر العناية الإلهية :

- ومن الأمور العظيمة التي أشارت الأحاديث النبوية إليها على لسان نبي الهدى ، والتي حملت في طيّها منهجاً عقلياً فريداً ، يوصل إلى الحقيقة الكبرى في وجود الخالق تبارك وتعالى ووحدانيته ، ما جاء في الدعوة التي وجهتها الأحاديث النبوية للإنسان كي ينظر في مسألة العناية الإلهية البديعة ، ليصل بقياس عقله إلى وجود خالق مبدع وراء هذا الكون المتقن .

- وقد تمثل هذا الأمر حين دعة الأحاديث النبوية الإنسان كي يسير في هذا الكون بحواسه ، ويتفكر بعقله في عظيم العناية الربانية في الخلق ، فيحلل عقله هذه العناية ، فيتحول العقل إلى مسألة يقينية وملزمة

لوجود عناية عظيمة وخفية تحفظ هذا الخلق وهي عناية الخالق الواحد .

- ومن هذه الأحاديث النبوية : " عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَقَالَ : قَالَ اللهُ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللهِ ، وَبِرِزْقِ اللهِ ، وَبِفَضْلِ اللهِ ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كافِرٌ بِالكوْكبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَجْمِ كذَا ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالكوْكبِ كافِرٌ بِي " .

- يشير هذا الحديث إلى بناء التفكير العلمي المنهجي الذي ينبني على أساس من التفكير العقلي السليم ، فيكون الاعتقاد بأن هذه الكواكب هي سبب نزول المطر أمر ينكره العقل ويمنعه التفكير المنطقي السليم ، فيستدل العقل أن وراء نزول المطر قوة ربانية عظيمة تفوق قو الكواكب .

- وفي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ : إِنّ الزّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السّمَوَاتِ وَالأَرْضَ السّنَةٌ اثنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ... " .

- ويشير هذا الحديث كذلك إلى ضرورة التفكير في مسألة الزمان ، ودوران الأيام والشهور ، وتقلب السنين ، ليصل الإنسان بعقله السليم وتفكيره المنطقي إلى وجود قوة خفية تفوق قوة المخلوق وقدرة البشر على التحكم بمسألة الزمان وإن من يملك هذا التحكم جدير بـ الخلق ومستحق للعبادة .

- وفي هذين الحديثين يلفت النبي نظر الإنسان إلى أن ينظر بحواسه في هذه الأمور التي تحدُثُ في الكون ومنها نزول المطر ، ومسألة الزمان وتقسيمه وتقلباته ، وهذه الأمور تدركها الحواس البشرية ، فأراد النبي أن يجعل الإنسان المدرك يبحث في كيفية تكوّن المطر فيفكر فيه بعقله ، إذ كيف يتكون المطر ؟! وكيف يتنزل ؟! وكيف يُقدر بين قلة وكثرة ؟! وكيف يُدبّر الوقت والزمان ؟! وكيف يتقلب الليل والنهار

؟! ومن يقسمه إلى أيام وشهور وسنين ؟! فيُعمل الإنسان عقله في هذه الصور الكونية ، فيحلل ويركب هذه الأحداث عندها لا بد أن يتوصل ، إلى استنتاج عقلي حتمي من وجود قوة تعنى بهذا الكون وتحفظه وهذا ما آمن به الناس جميعاً وجود منزل للمطر لكن الطائفة المؤمنة . هي التي استرشدت إلى عناية الله تبارك وتعالى

- فوراء هذه الحكمة العظيمة وهذا الخلق البديع ، إله حكيم ومبدع ، إذ لا يتصور العقل بناءً حسناً ومبدعاً من غير بانٍ مبدع وكذا هذا الكون المتقن لا يمكن أن يتصور العقل إبداعه وإتقانه من غير عناية عظيمة تتحكم به فوراء كل خالق إرادة ، ووراء كل إرادة إبداع ، ووراء كل إثباته من خلال دعوته للنظر إبداع خالق مريد ، وهذا ما أراد النبي في إبداع خلق الكون وعظيم الاعتناء به في وجود عناية الله تعالى . بهذا الخلق

- يقول الإمام ابن قيم الجوزية – رحمه الله – : " وإذا نظرت إلى الأرض وكيف خلقت رأيتها من أعظم آيات فاطرها وبديعها خلقها الله فراشاً ومهاداً وذللها لعبادة ، وجعل فيها أرزاقهم وأقواتهم ومعاشهم ، وجعل فيها السبل لينتقلوا فيها في حوائجهم وتصرفاتهم ، وأرساها بالجبال فجعلها أوتاداً تحفظها لئلا تميد بهم ، ووسّع أكنافها ودحاها ... وقد أكثر تعالى من ذكر الأرض في كتابه ، ودعا عباده إلى ذكر الأرض و التفكر في خلقها ... فانظر في هذه الآيات وما تضمّنته من العبر والدلالا ت على ربوبية الله وحكمته ، وكيف جعل الليل سكناً ولباساً يغشى العالم ، فتسكن فيه الحركات ، وتأوي الحيوانات إلى بيوتها ، والطير ... إلى أوكارها ، وتستجم فيه النفوس وتستريح من كد السعي والتعب . " وبهذا وأمثاله يعرف الله عز وجل ويشكر ويحمد ويتضرع إليه

- وهكذا يستطرد ابن القيم في الحديث عن إبداع خلق الله تعالى وعنايته الفائقة في تدبير هذا الكون ليستدل ويؤكد على حتمية وجود . الخالق المبدع والمدبر لهذا الكون

-

-

-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-

: المبحث الثاني : المنهج العقلي في عرض النبوات-

للمنهج العقلي في الأحاديث ومما يتبع المنهج العقلي استخدام النبي-

. النبوية الشريفة في عرضه لإثبات النبوة ، وقضاياها وما يتعلق بها

وقد سارت الأحاديث النبوية في إثبات النبوة ، وصدق مدعيها من خلا

: ل بعض المسائل . ومنها

مسألة دلالة معجزة القرآن الكريم على صدق النبوة : وذلك حينما صرح -
بمعجزته التي تثبت نبوته وهي القرآن الكريم ، وتحدث عن مزايا هذه
المعجزة ، وما يثبت كونها معجزة حقيقية لا يمكن محاربتها ، وهذا ما
ولفت الأنظار إليه حينما جعل دلالة إثبات النبوة أشار إليه النبي
متوقف على ظهور المعجزة ، وهذا منهج عقلي سليم حيث إنه لا بد

لكل ادعاء من حقيقة وإثبات ، وادعاء النبوة يحتاج إلى حقيقة لتصديقه ، وهذه الحقيقة هي المعجزة التي يؤيد الله تعالى بها رسله . تصديقاً لهم فيما يدعونه

- فقد قسمت المعجزات النبوية إلى : حسية وعقلية ، فالحسية ما كانت مشاهدة بالحواس وتنتهي بوقتها ، والعقلية ما كانت مشاهدة بالعقول . وباقية

- ومن المعجزات العقلية كانت معجزة القرآن الكريم بكلامه الفصيح و البليغ أنجع إعجازاً ، وأقوى تأثيراً ، لأنه نزل بادئ ذي بدء على أهل اللغة والفصاحة ، وعظماء البيان فأعجزهم ، وبقي الإعجاز مستمراً مع تتابع الأجيال المتلاحقة . وكان هذا القرآن العظيم قد احتوى على . الكثير من المعجزات والبراهين الهامة المميزة له عن غيره

- وقد ورد تصريح النبي بمعجزته القرآن الكريم كدليل قطعي على صدق نبوته من خلال الأحاديث النبوية الشريفة التي عدها علماء العقيدة الإسلامية دلالة قطعية صريحة تشير إلى معجزة القرآن الكريم . فيما يدعيه من النبوة والرسالة ، كدلالة ثابتة على صدق النبي

- ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ : مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ أَوْ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " .

- ويمكن لنا القول هنا في وجه الدلالة : أن النبي عرض في هذا الحديث لقضية كبرى مفادها أن كل نبي أعطي الآية والمعجزة الدالة على نبوته وصدقه في دعواه ، وأن الناس مؤمنون له بناءً على تلك المعجزة والآية ، ثم يعرض النبي بعدها لقضية جزئية وهي أن معجزته التي أعطاه الله تعالى إياها والتي يصدقه الناس بناءً عليها هي ذلك الوحي (القرآن الكريم) فينبغي التصديق بنبوته حين جاء بمعجزة القرآن الكريم ، كما جاء تصديق الأنبياء السابقين بناءً على . معجزاتهم

- وقد تحدث عن إثبات هذه المعجزة العقلية (القرآن الكريم) للنبي

شراح الحديث النبوي الشريف ، فها هو الإمام ابن حجر العسقلاني وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ) أي أن) يقول : " قوله معجزتي التي تحديت بها الوحي الذي أنزل علي وهو القرآن الكريم لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح " .

- وقد أفاد الإمام ابن حجر العسقلاني من هذا الحصر (وإنما) ليوضح بقوله : " ومعنى الحصر هنا تأكيد جعل القرآن الكريم معجزة النبي أن القرآن الكريم أعظم المعجزات ، وأفيدها وأدومها لاشتماله على الدعوة والحجة ، ودوام الانتفاع به إلى آخر الدهر " .

-قلت : وذِكر النبي معجزته بعد ذِكر معجزات الأنبياء السابقين لتمييزه لها ، ومفارقتها عن غيرها لدلالة كونها معجزة باقية ، وفي هذا دلالة عقلية هامة حيث إن بقاءها دلالة على كونها معجزة عقلية ، فـ المعجزات الحسية تفنى بانتهائها ، ولا يبقى منها إلا ذكرها ، وهذا بخلا ف معجزة القرآن الكريم .

-وقد جاءت الأحاديث النبوية أيضاً لتبين عظمة هذه الأمة الإسلامية ، وتميزها عن غيرها من الأمم السابقة ، وأن لها شأناً عند الله تعالى ، ولهذا كانت أمت محمد مميزة عن غيرها من الأمم ، ومن هذه الأ حاديث : " عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي قُبَّةٍ ، فَقَالَ : أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ " .

-وفي الحديث النبوي : " عن ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمْ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : مَا هَذَا أُمَّتِي هَذِهِ ؟ قِيلَ : بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُه , قِيل : انظُرْ إِلَى الأُفُقِ , فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الأُفُقَ , ثُمَّ قِيلَ لِي : : انْظُرْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ , فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الأُفُقَ , قِيلَ : هَذِهِ أُمَّتُكَ , وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا

بِغَيْرِ حِسَابٍ , ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ , فَأَفَاضَ الْقَوْمُ , وَقَالُوا : نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ , وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ , فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ , فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ , ِ فَبَلَغَ النَّبِيَّ فَخَرَجَ , فَقَالَ : هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ , وَلَا يَتَطَيَّرُونَ , َ وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، فَقَالَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ : أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَامَ آخَرُ ، فَقَالَ : أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَ : سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ " .

-

- ومن الأمور الهامة التي تؤكد دلالة معجزة القرآن الكريم وصدق هذه المعجزة عن الله سبحانه وتعالى ، هو في تأثير هذه المعجزة في نفوس سامعيها ، وأسرها للقلوب ، وسلطانها في سامعها ، وهو الدلالة الهامة للمعجزة العقلية الدالة على إثبات نبوته . لما له من تميز في سلبه للقلوب والعقول وتأثيره العجيب في البدن والروح معاً .

- وقد أثبت أهل العقيدة الإسلامية دلالة تأثير القرآن الكريم في نفوس سامعيه ، وسلطانه العجيب على القلوب ودلالة هذا التأثير لبيان معجزة القرآن الكريم وذلك من خلال الحديث النبوي الشريف .

- ففي الحديث النبوي : " عن جبير بن مطعم قال : سمعت رسول الله يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية : { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ } كاد قلبي أن يطير " .

- ويمكن لنا القول هنا عن وجه الدلالة : إن دلالة هذا الحديث تتمثل باعتماد دليل التلازم في المنهج العقلي ، حيث إنه لا يمكن لأي أحد من البشر مهما بلغ من فصاحة ، لسان وقوة بيان ، أن يأتي بكلام له هذا التأثير كالقرآن الكريم ، فإذا عجز أهل الفصاحة وعظماء اللغة والبيان أن يأتوا بكلام له ذات التأثير الذي أتى به القرآن فيثبت لنا أن القرآن الكريم أعظم بلاغة ، وأقوى تأثيراً في قلوب سامعيه ، فإذا علمنا ذلك ، لزمنا أن نقر أن هذا الكلام ليس من كلام البشر بل هو كلام الله تعالى وإذا كان من عند الله لزمنا التصديق بنبوته لأنه هو الذي جاء به دليلا على صدقه في دعواه النبوة .

- وقد وضح هذا التأثير العجيب للقرآن في النفوس جلياً لما أرسلت قريش أحد زعماءها وهو الوليد بن المغيرة ، ليذهب إلى محمد ويثنيه عن مواقفه ، ويقنعه بالعودة إلى دين الأجداد ، فلما أن سمع تلك الآيات من بداية سورة فصلت من القرآن الكريم بدا عليه هذا التأثر ، العظيم ، وقال قوله المشهور : (والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أسفله لمغدق ، وإن أعلاه لمثمر ، وما يقول هذا بشر ...) .

-ومسألة دلالة المعجزات الحسية (خوارق العادات) على صدق النبوة : مما يتبع المنهج الاستدلالي العقلي هو هذه المعجزات الحسية التي شاهدها الخلق بأبصارهم ، ولمسوها بحواسهم ، وعلموا دلالة صدقها وإعجازها ، حيث كانت هذه المعجزات خارقة لما جرت عليه عادة الخلق ، ومخالفة للسنن الطبيعية في هذا الكون ، فإذا تحققت هذه الخوارق ، وظهرت على يدي مدعي النبوة وعلم أنه لا يمكن لبشر الإ تيان بذلك ، دل ذلك على صدق مدعي النبوة في دعواه ولزم التصديق بصحة رسالته .

- وقد جاء الاستدلال بهذه المعجزات الحسية التي خرقت ما اعتاد عليه صنيع البشر ، وخرجت عن العادة الطبيعية للخلق ، فلما تحققت هذه المعجزات ووقعت كان هذا أمراً خارقاً للعادة ، وما دام قد ظهر على يدي مدعي النبوة تأييداً وتصديقاً ، دل العقل على صحة هذه الدعوة وصدق مدعيها ، فاستحقت هذه الخوارق أن تكون دليلا ً عقلياً يثبت النبوة للكفار ، ويؤكد صحتها للمؤمنين .

-وبين بعض أهل العلم أن ذلك البرهان (خوارق العادات) برهان عقلي ، لأنه قد تحقق بمسلك الخبر الصادق ، الذي تولد عنه العلم اليقيني ، و الذي تحول إلى عقيدة راسخة ، كعلنا مثلا ً بوجود بلد يسمى الصين ، حيث نجد العقل مطراً لقبول هذه الأخبار الصادقة ، وقد تواتر نقل هذه الأخبار من المعجزات الحسية بطريق يحيل العقل السليم الشك بمثلها .

-وقد أعطى الله سبحانه وتعالى النبي المعجزات الكثيرة الدالة على نبوته ، حيث أوصلها بعض أهل العلم لأكثر من ألف معجزة .

حيث قد جاءت الأحاديث النبوية فقدمت كماً عظيماً من هذه الأ-
حاديث التي عرضت في طيها مواقف عظيمة من المعجزات والخوارق
: ، وأسهبت في عرضها ، ونوعت في ذكرها ، ومنها

الإستدلال العقلي على صحة النبوة من خلال الخوارق التي تعلقت -
ومن هذه الأحاديث النبوية التي أثبتت هذا الاستدلال ما جاء : بذاته
أنّ أهْلَ مَكّةَ سَألوا رَسُولَ في الحديث النبوي : " عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ
. " أنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأرَاهُمْ القَمَرَ شِقّتَيْنِ حَتّى رَأوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا اللهِ

وقد ثبتت هذه المعجزات حين اعترف المشركون بعجزهم عنها وعن -
. مجاراتها ، واعترافهم بخروقها للعادة

ويؤيد العقل هذه المعجزة بما قد ذكره المؤرخون عن هذه الحادثة -
بوجود مبنىً بني في الهند كان مكتوباً عليه أنه بني في السنت التي
. انشق فيها القمر

. وقد استدل أهل العلم بهذا الحديث على صحة وصدق نبوته-

ووجه الدلالة في الحديث في أنه قد جرت العادة على اتساق القمر -
واكتماله ، فلما حدث أن انشق القمر كان هذا أمراً خارقاً للعادة ، وقد
. تصديقاً له في دعواه ظهر على يدي مدّعي الرسالة محمد

ومن خلال الإستدلال العقلي على صحة النبوة في تكثير الطعام : ومن -
هذه الأحاديث النبوية التي عرضت ذلك ما جاء في الحديث : " عن
قَالَ : إنّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاءُوا النّبِيّ جابر
فَقَالُوا : هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ ، فَقَالَ : أنَا نَازِلٌ ثُمّ قَامَ وَبَطْنُهُ
المِعْوَلَ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أيّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا ، فَأخَذَ النّبِيُّ
فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أهْيَلَ أوْ أهْيَمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ائذَنْ لِي إلَى
شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكِ البَيْتِ فَقُلْتُ لِامْرَأتِي : رَأيْتُ بِالنّبِيّ
شَيْءٌ قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ فَذَبَحَتْ العَنَاقَ وَطَحَنَتْ الشّعِيرَ حَتّى
وَالعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ ، وَالبُرْمَةُ جَعَلْنَا اللّحْمَ فِي البُرْمَةِ ، ثُمّ جِئْتُ النّبِيّ
بَيْنَ الأثَافِيّ قَدْ كَادَتْ أنْ تَنْضَجَ ، فَقُلْتُ : طُعَيّمٌ لِي . فَقُمْ أنْتَ يَا رَسُولَ
: اللهِ وَرَجُلٌ أوْ رَجُلَانِ قَالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ قَالَ : كَثِيرٌ طَيّبٌ قَالَ
، قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعْ البُرْمَةَ ، وَلَا الخُبْزَ مِنْ التّنُّورِ حَتّى آتِيَ ، فَقَالَ : قُومُوا

فَقَامَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، قَالَ : وَيْحَكِ جَاءَ بِالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ : هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ النَّبِيُّ ، ، فَقَالَ : ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ ، قَالَ : كُلِي هَذَا . " وَأَهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ

-وقد استدل أهل العقيدة على إثبات النبوة وتأكيدها من خلال هذه الأ . حاديث

- ووجه دلالة هذا الحديث أن العادة جرت على أن الطعام القليل يكفي عدداً قليلا ً من الناس ولا يكفي الكثير منهم ، فإذا أكفى هذا الطعام القليل ، وأشبع عدداً كبيراً من الناس ، كان ذلك أمراً خارقاً للعادة ، فإذا تحصل هذا الأمر الخارق للنبي وهو يدعي النبوة ، دل ذلك على . تصديقه في دعواه

- ومن خلال الإستدلال العقلي على صحة النبوة في تكثير الماء ونبعه من غير مواضعه : ومن هذه الأحاديث التي عرضت هذا الاستدلال ما جاء في الحديث النبوي : " عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ، وَالنَّبِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ ، فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيُونِ ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا . فقيل له : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ . " لَكَفَانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً

- ويتبع ذلك أيضاً بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تتبع هذه . الجزئية

- ووجه الدلالة : أن العادة جرت على أن الماء القليل لا يكفي العدد الكبير من الناس ، بل يكفي القليل منهم فقط ، وأن الماء ينبع من أماكن معهودة جرت العادة على نبعه منها ، أما إذا أسقى الماء القليل العدد الكبير جداً من الناس ، وإذا نبع الماء من بين الأصابع واللحم كان هذا - لا ريب - أمراً خارقاً للعادة ، وظهوره على يدي مدّعي الرسالة كان دليـ

. في رسالته لا ً حتمياً على صدقه

وفي ذلك يقول الإمام الأصفهاني : " ولا شك أن هذه الدلائل أبلغ من د-
لما فجّر الماء من الحجر ، حيث أنها نبعت هنا بين اللحم و لالة موسى
، العظم ، وهي بذلك أعظم وأبلغ لأن انفجارها من الحجر غير منكر
. "وخروجها من بين الأصابع أمر معجز بديع

ومن خلال الإستدلال العقلي على صحة النبوة في شفاء المرضى : وقد -
استدل أهل العقيدة الإسلامية على هذه الأمور الخارقة بمجموعة من ا
قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ لأحاديث النبوية الشريفة وأذكر منها : " عن سَهْلٌ
يَوْمَ خَيْبَرَ : لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ
، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى ؟ فَغَدَوْا كُلُّهُمْ
، يَرْجُوهُ ، فَقَالَ : أَيْنَ عَلِيٌّ ؟ فَقِيلَ : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ
. " ... وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ

ووجه الدلالة في هذا الحديث في أن العادة جرت ، وما زالت على أن -
الكثير من الأمراض والأوجاع والكسور يحتاج في علاجها فترة زمنية
طويلة ، مبتدئة بساعات طويلة ومنتهية بسنوات ، وأن المعالج لأي
شيء مما قلناه يحتاج لأدوية خاصة ، وعادات معينة ، يقوم بها حتى
يقوم بمعالجة وشفاء الشاكي ، فإذا حصل أن عولج الشاكي بلحظات
سريعة ، وأن أداة العلاج كانت (بصاق أو نفث أو مسح) ، كان ذلك أمراً
خارقاً للعادة ، فإن حدث هذا الأمر الخارق للعادة على يدي مدّعي
. الرسالة ، جاء تصديقاً له في دعواه ، وأكدت نبوته

مع ومن خلال الإستدلال العقلي على صحة النبوة في خوارقه-
الحيوان والنبات : وقد استدل أهل العقيدة على إثبات النبوة وتأكيدها
من خلال هذا الأمر الخارق ببعض الأحاديث النبوية . ومنها : " عَنْ
يَا رَسُولَ : أَنَّ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ
، اللهِ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ ؟ فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا ، قَالَ : إِنْ شِئْتِ
عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ : فَعَمِلَتْ لَهُ الْمِنْبَرَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ
، الَّذِي صُنِعَ ، فَصَاحَتْ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ
حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي فَنَزَلَ النَّبِيُّ

يُسَكِّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ ، قَالَ : بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنْ الذِّكْرِ " .

- ووجه دلالة الحديث في جريان العادة على أن النبات لا يشعر بما يشعر به البشر من ضحك أو بكاء أو غيره ، فإذا حصل ذلك وكان أمام الناس ، كان هذا أمراً خارقاً للعادة ، يؤيد النبي في دعواه الرسالة .

- ومن خلال الإستدلال العقلي على صحة النبوة في خوارقه في استجابة الدعاء : وقد عد العلماء هذه الاستجابة الربانية لدعائه أمراً خارقاً للعادة يثبت من خلاله صدق النبوة ، وقد استدلوا على ذلك ببعض الأحاديث النبوية . منها : ما جاء في الحديث : " عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وِجَاهَ المِنْبَرِ وَرَسُولُ اللَّهِ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ قَائِمًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ المَوَاشِي ، وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا ، قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا .. اللَّهُمَّ اسْقِنَا .. اللَّهُمَّ اسْقِنَا ، قَالَ أَنَسُ : وَلَا وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ ، وَلَا قَزَعَةً ، وَلَا شَيْئًا ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ ، قَالَ : فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ الأَمْوَالُ ، وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا ، قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ، قَالَ : فَانْقَطَعَتْ ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ " .

- ووجه الدلالة في الحديث في سرعة استجابة دعاء النبي عند نزول المطر ولم يكن في السماء غمام ، واستجابة دعائه لحبس المطر عن المدينة ، ولم تجر العادة على سرعة الاستجابة بهذه الطريقة ، فكان هذا أمراً خارقاً للعادة تحصل على يدي مدعي النبوة تصديقاً له في دعواه .

- ومسألة دلالة أخلاق النبي على صدق النبوة : ومما يتبع المنهج الاستدلالي العقلي ما ثبت للنبي من أخلاق كريمة ، حصلت له قبل

وأثناء النبوة : من صدقه في قوله وعمله ، وحسن تعامله ، وفضيلة أخـ لاقه ، وقد شهد له بذلك أقرب الناس إليه : أهل بيته ، وأبعد الناس منه : أعداؤه .

- وإن المتأمل والمتبصر عند استقراء السيرة النبوية العطرة يلحظ الكثير من الأخبار المتواترة الدالة على صدقه ، وحسن خلقه ، وكرامة معشره ، وطيب تعامله ، ويلحظ أنه قد شهد له بذلك القريب والبعيد ، وحتى من أنكر النبوة وعاداها . وهذا لا ريب تناقض بائن يدل على بطلان قول منكري النبوة وضعف حجتهم ، فإذا تحقق بطلان تلك الحجج الواهية ، ثبت لكل ذي عقل سليم صحة النبوة وصدق مدعيها .

- وكان من ضمن الاستدلال على صحة النبوة في مسألة الأخلاق الكريمة الاستدلال عليها من خلال أمرين :

-الإستدلال العقلي على صحة النبوة من خلال صدقه : وقد استدل أهل العقيدة على صدق رسالته فيما ثبت له من صدق ، وبينوا أنه ، يستحيل أن يكذب على الخالق ، ويدعي ما ليس له في أمر كالنبوة . وفي ذات الوقت يكون صادقاً في كل حياته مع الناس

-يقول الإمام الطحاوي : " صدق الأنبياء دليل على صدق نبوتهم " .

- ومن الأحاديث النبوية التي جاء الاستدلال بها على ذلك ما جاء في الحديث : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : { وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ } صَعِدَ النَّبِيُّ عَلَى الصَّفَا ، فَجَعَلَ يُنَادِي : يَا بَنِي فِهْرٍ .. يَا بَنِي عَدِيٍّ .. لِبُطُونِ قُرَيْشٍ ، حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ؟ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ... " .

-ووجه دلالة هذا الحديث قد أعجبني فيه ما قاله الدكتور الكردي – حفظه الله – : " ... وجه دلالتها أي المعجزة على تصديق النبي ، يعود إلى مقدمة مفادها : استحالة الكذب على الله ، واستحالة أن يصدق من يكذب عليه ، لأن ذلك يحيله العقل على الله تعالى " .

- والإستدلال العقلي على صحة النبوة فيما اتصف به النبي من أخلاق كريمة : وهذا الاستدلال مغاير للاستدلال السابق ، حيث تضمن الاستدلال السابق دلالة الصدق وأهميته على تصديق النبوة ، أي الصدق في القول ، أما هذا الاستدلال فنبين فيه دلالة الأخلاق والصفات الكريمة بعمومها على صدق الرسالة المحمدية ، أي الصدق في العمل ، حيث نطقت صفاته الجليلة ومعاملته الكريمة بصدق النبوة والرسالة .

- وقد استدل أهل العقيدة على صحة النبوة من خلال الأخلاق الرفيعة ، والصفات الجليلة المشهودة له ، وبينوا أن كمال تلك الصفات لا يمكن أن يتصف بها أحد ، إلا إنسان قد بلغ غاية الكمال الإنساني ، وأن هذه الصفات تدل على صدقه في دعواه الرسالة .

- وفي ذلك يقول الإمام الشهرستاني : " فكما يصطفيهم في الخَلق قولاً بالرسالة والنبوة ، يصطفيهم في الخُلق فعلاً ، بكمال الفطرة ونقاء الجوهر ، وصفاء العنصر ، وطيب الخلق " .

- ومن الأحاديث النبوية التي صدّقت هذا الإستدلال ما جاء في الحديث : " عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ... فَقَالَ : زَمِّلُونِي .. زَمِّلُونِي .. فَزَمَّلُوهُ ، حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ - وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ - : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ... " .

- ومن الأدلة أيضاً على أن هذه الأخلاق الكريمة دليل على النبوة هو أنها جُعلت سبباً في إيمان الكثير من الخلق فيه وتصديقهم له .

- وقد استدل بهذه الأحاديث النبوية الشريفة أيضاً شراح صحيح الإمام البخاري وجعلوها حجة في إثبات النبوة والرسالة .

- ومسألة دلالة تصديق العلم الحديث على صحة النبوة : ومما يتبع المنهج الإستدلالي العقلي ما أثبته العلم الحديث من اكتشافات علمية أيدت صحّة النبوة وصدقه ، وذلك من خلال التأمل والاستقراء

قبل مئات الأعوام ، و العقلي لبعض الأحاديث النبوية التي نطق بها التي جاء العلم الحديث ليكتشف صدق هذه الأخبار ، فإذا أعلمَ العلم الحديث تأكيده لما جاء في تلك الأخبار ، التي لم تكن معروفة في عهد النبي ، ولا يعلم بها أحد من الخلق في زمانه ، عندها يَحار العقل بهذه الأخبار ؟! فإذا علمنا ادعاءه للنبوة ويتساءل من أين جاء النبي ، علمنا أن ذلك كان تصديقاً حديثاً لصحة النبوة وصدق مدعيها .

- ومن هذه الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري التي تثبت هذا الأمر ، وهي بحقّ تعد شاهداً حقيقياً للاستدلال على النبوة ، ما جاء في الحديث النبوي : " عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النّبِيُّ : إِذَا وَقَعَ الذّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ ، فَلْيَغْمِسْهُ ، ثُمّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً ، وَالأُخْرَى شِفَاءً " .

- وقد بين أهل العلم التصديق في هذا الحديث وفي غيره ، وبينوا أن للذباب جناحين : جناح فيه الداء ، والآخر فيه الدواء ، وأن العلاج الموجود في الجناح الآخر هو وحده الكفيل لمنع انتشار الميكروبات و الجراثيم الموجودة في الجناح الأول الذي هو الأيسر ، واكتشفوا أن في الذباب طفيليٌ له زينان ، يبيد الجراثيم ويفتك بها بشدة ، وأنه لا ينفصل عن جرثومة ويعمل إلا بعد وصول توتره لدرجة معينة ، وهذه لا تحصل إلا عند الضغط عليه ، وعند غمسه بالسائل ، بل وقد بينوا فوائد وعلاجات هذا الجناح (الأيمن) . فسبحان الله العليم بخلقه ، العظيم بقدرته وصدق رسوله الكريم .

- وكان أكثر من يستدل على هذا التصديق العلمي أهل العلم والكتابات الحديثة .

- والعقل يعترف بصدق الرسالة لا محالة من خلال هذه الاكتشافات العلمية الباهرة ، لأننا في عصر العلوم ، الذي اكتشفت فيه تلك الاكتشافات العلمية ، والتي جاءت الأحاديث النبوية لتتحدث عنها وتثبتها قبل قرون عديدة ، فلا بد للإنسان الذي يُعمل عقله في هذه المعارف و العلوم ، أن يقر بالرسالة للنبي ويصدق بنوته .

-

-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-

المبحث الثالث : المنهج العقلي في عرض السمعيات- .

ومن الأمور الهامة التي تتبع المنهج العقلي ما ورد استخدامه في الأ- حاديث النبوية الشريفة من منهج عقلي في بعض مسائل السمعيات ، وذلك كي تتشكل لدى العقل الإنساني قناعة يقينية بهذه المسائل ، وتزداد هذه القناعة رسوخاً لكل مسألة من مسائل العقيدة ، وهو أمر له أثره البالغ وبخاصة عند الحديث عن منهج عقلي في مسائل سمعية ، حيث إنه يتشكل لدى الإنسان اطمئنان قلبي حين يعاضد العقل الشرع .

وقد تحدث أهل العقيدة الإسلامية عن مسألة الإعادة ، وبينوا أنه من ا- لأمور الممكنة في حق الله تعالى لأن كل ما يمكن البدء به فيمكن إعادته وهذه هي فلسفة مسألة اليوم الآخر ، وقد عدوا الإيمان به واجباً بالعقل ، واستدلوا على إثباته من خلال القياس العقلي ، فالقادر على الإ نشاء ابتداءً من عدم ، قادر بالضرورة على إعادة هذا الإنشاء من باب

أولى ، وقد استخدموا الأحاديث النبوية لبيان هذا القياس وهذا المنهج العقلي .

- ومن هذه الأحاديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ : قَالَ اللَّهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي . وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْئًا أَحَدٌ " .

- ووجه دلالة هذا الحديث هو في أن النبي استدل واثبت اليوم الآخر عليه من خلال المنهج العقلي ، فاستخدم القياس العقلي (قياس الأولى) ليستدل به على إعادة الخلق في الآخرة ، فاستدل على الإعادة بذكر البداية ، فما دام أن الله تعالى خلق الإنسان أول مرة من عدم ، فيقاس عليه من باب أولى قدرة الله تعالى على إعادة خلقه ثانية ، لأن القادر على الإنشاء من عدم ، يقدر من باب أولى لما هو دونه من إعادة . مع اعتقادنا من أنه ليس ثمة شيء صعب على الله سبحانه وتعالى ، لكنها دلالة عقلية جيء بها اتباعاً للمنهج العقلي ، وحتى يتم الاقتناع تماماً بمسألة اليوم الآخر .

- يقول الإمام الجويني : " إن الله سبحانه وتعالى استدل على قدرته بالإنشاء الأول ، على قدرته على الإعادة ، لأن الإعادة نشأة ثانية ، ومن قدر بالقدرة الكاملة على شيء ، قدر على مثله ، والنشأة الثانية في معنى الأولى قطعاً ... فإذا ثبت الجواز بالعقل ، فقد نطق الكتاب وتواترت السنة ، بنشر الخلائق يوم القيامة ، وقيامهم لرب العالمين " .

- ومن الأحاديث النبوية التي عرضت مسألة إحياء الله تعالى الموتى وإعادة الخلق في النشأة الثانية ما جاء في الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري عَنْ النَّبِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ ، أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا فَلَمَّا حَضَرَتْ الوَفَاةُ ، قَالَ لِبَنِيهِ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ - أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ - عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا ، وَإِنْ يَقْدِرْ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبْهُ ، فَانْظُرُوا إِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي ، - أَوْ قَالَ : إسحكوني - فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ

فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ : عَاصِفٍ فَأَذْرُونِي فِيهَا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ وَرَبِّى ، فَفَعَلُوا ، ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ، فَقَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ، كُنْ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ ، قَالَ اللهُ : أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ ، قَالَ : مَخَافَتُكَ ، قَالَ : فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا " .

-ووجه الدلالة في الحديث هو في هذه القصة التي ذكها النبي في هذا الحديث ليبين قدرة الله تعالى على إعادة الخلق مرة ثانية ، وأن هذا الأمر لا يعدوا في قدرة الله تعالى عن أن يكون بمجرد الإرادة ، وهذا ما ظهر في الحديث على الرغم مما فعله هذا الرجل بجسده : من حرق وسحق وذر في يوم عاصف ، إلا أن الله تعالى أعاده مباشرةً بقوله كن ، وفي هذا دلالة صريحة على قدرة الخالق تعالى على إعادة خلقه ، وأن ذلك أهون عليه .

-المبحث الرابع : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في المنهج العقلي :

-لقد استخدم النبي عند استخدامه مجموعة من الأساليب العظيمة المنهج العقلي ومن هذه الأساليب المتبعة في الأحاديث النبوية ما يلي :

-أسلوب التحدي والتهكم : " عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ :وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً !أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً !أَوْ شَعِيرَةً " .

-والنبي يعرض تحدي الله – عز وجل – لخلقه في مسألة مجاراته في الخلق وهذا أمر استأثر الله تعالى به ذاته ، والتحدي هنا صاحبه تهكم لعدم قدرة أحد من الخلق على خلق شئ حقير ولو كان ذرة ، فيظهر عجز الخلق جميعاً أمام الخالق سبحانه .

- ووجه دلالة الحديث في ذكره لكيفية تحدي الله تعالى لخلقه بمسألة مشاهدة أمامهم ، ومعلومة بالضرورة لديهم وهي مسألة الخلق ، فيتحداهم سبحانه بخلق ولو شيء ضعيف وصغير كالذرة . وهذا الأسلوب يجعل الإنسان العاقل يفكر بهذه المسألة ، فيصل إلى نتيجة مفادها حتمية وجود الخالق تعالى ، وعظمته وإبداعه ، وضرورة التوجه له بالعبادة .

-أسلوب المقابلة والمقارنة : " عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ

مَا أحَدٌ أصْبَرُ عَلَى أذًى سَمِعَهُ مِنْ اللهِ يَدّعُونَ لهُ الوَلدَ ، ثمّ النّبِيُّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ " .

- يستخدم النبي أسلوب المقابلة العقلية ليثبت ربوبية الخالق تعالى من خلال اتصافه بالصبر ، وتميزه بذلك عن خلقه في هذه الصفة ، إذ يُشرَك به ويوصف بما لا يليق بجلاله ، ومع هذا يعافي خلقه ويرزقهم .

- ووجه الدلالة يتضح أكثر حينما يفكر الإنسان بعقله فيعلم أن الرازق واحد ، وأن المعافي واحد ، وأن الخالق واحد ، فلا يمكن وجود الشريك له ، لأنه ليس لهذا الشريك من فائدة تذكر .

- أسلوب التمثيل : " عَنْ أبِي مُوسَى عَنْ النّبِيّ قالَ : إنّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كمَثَلِ رَجُلٍ أتى قوْمًا ، فقالَ : يَا قوْمِ إنّي رَأيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيّ ، وَإنّي أنَا النّذِيرُ العُرْيَانُ ، فَالنّجَاءَ .. النّجَاءَ ، فَأطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قوْمِهِ فَأدْلَجُوا ، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا ، وَكَذّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأصْبَحُوا مَكانَهُمْ ، فَصَبّحَهُمْ الجَيْشُ فَأهْلَكهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أطَاعَنِي فَاتبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الحَقّ " .

- يستخدم النبي أسلوب التمثيل ليثبت نبوته من خلال العقل ، وذلك حين ضرب لذاته مثلاً بمن ينذر قومه جيشاً رآه بعينه ، فإن العاقل المبصر هو من ينجو ، والجاهل من يوقعه الجيش فيهلك ، وبذلك يكون من يتبع النبي هو الناجي وغيره هالك .

- ووجه دلالة الحديث واضحة بما يقره العقل من هذا المثل الذي جيء به هنا لتقريب مهمة الرسول .

- أسلوب القياس العقلي : ففي الحديث النبوي في حوار أبي سفيان مع هرقل . وفيه قول هرقل : " ... لمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الكَذِبَ عَلَى النّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ ... " .

- وكذا في الحديث : " عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النّبِيّ قالَ : قالَ اللهُ : كذّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لهُ ذَلِكَ ، فَأمّا تكْذِيبُهُ إيّايَ ، فَقوْلهُ : لنْ يُعِيدَنِي كمَا بَدَأنِي ، وَليْسَ أوّلُ الخَلقِ بِأهْوَنَ عَلَيّ مِنْ إعَادَتِهِ ، وَأمّا شَتْمُهُ إيّايَ ، فَقوْلهُ : اتخَذَ اللهُ وَلدًا ، وَأنَا الأحَدُ

. " الصّمَدُ ، لمْ ألِدْ وَلمْ أولدْ ، وَلمْ يَكنْ لِي كفئًا أحَدٌ

- ففي هذين الحديثين يتضح أسلوب القياس العقلي (قياس الأولى) في إثبات اليوم الآخر وإثبات النبوة ، وهذا أسلوب هام ليكون الإقناع العقلي أعظم أثراً .

- ووجه الدلالة يتضح بصورة جلية بما جاء به القياس العقلي ، حيث أن الإنسان الذي يعترف لربه وخالقه بالنشأة الأولى والبداية ، هو ذاته من يجحد بمسألة الإعادة ، وهذا تناقض عجيب ، إذ ليس أول الخلق بأهون من الإعادة ، فالقادر على البداية يقدر بالقياس العقلي الذي جاء به الحديث من باب أولى وأيسر على الإعادة ، ولا يخالف ذلك عاقل .

-أسلوب استثمار الأحداث : ففي الحديث النبوي يقول : " عَنْ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : كسَفَتْ الشّمْسُ عَلى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ يَوْمَ مَاتَ إبْرَاهِيمُ فقالَ النّاسُ : كسَفَتْ الشّمْسُ لِمَوْتِ إبْرَاهِيمَ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ : إنّ الشّمْسَ وَالقمَرَ لا يَنْكسِفانِ لِمَوْتِ أحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإذا رَأيْتُمْ فَصَلّوا وَادْعُوا اللهَ " .

-حيث استثمر النبي هذه الظاهرة الكونية ليُعمل العقل في التفكير بخلق الله تعالى ، وإثبات ربوبيته تعالى عند النظر في هذا الكون العظيم ، الذي ليس لأحد أن يغير أو يبدل فيه إلا الله .

-وهذا أسلوب هام كثيراً ما يستخدم في الأحاديث النبوية ، لأن النبي جاء معلماً ، ومن واجبات المعلم أن يستثمر الأحداث ليعلم ويرشد ، وهذا ما فعله المعلم في إثبات وحدانية الله تعالى وربوبيته في الكون .

-أسلوب التكرار : " عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ فَأصَابَنَا مَطرٌ ذاتَ ليْلةٍ ، فَصَلّى لنَا رَسُولُ اللهِ الصّبْحَ ثمّ أقبَلَ عَليْنَا ، فَقالَ : أتدْرُونَ مَاذا قالَ رَبّكمْ ؟ قلنَا : اللهُ وَرَسُولهُ أعْلمُ (ثلاثاً) ، فَقالَ : قالَ اللهُ : أصْبَحَ مِنْ عِبَادي مُؤْمِنٌ بِي وَكافِرٌ بِي ... " .

-وتكراره لهذا السؤال كان أسلوباً جميلاً يلفت فيه الانتباه ، ويُعمل العقول بجعلها تتفكر في هذه الآية الكونية المتمثلة في نزول القطر من السماء ، فيعلم أن المتصرف في هذه الآية الكونية هو الله وحده دون

. ما سواه

- أنّ النّبِيّ أسلوب التقريع : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبّاس قَالَ : أَبْغَضُ النّاسِ إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ : مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلَامِ سُنّةَ الجَاهِلِيّةِ ، وَمُطّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ " .

- ووجه الدلالة واضح في هذا الحديث من خلال أسلوب التقريع والزجر منذ بدايته ، وهذا التقريع لكل من يترك عقله ، ويعطل تفكيره ، ويتبع الجاهلية ، ويقلدها تقليداً أعمىً دون بصيرة . وكثيراً ما يستخدم هذا ا لأسلوب عند ذكر أسس التفكير العقلي السليم .

- لِأَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ النّبِيُّ أسلوب السؤال والجواب : " عَنْ أَبِي ذَرٍّ : حِينَ غَرَبَتْ الشّمْسُ : أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنّهَا تَذْهَبُ حَتّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا ، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا ، يُقَالُ لَهَا : ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : { وَالشّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ } " .

- وأسلوب السؤال هنا لإثارة التفكير في أمر محسوس يحدث باستمرار في الكون ، فاستخدم هذا الأسلوب لتثبيت ربوبية الخالق سبحانه وتعالى .

- لنفوس خلقه ، ابتداءً بما ووجه دلالة الحديث تتضح في إثارة النبي سأل في هذا السؤال عن غياب الشمس ، وهم يرونها تغيب عنهم كل يوم ، ثم جاء الجواب بعد أن أثار هذه العقول وجعلها تفكر في هذا الأمر الكوني ، فتعلم ضرورة وجود قوة خفية عظيمة وقادرة ومبدعة تسير هذا الأمر ، وبذلك تثبت ربوبية الخالق تبارك وتعالى ، إذ وحده القادر على ذلك .

-

-

-

-

-

-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-الفصل الثالث   :
المنهج الاستردادي التاريخي وأساليبه في عرض العقيدة-
-من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري
-
-
-
-
-
-      وفيه ثلاثة مباحث :
المبحث الأول : المنهج الاستردادي التاريخي في عرض الإلهيات-

المبحث الثاني : المنهج الاستردادي التاريخي في عرض النبوات-

المبحث الثالث : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

الفصل الثالث :-

المنهج الاستردادي التاريخي وأساليبه في عرض العقيدة-

من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري-

. المبحث الأول : المنهج الاستردادي التاريخي في عرض الإلهيات-

- ويعنى هنا بالمنهج التاريخي : أي طرقة دراسة التاريخ ، والمتمثلة بدراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره ، وذلك لفهم الحاضر ، و التنبؤ بالمستقبل .

- أو ما يسمى باسترداد الواقع الماضي ، تبعاً لما يتركه من آثار ، فيصف ما مضى من وقائع وأحداث ،ويفسرها ،ويستنتج منها تعميمات ،تلقي أضواء على الحاضر وتنبؤ بالمستقبل .

- أو هو طريقة البحث التاريخية ، ويقصد بها تلك الطريق العلمية ، المتفحصة التي يسلكها الباحث في جمع المعلومات ، والبيانات وتحليلها بنور التاريخ لأخذ العبرة ، والاهتداء إلى المعرفة العلمية .

- في عرضه وهذا المنهج هو من المناهج الهامة التي اتبعها النبي لموضوعات العقيدة الإسلامية هو هذا المنهج التاريخي ، الذي يقوم على استرداد التاريخ وتوظيفه لعرض هذه المسائل الإعتقادية وإثباتها .
- وقد استخدم النبي في أحاديثه هذا المنهج التاريخي ، وعرض فيه بعض مسائل الإلهيات ، ومن هذه المسائل التي عرضت من خلال المنهج التاريخي ما يلي :
- مسألة إثبات وحدانية الخالق سبحانه وتعالى : وذلك من خلال استرداد تاريخ الأنبياء والرسل جميعاً ، والتصريح بأن دينهم الذي أرسلوا به دينٌ واحد ، وأنهم يرتبطون فيما بينهم بوحدة هذا الدين المرتبط بوحدة المصدر الذي أخذ منه ، فإذا كان دينهم واحداً - مع اختلاف أجناسهم وأزمانهم - دل هذا على وحدة مصدر تلك الرسالات وهو الله سبحانه ، وقد تم التوصل إلى هذا الأمر في الحديث النبوي الذي استرد فيه تاريخ الرسالات السابقة .
- أتا : ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ " .
- وقد بينت كتب العقيدة دلالة هذه الوحدانية لله تعالى من خلال هذا الحديث ، فبينوا أن وحدة أصول هذه الرسالات ، يعني أن دين الأنبياء جميعاً واحد ، وهو دين الإسلام ، وقد صدر هذا الدين عن إرادة واحدة ، وهي إرادة الله تعالى إذ لو كان في الكون آلهة متعددون ، لتعددت الرسالات ، وتعدد دين الأنبياء ، وهذا أمر ممتنع ، فثبتت وحدانية الخالق سبحانه وتعالى ، وثبت أن تعدد الآلهة فرع عن الأصل ، وابتعاد عن المعين الصافي .
- مسألة إثبات حجية الاحتجاج بالقدر : فقد استخدم النبي هذا المنهج التاريخي لإثبات حجية من يحتج بقدر الله تعالى ، وبيان علم الله تعالى المسبق ، وتقديره للأحداث من خلال استدعاء التاريخ السابق ، واستدعاء قصة تاريخية حدثت في الزمن البعيد بين نبيين كريمين أثبت الله لهما النبوة والوحي وهما آدم وموسى – عليهما السلا

بمسألة قدر الله تعالى ، واعتبر فعله الذي كان ام – ، حيث احتج آدم
منه حين أكل من الشجرة ، وأخرج من الجنة ، هو من قدر الله تعالى
. المحتوم عليه ، واعتبر ذلك حجة له كي لا يلام على أمر قد قدر عليه

-احْتَجَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ففي الحديث النبوي : " عن أبي هُرَيْرَةَ
آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنْ
، الجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ
فَحَجَّ : ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ
. " (آدَمُ مُوسَى (مَرَّتَيْنِ

-من ذكر هذا الحدث التاريخي ، وهذا الحوار السالف فجعل النبي
حجة على وجوب الإيمان بالقدر ، وجواز الاحتجاج به ، من خلال ما
. على فعله احتج به نبي الله آدم

-: ويمكن لقائل أن يقول أن هذا الأمر يخالف العمل ، ويؤيد قول الجبرية
أن الإنسان مجبر على كل عمل يقوم به ، ويعارض اختيار الإنسان
. وحريته . ويبدو لي أن هذه المسألة قد تكون شائكة

-... " : وقد أعجبني ما ذكره شارح العقيدة الطحاوية عن هذا الأمر بقوله
لم يحتج بالقضاء والقدر على الذنب ، وهو كان اعلم الصحيح أن آدم
، بربه وذنبه ، بل إن آحاد بنيه من المؤمنين لا يحتج بذلك على القدر
على ذنب قد تاب كان أعلم بأبيه وبذنبه من أن يلوم آدم وموسى
منه ، وتاب الله عليه ، واجتباه وهداه ، وإنما وقع اللوم على المصيبة
بالقدر على المصيبة ، لا التي أخرجت أولاده من الجنة ، فاحتج آدم
، على الخطيئة ، فإن القدر يحتج به عند المصائب ، وليس عند المعايب
وهذا أحسن ما قيل في هذا الأمر ، حيث يجب الاستسلام والرضى
عند المصائب ، وأما الذنوب فليس للعبد أن يذنب ، وإذا أذنب فعليه أن
. " ... يستغفر ويتوب

- مسألة إثبات بعض الصفات الإلهية : ومن المسائل الهامة التي تتبع
في هذا المنهج لإثبات بعض الصفات المنهج التاريخي ، ما اتبعه النبي
في حديثه باسترداد العلية .. لله خالق البرية ، وذلك حين قام
. التاريخ السابق ، والعودة إلى الماضي وذكر قصص السلف والسابقين

مع العبد الصالح الخضر ، حيث ومن ذلك قصة نبي الله تعالى موسى
عن طريق الخضر إثبات صفة علم الله علم الله تعالى نبيه موسى
تعالى المطلق ، وأن اتصافه سبحانه بهذه الصفة ليس كاتصاف أحد من
خلقه ، فعِلمه تعالى يحيط بكل شئ ، ولا يحيط بعلمه أحدٌ .

- ففي الحديث النبوي : " ... إنّ مُوسَى قامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أيُّ النّاس أعْلَمُ ؟ فَقالَ : أنا ، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إذْ لَمْ يَرُدّ العِلمَ إلَيْهِ ، فَأوْحَى اللهُ إلَيْهِ ، إنّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أعْلَمُ مِنْكَ ... فَقالَ لَهُ الخَضِرُ : مَا عِلمِي وَعِلمُكَ مِنْ عِلمِ اللهِ إلّا مِثْلُ مَا نقصَ هَذَا العُصْفُورُ مِنْ هَذَا البَحْرِ ، ثُمّ خَرَجَا مِنْ السّفِينَةِ ... " .

- فجعل من استرداده لهذا الحدث التاريخي دلالة على إثبات صفة العلم المطلق لله تعالى ، وعظمة هذه الصفة ، وبيان ذلك للناس كي لا يغتروا بعلمهم ، وكي يعظموا خالقهم تعالى .

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

- المبحث الثاني : المنهج الاستردادي التاريخي في عرض النبوات :

- ، تناولت الأحاديث النبوية بصورة مكثفة قضية إثبات النبوة الكريمة واستخدمت بذلك مناهج عدة تميزت بتقديم الحجج المقنعة ، والدلائل الدامغة ، لإثبات صدق الرسالة .

- ومن المناهج التي حملها النبي عند عرضه لمسائل النبوات : هذا المنهج الاستردادي التاريخي ، والاستدلال من خلاله على صدق هذه الرسالة وصدق مدعيها . ومن هذه المسائل التي أثبتت عن طريق المنهج التاريخي ما يلي :

- مسألة إثبات صدق الرسول من خلال بشارة الكتب السابقة : حيث بشرت كتب الأنبياء السابقين بنبوة محمد ، وعرضت لنا أوصافه ، وأخلاقه ، بطريقة جلية .. لا تقبل الشك ، فجاءت الأحاديث النبوية واستردت تاريخ تلك الكتب السابقة التي أثبتت لنا وصفاً سليماً لرسول الله ، والتي جاء متصفاً بها .

- وقد ذكر علماء العقيدة الإسلامية الاستدلال بهذه البشارات التاريخية في الكتب السابقة ، وجعلوها حجة صريحة على صحة الرسالة ، وصدق مدعيها ، وجعلوها كذلك حجة على أهل الكتاب وغيرهم من منكري الرسالة .

- يقول الإمام ابن تيميه : " ومما ينبغي أن يعرف أن شهادة الكتب المتقدمة لمحمد : إما شهادتها بنبوته ، وإما شهادتها بمثل ما أخبر عنه ، هي الآيات البينات على نبوته ونبوة من قبله ، وهي حجة على أهل الكتاب وعلى غيرهم من أصناف المشركين والملحدين " .

- ومن الأحاديث النبوية التي عرضت مثل هذه البشارات ما جاء في الحديث النبوي : " عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ فِي التَّوْرَاةِ قَالَ : أَجَلْ .. وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا .. وَمُبَشِّرًا .. وَنَذِيرًا .. وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي .. وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ ، بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَيَفْتَحُ بِهَا

. " ... (أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا

- وقبل الحديث في دلالة هذا الحديث النبوي : ينبغي التنويه والإشارة هنا إلى أنني اعتمدت هذا الحديث ، لأنه حديث ورد في صحيح الإمام البخاري ، على الرغم من أنه ليس من قول النبي ، وإنما هو حديث عنه ورد في الصحيح ، والدراسة – كما في عنونها – تشتمل على الأ حاديث الواردة في الصحيح من غير اشتراط كونها من أقوال النبي .

- ووجه الدلالة في هذا الحديث يتضح من خلال استرداد التاريخ الغابر ، حيث جئ هنا بنص تاريخي موحى بالسابق على نبي كريم من أنبياء الله تعالى وهو موسى ، والذي قد سبقت رسالته رسالة النبي ، وقد ذكر أوصافاً سجلت لقوم موسى في التوراة ، ليسترشد بها من يأتي بعدهم على صدق النبي المرتقب ، وقد تحققت هذه الصفات بالنبي فلزم التصديق به والإيمان بكل ما جاء به .

- وللتوضيح أكثر نقول : أنه ما دام قد ثبت لديهم في التاريخ الإيمان برسالة موسى ونبوته ، والتصديق بالتوراة وبما جاء فيها ، وما دام قد ثبت لديهم في التوراة التي آمنوا بها وصف النبي المنتظر ونعته ، وما دامت هذه الصفات قد تحققت في النبي ، لزمهم بالعقل والحجة القاطعة الإيمان برسالته ، لأن العقل السليم يقول : إما أن تؤمنوا بهم وبكتبهم جميعاً ، أو تكفروا بهم وبكتبهم جميعاً ، فما دمتم تؤمنون بنبوة موسى وتصدقون بالتوراة ، وقد أثبت لكم استرداد التاريخ تصديق موسى وتصديق التوراة برسالة محمد ، لزمكم الإيمان بهذه الرسالة ، وتصديقه في دعواه .

- يقول الإمام الرازي عن وجود نعت النبي في التوراة والإنجيل : " وهذا يدل على أن نعته ، وصحة نبوته ، مكتوب في التوراة والإنجيل ، لأن ذلك لو لم يكن مكتوباً لكان ذكر ذلك الكلام من أعظم المنفرات لليهود والنصارى عن قبول قوله لأن الإصرار على الكذب والبهتان من أعظم المنفرات ، والعاقل لا يسعى فيما يوجب نقصان حاله ، وينفر الناس عن قبول قوله ، فلما قال ذلك ، دل هذا على أن ذلك النعت كان مذكوراً في التوراة والإنجيل ، وذلك من أعظم الدلائل على صحة نبوته

" .

والحقيقة التي لا مناص عنها : أن البشارات الواردة في الكتب السابقة - وعن نسبه وأوصافه وأخلاقه أكثر من أن والتي تتحدث عن النبي تحصى ، وأعظم من أن تذكر .

يقول شهاب الدين القرافي عن هذه البشارات : " وقد نصّت الأنبياء- ورسالته ، وأنه أفضل على نبوة محمد إلى المسيح من إبراهيم ، النبيين والمرسلين ، وقد نصوا على اسمه ، ونعته ، وصفته ، وولده وجميل سيرته ، وصلاح أمته ، وسعادة ملته ... " .

ويقول ابن القيم : " ومن المعلوم بالضرورة أن محمد بن عبد الله- نادى معلناً في هاتين الأمتين اللتين هما أعلم الأمم في الأرض قبل فذكر اسمه ، ونعته ، وصفته بعينه عندهم في كتبهم ، وهو مبعثه يتلوا ذلك عليهم ليلا ً ونهاراً .. سراً وجهراً في كل مجمع أو ناد ... " .

وقد ذكر أهل العلم وبينت كتب الأسفار العديد من البشارات بالنبي - محمد .

حيث جاءت الأحاديث : مسألة تصديق علماء الدين المسيحي بنبوته- النبوية لتطبق هذا المنهج التاريخي ، وتثبت صدق صاحب الرسالة من خلال تصديق علماء الدين المسيحي لنبوته ، ، مع ما هم عليه من علم ومعرفة ، واطلاع واسع بدينهم ، وبناءً على ما لديهم من معلومات قطعية ، أثبتت صحة الرسالة الخاتمة .

وقد استدل علماء العقيدة على إثبات الرسالة الخاتمة بما شهد به علماء - الدين المسيحي وقادته حين صدقوا رسالته ، وكان أكثر ما أستشهد به هو كلام ورقة بن نوفل – العالم بالإنجيل والدين المسيحي – " فعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ... حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ ، وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنْ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ خَبَرَ

مَا رَأى ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الذِي نَزّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا .. لَيْتَنِي أكُونُ حَيًا .. إذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ   : أوَمُخْرِجِيّ هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَمْ يَأتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إلَّا عُودِيَ ، وَإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزّرًا ، ثمّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أنْ تُوُفِّيَ ... " .

- ومثل حديث أبي سفيان في حواره مع هرقل حيث قال هرقل – بعد أن سأل أبا سفيان أسئلة عن صفة النبي   – : " ... وَهَذِهِ صِفَةُ النّبِيّ قَدْ كُنْتُ أعْلَمُ أنّهُ خَارِجٌ وَلَكِنْ لَمْ أظُنّ أنّهُ مِنْكُمْ وَإنْ يَكُ مَا قُلْتَ حَقًّا فَيُوشِكُ أنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيّ هَاتَيْنِ وَلَوْ أرْجُو أنْ أخْلُصَ إلَيْهِ لَتَجَشّمْتُ لُقِيّهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ ... " .

- ودلالة هذه الأحاديث واضحة في إثبات الرسالة الخاتمة وصحتها ، من خلال هذه المعلومات التاريخية التي أكدها بعض أهل العلم وأصحاب السلطان في الدين المسيحي ، فجاءت الأحاديث النبوية لتقول : بما أنكم آمنتم بدين أجدادكم ، وأقررتم لهم بالعلم والمعرفة ، وقلتم أنكم على دينهم ، وقد ثبت لكم إيمانهم وتصديقهم برسالة النبي   ، فيلزمكم عندها أن تؤمنوا بما آمنوا به وتصدقوا بما صدقوا به ، وتتبعوا رسالة محمد   تبعاً لإتباع ذات الطريق الذي أخذ به أجدادكم من قبل إن كنتم تريدون الحق .

- مسألة تصديق علماء الدين اليهودي بنبوته   : حيث جاء تصديق علماء الدين اليهودي للرسالة الخاتمة ، بل وأسلم بعضهم إذعاناً ، وتأكيداً منهم بصحة رسالته   .

- وقد استدل أهل العقيدة في إثبات النبوة الخاتمة ببعض هذه الشهادات التي شهد بها علماء الدين اليهودي ومن ذلك حديث : " أنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : أقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ   إلَى المَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أبَا بَكْرٍ ... فَلَمّا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ   جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ : أشْهَدُ أنّكَ رَسُولُ اللهِ ، وَأنّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أنّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ ، وَأعْلَمُهُمْ وَابْنُ أعْلَمِهِمْ ، فَادْعُهُمْ ، فَاسْألْهُمْ عَنّي قَبْلَ أنْ يَعْلَمُوا أنّي قَدْ أسْلَمْتُ ، فَإنّهُمْ إنْ يَعْلَمُوا أنّي قَدْ أسْلَمْتُ قَالُوا فِيّ مَا لَيْسَ فِيّ ، فَأرْسَلَ نَبِيُّ اللهِ   ،

يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ وَيْلَكُمْ : فَأَقبَلوا فَدَخَلوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ
، اتقوا اللهَ فَوَاللهِ الذِي لا إِلهَ إِلا هُوَ إِنكُمْ لتَعْلمُونَ أنِّي رَسُولُ اللهِ حَقًّا
قَالهَا ثلاثَ - وَأنِّي جِئْتكُمْ بِحَقٍّ فَأسْلِمُوا ، قَالوا : مَا نَعْلمُهُ ، قَالوا لِلنَّبِيِّ
مِرَارٍ - قَالَ : فَأيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ ؟ قَالوا : ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ
سَيِّدِنَا ، وَأعْلمُنَا وَابْنُ أعْلمِنَا قَالَ : أفَرَأيْتُمْ إِنْ أسْلمَ ، قَالوا : حَاشَى لِلهِ
مَا كانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ : أفَرَأيْتُمْ إِنْ أسْلمَ ، قَالوا : حَاشَى لِلهِ مَا كانَ لِيُسْلِمَ
، قَالَ : أفَرَأيْتُمْ إِنْ أسْلمَ ، قَالوا : حَاشَى لِلهِ مَا كانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ : يَا ابْنَ
سَلامٍ اخْرُجْ عَليْهِمْ فَخَرَجَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ اتقوا اللهَ فَوَاللهِ الذِي
: لا إِلهَ إِلا هُوَ إِنكُمْ لتَعْلمُونَ أنهُ رَسُولُ اللهِ ، وَأنهُ جَاءَ بِحَقٍّ ، فَقَالوا
. " كذَبْتَ . فَأخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللهِ

- : وجه الدلالة في هذا الحديث تبدوا جلية من خلال أمور ثلاثة

- الأول : حين طلب النبي ما منهم أن يقولوا الحق ، ويقوموا باسترداد ما لديهم من تاريخ قد أثبت النبوة الكريمة له ، وكرر عليهم ذلك ، وفي هذا التكرار والإصرار منه دلالة على علمه بإثبات نبوته في تاريخهم .

- الثاني : حين آمن وصدق أحد أكثر أهل العلم والسيادة فيهم وهو عبد الله بن سلام ، إذ ما كان لهذا الرجل مع علمه وسيادته ليسلم لولا تيقنه بما لديه من علم بتاريخهم ، صحة النبوة وصدق مدعيها .

- والثالث : أنه ما دام قد ثبت لليهود أفضلية عبد الله بن سلام في العلم والسيادة ، وأنهم يسيرون على ما سار عليه من الدين ، فما دام قد اسلم وآمن ، لزمه بالحجة والبرهان التصديق برسالة النبي وإلا كانوا تاركين للحق متبعين للهوى .

- ومسألة تصديق الأخبار الغيبية لنبوته : حيث كان من الأمور الهامة التي تتبع المنهج الاستردادي التاريخي هو ما أخبر عنه النبي من أخبار غيبية تثبت وتؤكد صحة الرسالة التي جاء بها ، فإننا إذا قمنا باسترداد تاريخ هذه الأخبار الغيبية التي تحدث عنها النبي ، ووقعت في دعواه ، حيث أنها جاءت بعد حديثه عنها ، علمنا يقيناً صدقه تصديقاً لرسالته .

- وقد أتبعت هذه الأخبار في المنهج الاستردادي التاريخي باعتبار

حاضرنا فهي تعد بالنسبة لنا الآن استرداداً تاريخياً يُثبت صدق النبوة الكريمة ، فالنبي قد اخبر عن هذه الأخبار ووقعت تماماً كما أخبر عنها ، تأييداً من الله تعالى له في ادعائه الرسالة ، وقد أضحت هذه الأخبار بـ النسبة لنا الآن جزءاً من تاريخ سابق ، ولا يمكن لنا إهمالها وتركها لكثرتها ، وتواتر نقولها ، وعظمة دلالتها على صدق النبوة ، لذا رأيت أن أضعها ضمن المنهج الاستردادي التاريخي .

- ومن الأخبار التي جاء تصديق التاريخ فيها وتأييده لرسالة النبي ما يلي :

- الإخبار بالغيب الواقع في حياته : حيث أخبر النبي ببعض الأخبار قبل أن تقع ووقعت بعد ما أخبر عنها وفي حياته ، ومن هذه الأخبار : ما جاء في الحديث النبوي ، " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ هَذَا مِنْ : أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ ، وَكَثُرَتْ بِهِ الجِرَاحُ فَأَثْبَتَتْهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ ، فَكَثُرَتْ بِهِ الجِرَاحُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ : أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَرْتَابُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الجِرَاحِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ ، فَانْتَزَعَ مِنْهَا سَهْمًا فَانْتَحَرَ بِهَا ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ قَدْ انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ يَا بِلَالُ قُمْ فَأَذِّنْ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ " .

- وقد استدل أهل العقيدة وشراح الصحيح على صدق النبوة من خلال هذه الأحاديث .

- الإخبار بالغيب الواقع بعد حياته : حيث أخبر النبي بأمور غيبية فإذا بالتاريخ يصدق هذه الأخبار بوقوعها تماماً كما أخبر عنها بعد حياته .

- وقد ذكر علماء العقيدة الإسلامية وأهل التاريخ والحديث في استدلالاتهم مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة التي أثبتت ذلك ، وأذكر

قَالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ منها على سبيل التمثيل : " عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ " .

- الإخبار بالغيب المتعلق بالأشخاص ودلالتها على النبوة : حيث أخبر النبي ببعض الأمور والأحداث التي ستحصل لبعض الأشخاص قبل وقوعها ، وبعد مرور الأيام والسنوات يأتي تصديق التاريخ لتلك الأخبار .

- وقد استدل أهل العقيدة والتاريخ والحديث على صحة هذا الاستدلال ببعض الأحاديث النبوية . وسأذكر منها على سبيل التمثيل ما جاء في الحديث : " عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَخْرَجَ النَّبِيُّ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ " .

- الإخبار بالغيب المتعلق بالفتوحات ودلالتها على النبوة : حيث أخبر النبي ببعض الفتوحات التي ستتم للمسلمين فيما بعد ، وهو يومئذ لم يبلغ حد القوة المادية التي تمكنه من هذا الحديث ، بل ولعله يتكلم عن فتوحات ستتم لبلاد عظيمة في العدد والعدة ، وهو لا يملك لذاته دولة في الأصل ، وقد أثبت التاريخ صدق هذه الأخبار لما وقعت هذه الفتوحات كما أخبر عنها .

- وقد استدل علماء العقيدة الإسلامية بمجموعة من الأحاديث النبوية التي أثبتت ما ذهبنا إليه من تصديق النبوة .

- وأذكر منها على سبيل التمثيل ما جاء في الحديث : " عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ : تُفْتَحُ الْيَمَنُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " .

- ووجه دلالة هذا الحديث وغيره في أن النبي قال للناس : إن علم

الغيب لا يعلمه إلا الله ، وليس لأحد أن يطلع عليه ، وقد اطلعتُ على هذا الغيب الذي لا تعلمونه إذاً فأنا نبي مؤيد من الله تعالى.

-الإخبار بالغيب المتعلق بإخباره بعض علامات الساعة ودلالتها على النبوة : حيث أخبر النبي عن بعض علامات الساعة التي ستحدث فجاء التاريخ ليثبت صحة قوله بوقوع هذه العلامات.

- وقد ذكر علماء العقيدة والتاريخ والحديث مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة التي تدخل في هذا الاستدلال على صدق النبوة ، وسأذكر بعون الله تعالى حديثاً واحداً منها على سبيل التمثيل : " عن أبي هُرَيْرَةَ أنّ رَسُولَ اللهِ قَالَ : لَا تقومُ السّاعَةُ حَتّى تخْرُجَ نَارٌ مِنْ أرْضِ الحِجَازِ تضِيءُ أعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى " .

-وقد تحدث أهل العلم والتاريخ عن وقوع هذه النار ، وأنها حدثت ليلة الأربعاء في الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، وذكر أنها غير النار التي تحشر الناس يوم القيامة .

- الإخبار بالغيب الحاضر لأمور واقعة لا يعرفها إلا الأنبياء : حيث أخبر النبي هنا عن أحداث قد وقعت بالفعل ولكنها تدل على صحة النبوة إذ أثبت لنا التاريخ أن النبي قد تمكن من معرفة هذه الأخبار بمدة زمنية فائقة لا يمكن أن تتحصل لإنسان في ذلك الزمان مع بعد المسافة وعدم توفر وسائل الاتصال ، وحصول ذلك للنبي دلالةٌ على صدقه في نبوته .

- وقد ذكر علماء العقيدة والتاريخ والحديث استدلالهم على صحة النبوة بمجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة ، وسأذكر منها حديثاً واحداً على سبيل التمثيل ففي الحديث : " عَنْ أنَسٍ أنّ النّبِيّ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنّاسِ قَبْلَ أنْ يَأتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ : أخَذَ الرّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثمّ أخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثمّ أخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتّى أخَذَ الرّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ ، حَتّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ " .

- وقد قمت بعمل هذا التقسيم وبيان تنوعه للأخبار الغيبية التي تحدث عنها النبي لأبين أنها لم تكن مجرد أحاديث عابرة ، وإنما هي منهج

نبوي عظيم تم استخدامه في هذه الأحاديث لإثبات وتأكيد مسألة تصديق النبوة الكريمة ، فعالم الغيب عالم عظيم استأثر الله علمه لذاته عن بعض الأحداث والغيبيات التي تحدث في ، وقد أخبر النبي المستقبل ، فدل هذا الإخبار على إطلاعه على الغيب وقد ثبت تأييد الله تعالى له في نبوته إذ أنه لا يمكن أن يتحقق كل هذا التأييد إلا للأ نبياء ، وإلا لكان يصدق حيناً ويكذب أحياناً ، فما دام قد امتنع عنه هذا الأمر إذاً فقد امتنع عنه أيضاً التكذيب ، وثبتت بذلك نبوته الكريمة .

-

-

-

-

-

-

-

-

-المبحث الثالث : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج :

-أسلوب القصص : من مثل قوله : " إنّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أيُّ النّاسِ أعْلَمُ فَقَالَ : أنَا فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدّ العِلْمَ إِلَيْهِ فَأوْحَى اللهُ إِلَيْهِ إِنّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أعْلَمُ مِنْكَ ... " .

- وكثيراً ما كان يستخدم هذا الأسلوب عند استرداد الأحداث التاريخية لإثبات مسائل العقيدة .

- ووجه الدلالة في هذا الأسلوب المتمثل بذكر هذه القصة التاريخية ، لإثبات بعض المسائل العقدية الهامة ، من التي تحدثت عن موسى مثل : إثبات علم الله تعالى المطلق ، وضآلة علم المخلوق .

-أسلوب أخذ العبرة من الأحداث : " فعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لمّا مَرّ النّبِيُّ بِالحِجْرِ قَالَ : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الذِينَ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ أنْ يُصِيبَكُمْ مَا أصَابَهُمْ إلّا أنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ثمّ قَنّعَ رَأسَهُ وَأسْرَعَ السّيْرَ حَتّى أجَازَ الوَادِيَ " .

- أسلوب أخذ العبرة والاتعاظ بالنتيجة من الأحداث فاستخدم هذا الحدث وهو مروره من أرض الحجر التاريخية السابقة ، فاستثمر ، ليأخذ العبرة فيوعظ أصحابه بما حل بتلك الأقوام التي أساءت في اعتقادها .
- أسلوب الحوار والنقاش : " فعن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنْ الجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى (مَرَّتَيْنِ) " .
- فاستخدم في هذا الحديث هذا الأسلوب أسلوب الحوار الذي تم بين النبيين الكريمين ، لتوضيح وبيان مسألة القدر ، وجواز الاحتجاج به ، وقد تم هذا الأسلوب (الحوار) في الحديث ليس من قبل النبي ونحن هنا لا نعرض أسلوبه في هذه الدراسة ،وإنما نعرض أسلوب الحديث ، والذي تجلى فيه هذه المحاورة بين النبيين الكريمين ، والتي ثبت فيها الاحتجاج بالقدر ، فخلص الحديث من هذا الحوار إلى إثبات مسألة جواز الاحتجاج بالقدر .
- أسلوب التشبيه : مثل الحديث النبوي : " ... فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ : مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نقصَ هَذَا العُصْفُورُ مِنْ هَذَا البَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنْ السَّفِينَةِ ... " .
- وجئ بهذا الأسلوب في هذا الحديث التاريخي للتوضيح وتقريب الصورة من الذهن ، حيث شبه علم الخالق تعالى ببحر لا ينضب ، وشبه علم الخلق جميعاً بما ينقره الطائر من البحر .
- وهذا الأسلوب يثير العقل وينبهه إلى عظيم علم الله تعالى في هذا الأسلوب (التشبيه) ، فالمشبه علم الله تعالى وعلم المخلوقين ، فالمشبه به البحر الواسع ونقر العصفور .
- أسلوب الوصف : مثل الحديث النبوي : " ... قَالَ : أَجَلْ وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ، وَمُبَشِّرًا ، وَنَذِيرًا ، وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ

المتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ ، وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ ، العَوْجَاءَ ، بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا)" .

- فاستخدم هذا الأسلوب أسلوب الوصف الوارد في الكتب التاريخية السابقة لإثبات النبوة وبيان صدقها ،حيث كان هذا الوصف الدقيق و الصادق دلالة تبشر بصدق الرسالة المحمدية وتثبتها.

-قَالَ : أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ أسلوب التكرار : مثل حديث : " أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى المَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ ... فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ : يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا ، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا ، قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ : قَالُوا قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ - ... قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ، قَالُوا : حَاشَى لِلَّهِ - لِلنَّبِيِّ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ، قَالُوا : حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ، قَالُوا : حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ... " .

-استخدم النبي أسلوب التكرار للتنبيه والتأكيد على معلومات تاريخية أثبتت له النبوة وقد أنكرها اليهود استكبارا ، وأسلوب التوكيد والتكرار في هذا الحديث كعادته يثير العقل ويقنعه ، وهذا ما ثبت في إثبات حجة النبي وتقويتها عن طريق هذا الأسلوب ، وضعف حجة هؤلاء النفر من اليهود .

-الفصل الرابع :

-المنهج التقريري وأساليبه في عرض العقيدة

-من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري

-

-

-

-

-

- وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المنهج التقريري في عرض الإلهيات-

المبحث الثاني : المنهج التقريري في عرض النبوات-

المبحث الثالث : المنهج التقريري في عرض السمعيات-

المبحث الرابع : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

الفصل الرابع :-

المنهج التقريري وأساليبه في عرض العقيدة-

من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري-

المبحث الأول : المنهج التقريري في عرض الإلهيات .-

وقد سمي هذا المنهج عند أهل العلم بمسلك التقرير أو طريق التقرير - في عرض مسائل العقيدة ، ويسمى أيضاً مسلك الخبر الصادق في إثبات وتقرير مسائل العقيدة ، وأن هذه الأخبار تتحول إلى علم يقيني ، وعقيدة راسخة لتواتر أخبارها .

وقد سماه البعض باسم المنهج التقريري لكن في غير علوم الشريعة .-

وأرى أن المنهج هو الطريق ، فما دمنا نسميه طريق التقرير فيمكن لنا - اعتماده كمنهج من المناهج الرئيسة الهامة .

وقد استخدم النبي المنهج التقريري كثيراً عندما عرض مسائل-

. العقيدة وأثبتها في الأحاديث النبوية الشريفة

- واتباعاً لهذا المنهج التقريري جاء تقرير بعض مسائل الإلهيات ، حيث جاءت الأحاديث النبوية زاخرة بتقرير هذه المسائل المختلفة ، وإثباتها بصورة جلية ومباشرة ، ليتحقق الإيمان الراسخ واليقيني في قلوب المؤمنين ، لما قد قرره سيد المرسلين . وسأعرض – بإذن الله تعالى – بعض هذه المسائل التي جاء تقريرها في الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري:

- مسألة تقرير الإيمان بوجود الله تعالى : حيث جاء تقرير إثبات وجود الله تعالى في الحديث النبوي ، ووجوب الإيمان بهذا الوجود ، وأنه تعالى واجب الوجود منذ الأزل .

-ففي الحديث النبوي الذي يرويه عمران بن حصين ، قال : " ... كانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ ... " .

- ومسألة تقرير الإيمان بوحدانية الله تعالى : حيث جاء تقرير هذا التوحيد لله تعالى ، ووجوب الإيمان بهذه الوحدانية ، ونفي الشريك عنه تعالى ، فهو وحده المتفرد بخلقه من غير شريك . وقد جاء في الحديث النبوي تقرير هذه المسألة ، فعن الورّاد عن المغيرة بن شعبة أنه كتب لمعاوية كتاباً جاء فيه : " أنّ النّبِيّ كانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ... " .

-وقوله - حين سأله عبد الله - أي الذنوب أعظم عند الله تعالى – فقال : " ... أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ : إِنّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ ... " .

-ومسألة تقرير الإيمان بتوحيد الربوبية لله تعالى : حيث جاء تقرير الاعتقاد الجازم بربوبيته تعالى ، وأنه وحده سبحانه رب كل شئ ومليكه ، وأنه تعالى الرازق والمحيي والمميت بيده المشيئة المطلقة . ومن الأحاديث التي قررت توحيد الربوبية ما رواه عبد الله قال : " حَدّثَنَا رَسُولُ اللهِ وَهُوَ الصّادِقُ المَصْدُوقُ قَالَ : إِنّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نطفة ، ثُمّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كلِمَاتٍ ..." .

ومسألة تقرير الإيمان بتوحيد الألوهية لله تعالى : حيث جاء تقرير الا-
عتقاد الجازم بتوحيد العبادة المخلصة لله تعالى ، وأنه وحده مستحق لكل أنواع العبادة ، وأنه لا يجوز صرف هذه العبادة لغيره تعالى ، بل يجب أن تكون مجردة له وحده دون ما سواه . ومن الأحاديث النبوية التي جاء الاستدلال بها على توحيد الألوهية قوله في حديث أبي هريرة قال :" قَالَ رَسُولُ اللهِ : أُمِرْتُ أنْ أقَاتِلَ النّاسَ حَتّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلّا بِحَقّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ " .

- وقد قرر أهل العقيدة الاستدلال بهذه الأحاديث على هذه المسائل المذكورة آنفاً .

- مسألة تقرير الإيمان بالأسماء والأفعال والصفات لله تعالى : حيث جاء تقرير الاعتقاد الجازم بوجود أسماء وأفعال وصفات لله تعالى ، سمّى ووصف بها ذاته سبحانه وتعالى ، وأنها توقيفية عليه وحده ، وأنها تليق بجلاله وعظيم سلطانه ، وأنها قد اتسمت بوضوحها .

- حيث بين أهل العلم ذلك ، فالإمام البيهقي يقول في إثبات الأسماء و-
الصفات : " فلا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى ، أو سنة رسوله ، أو أجمع عليه سلف هذه الأمة " .

- هذا وقد اتفقت مذاهب أهل السنة والجماعة على اعتبار تقرير هذه الأ-
سماء والأفعال والصفات من خلال التزام النص ، ولا مجال لاجتهاد العقل في تقرير أيّ من هذه الأسماء والصفات .

- وسأسير – بإذن الله تعالى – ببيان هذه الأسماء والأفعال والصفات كما وردت في صحيح الإمام البخاري ، وحسب ترتيبها في الصحيح ، ومما اتفق عليه أهل السنة .

- أولا ً : أسماء الله تعالى الواردة في ترتيب صحيح البخاري :

- السلام : " عن عَبْدُ اللهِ قال : كنّا إذَا صَلّيْنَا خَلفَ النّبِيّ قُلنَا السّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكائِيلَ السّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَالتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ فَقَالَ : إنّ اللهَ هُوَ السّلَامُ ... " .

- ووجه الدلالة واضح من خلال تسمية الله تعالى صراحة باسم السلام .

- والغفور والرحيم : " عَنْ أبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ أنّهُ قالَ لِرَسُولِ اللهِ : عَلِّمْنِي دُعَاءً أدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قالَ : قلْ : اللهُمّ إنّي ظلَمْتُ نَفسِي ظلْمًا كثِيرًا ، وَلا يَغفِرُ الذّنُوبَ إلا أنْتَ ، فاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إنّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرّحِيمُ " .

- ووجه الدلالة واضح في تسمية الله تعالى صراحةً باسم الغفور واسم الرحيم .

- والسميع والقريب : " عَنْ أبِي مُوسَى الأشْعَرِيّ قالَ : كنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ : فكنّا إذا أشْرَفْنَا عَلى وَادٍ هَلّلْنَا وَكبّرْنَا ارْتفَعَتْ أصْوَاتُنَا فقالَ النّبِيُّ : يَا أيُّهَا النّاسُ ارْبَعُوا عَلى أنْفُسِكُمْ فإنّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمّ وَلا غَائِبًا ، إنّهُ مَعَكُمْ إنّهُ سَمِيعٌ قرِيبٌ ، تبَارَكَ اسْمُهُ وَتعَالى جَدُّهُ " .

- ووجه الدلالة واضح في اسم السميع واسم القريب التي أطلقها النبي لربه تعالى .

- والحميد والمجيد : " عن أبي حُمَيْدٍ السّاعِدِيُّ أنّهُمْ قالوا : يَا رَسُولَ اللهِ كيْفَ نُصَلِّي عَليْكَ ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ : قولوا اللهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمّدٍ ، وَأزْوَاجِهِ ... إنّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث في إطلاق اسم الحميد واسم المجيد على الله تعالى .

- والشافي : " عَنْ عَائِشَةَ أنّ رَسُولَ اللهِ كانَ إذا أتى مَرِيضًا ، أوْ أتِيَ بِهِ ، قالَ : أذهِبْ البَاسَ .. رَبّ النّاسِ .. اشْفِ ، وَأنْتَ الشّافِي لا شِفاءَ إلا شِفاؤُكَ ... " .

- ووجه الدلالة واضح في هذا الحديث وذلك بإطلاق اسم الشافي على الله تعالى وذلك على لسان رسول الله .

- والملك : " عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ : أخْنَى الأسْمَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تسَمّى مَلِكَ الأمْلاكِ " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث ، وذلك من خلال النهي والتقريع الصريح لمن يتسمى بهذا الاسم (ملك الملوك) لأنه اسم اختص الله تعالى ذاته به .

- والعظيم والحليم : " عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ : كانَ النّبِيُّ يَدْعُو عِنْدَ

الكرْبِ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث عند تسمية الله تعالى باسم العظيم واسم الحليم صراحة في دعاء رسول الله لربه .

- والجبار : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : قال النبيُّ : تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً ، وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ ، ويقول : أنا الملك ... أين ملوك الأرض ؟ " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق اسم الجبار على الله تعالى .

- والرب : " عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ قَالَ : إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ : أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ وَرُبَّمَا قَالَ : أَصَبْتُ ، فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ رَبُّهُ : علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به ... " .

- ووجه الدلالة واضح في إطلاق اسم الرب على الله تعالى ، وذلك ما بدا جلياً عند مناداة العبد لربه تعالى .

- هذه مجموعة من أسماء الله تعالى التي أوردها الإمام البخاري في صحيحه وقد جاء تقرير النبي بوجود أسماء لله تعالى ففي الحديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ " .

- وقد أورد علماء العقيدة الإسلامية هذه الأسماء لله تعالى في كتبهم وبينوا أن عددها لم يذكر بقصد الحصر .

- ثانياً : أفعال الله تعالى كما جاءت في ترتيب صحيح البخاري :

- العلم والقدرة : " عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ ، يَقُولُ : إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وأنت وحدك علام الغيوب ... " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق فعل العلم وفعل القدرة في حق الله تعالى .

-والصدق (التصديق) والنصرة : " عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أنّ رَسُولَ اللهِ كانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ ، أوْ حَجٍّ ، أوْ عُمْرَةٍ ، يُكَبِّرُ ويقول : صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ... " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث في إطلاق فعل الصدق وفعل النصرة في حق الله تعالى.

-والمطعم : " عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ عَنْ الوِصَالِ فِي الصَّوْمِ ... قَالَ : وَأَيُّكُمْ مِثْلِي إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ ... " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث في إطلاق فعل الإطعام الذي يقدره الله تعالى لعباده .

-البسط والوسع : " عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال فعل البسط وفعل الوسع في حق الله تعالى ، وهذه الأفعال (البسط والوسع) يقدمها الله تعالى لعباده .

-والبر : قَالَ النَّبِيُّ : " إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ ... " .

-ووجه الدلالة واضح في الحديث في إطلاق فعل البر لله تعالى لعباده .

-والهداية : " عَنْ البَرَاءِ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ ... وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللهِ اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ، وَلَا تَصَدَّقْنَا ، وَلَا صَلَّيْنَا ... " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث في إطلاق فعل الهداية بحق الله تعالى ، فهو سبحانه من يهدي عباده .

-والإعطاء : " عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ : ... وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق فعل الإعطاء لله تعالى ، فقد اختص سبحانه بهذا الفعل على عباده .

- وهذه مجموعة من أفعال الله تعالى التي أوردناها للتمثيل عليها كما جاءت في صحيح الإمام البخاري من خلال تقريرها في الأحاديث

. النبوية

- ثانياً : صفات الله تعالى الواردة في ترتيب صحيح البخاري : وسأذكر هذه الصفات مما قد اتفق عليه أهل السنة والجماعة (السلفية والأ . (شاعرة والماتريدية

- ومذهب السلف أن يوصف الله تعالى بما وصف بها نفسه ، وبما وصفه به رسوله ، ويُصان ذلك عن التحريف ، والتمثيل ، والتكييف ، والتعطيل ، ، فإن الله ليس كمثله شئ لا في ذاته ، ولا في أفعاله ، ولا في صفاته فمن نفى صفاته كان معطلا ً ، ومن مثل صفاته بصفات مخلوقاته كان ممثلا ً ، والواجب إثبات الصفات ونفي مماثلتها لصفات المخلوقين ، إثباتاً بلا تشبيه ، وتنزيهاً بلا تعطيل ، فقد قال تعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } رداً على الممثلة ، وقال تعالى : {وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} رداً على المعطلة ، فالممثل إنما يعبد صنماً ، والمعطل إنما يعبد عدماً ، فالأصل أن يوصف الله بما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسله . نفياً أو إثباتاً

-وسأورد هذه الصفات مرتبةً كما وردة في صحيح الإمام البخاري ، . وأشير إليها في الهامش مبيناً مذاهب أهل السنة في هذه الصفات

-صفة الاستحياء : " عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ ... وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا ، فَاسْتَحْيَا . " ... اللهُ مِنْهُ

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال وصف الله تعالى صراحةً . بصفة الاستحياء

-والإرادة : " ... كان النَّبِيّ يَقُولُ : مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي . " ... الدِّين ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ ، وَاللهُ يُعْطِي

-ووجه الدلالة واضح في الحديث في اتصاف الله تعالى بصفة الإرادة .

-والنزول : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ : يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ... " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة النزول في

حق الله تعالى .

يُعَلِّمُنَا قَالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ والعلم والقدرة : " عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ-

، الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا ... ثُمّ لِيَقُلْ اللهُمّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ

، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ ، فَإِنّكَ تقدِرُ وَلَا أَقْدِرُ

. " ... وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفتا العلم والقدرة -

. في حق الله تعالى كما بين الحديث

أمّا بَعْدُ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ : فَقالَ أبو بكر ... والحياة : " عن عَائِشَةَ-

قَدْ مَاتَ وَمَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنّ اللهَ حَيٌّ لَا فَإِنّ مُحَمّدًا يَعْبُدُ مُحَمّدًا

{ يَمُوتُ قَالَ اللهُ تعَالى : { وَمَا مُحَمّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ

إِلَى { الشّاكِرِينَ } وَاللهِ لَكأَنّ النّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنّ اللهَ أَنْزَلَهَا حَتّى

. " ، فَتَلَقّاهَا مِنْهُ النّاسُ ، فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتْلُوهَا تلَاهَا أَبُو بَكْرٍ

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الحياة في حق -

. الله تعالى

قَالَ : إِنّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ عَنْ النّبِيِّ والبغض :"عَنْ عَائِشَةَ-

. " الأَلَدُّ الخَصِمُ

لَمّا : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ والرحمة والغضب : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-

قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ : إِنّ رَحْمَتِي

. " غَلَبَتْ غَضَبِي

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفتي الرحمة و-

. الغضب لله تعالى

قَالَ : إِذَا أَحَبّ اللهُ العَبْدَ نَادَى عَنْ النّبِيِّ والمحبة : " عن أبي هُرَيْرَةَ-

جِبْرِيلَ إِنّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي

أَهْلِ السّمَاءِ : إِنّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السّمَاءِ ، ثُمّ يُوضَعُ

. " لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة المحبة صراحةً -

. في حق الله تعالى لعباده

حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا زَوْجِ النّبِيِّ والكلام : " عَنْ عَائِشَةَ-

قَالُوا ... وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى ، لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيّ بِأَمْرٍ ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا ... " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الكلام بما تحمل من معانٍ في حق الله تعالى .

- وقد جاء في الحديث أيضاً : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ : إِنّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمّتِي مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلّمْ " .

- والقرب : " عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ - قَالَ : لَمّا غَزَا رَسُولُ اللهِ خَيْبَرَ - أَوْ قَالَ لَمّا تَوَجّهَ رَسُولُ اللهِ - : أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ : اللهُ أَكْبَرُ .. اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : إِرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، إِنّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمّ وَلَا غَائِبًا ، إِنّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ ... " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة القرب في حق الله تعالى ، وهو قربه من عباده عند الدعاء .

- والعلو : " عن أَبَي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ : فَقَالَ ... : يَقُولُ : أَلَا تَأْمَنُونِي ، وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السّمَاءِ ، يَأْتِينِي خَبَرُ السّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً..." .

- وقد وردت العديد من الأحاديث النبوية لهذه الصفة .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة العلو في حق الله تعالى عن خلقه .

- والوجه : " عَنْ جَابِرٍ قَالَ : لَمّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ } قَالَ رَسُولُ اللهِ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ : { أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ } قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ { أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ } ... " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الوجه لله تعالى بلا كيفية .

- والقيام بالذات : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ : قَالَ اللهُ : كَذّبَنِي ابْنُ آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، أَمّا تَكْذِيبُهُ إِيّايَ أَنْ يَقُولَ إِنّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ ، وَأَمّا شَتْمُهُ إِيّايَ أَنْ

يَقُولَ اتخَذَ اللهُ وَلدًا ، وَأنَا الصّمَدُ الذِي لمْ ألِدْ ، وَلمْ أولدْ ، وَلمْ يَكُنْ لِي كُفُؤًا أحَدٌ " .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الصمد وعدم ا-لاحتياج للمخلوقين ، وعدم افتقاره تعالى لشيء من خلقه ، وأنه تعالى قائم بذاته ويحتاجه المخلوقين .

أتِيَ بِلحْمٍ فَرُفِعَ إليْهِ أنّ رَسُولَ اللهِ والغضب : " عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ- الذِّرَاعُ ... فَيَقُولُ آدَمُ : إنّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لمْ يَغْضَبْ قَبْلهُ مِثْلهُ ، وَلنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلهُ ، وَإنّهُ قَدْ نَهَانِي عَنْ الشّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي .. نَفْسِي اذْهَبُوا إلى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إلى نُوحٍ ، فَيَأتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ إنّكَ أنْتَ أوّلُ الرُّسُلِ إلى أهْلِ الأرْضِ ، وَقَدْ سَمّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا ، اشْفَعْ لنَا إلى رَبِّكَ ألا تَرَى إلى مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَيَقُولُ : إنّ رَبِّي عَزّ وَجَلّ قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لمْ يَغْضَبْ قَبْلهُ مِثْلهُ ، وَلنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلهُ ... " .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الغضب في - حق الله تعالى في الآخرة صراحةً .

يَقُولُ : لا شَيْءَ أغْيَرُ أنّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ والغيرة :" عَنْ أسْمَاءَ- مِنْ اللهِ... " .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الغيرة في حق - الله تعالى .

قَالَ : ليْسَ أحَدٌ أوْ ليْسَ شَيْءٌ عَنْ النّبِيِّ والصبر : " عَنْ أبِي مُوسَى- أصْبَرَ عَلى أذًى سَمِعَهُ مِنْ اللهِ ، إنّهُمْ ليَدْعُونَ لهُ وَلدًا ، وَإنّهُ ليُعَافِيهِمْ ، وَيَرْزُقُهُم " .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الصبر في حق - الله تعالى صراحةً وذلك على عباده المشركين في الدنيا .

اللهُ أفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ والفرح : " عَنْ أنَسٍ- مِنْ أحَدِكُمْ سَقَطَ عَلى بَعِيرِهِ ، وَقَدْ أضَلّهُ فِي أرْضٍ فَلاةٍ ... " .

ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الفرح لتوبة - عباده ، وهذه صفة أطلقت صراحةً في حق الله تعالى .

-إذَا أوَى   قَالَ : كانَ النّبِيُّ   والإحياء والإماتة : " عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ
إلَى فِرَاشِهِ قَالَ : بِاسْمِكَ أمُوتُ وَأحْيَا ، وَإذَا قَامَ قَالَ : الحَمْدُ لِلهِ الذِي
. " أحْيَانَا بَعْدَ مَا أمَاتَنَا ، وَإلَيْهِ النُّشُورُ

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الإحياء وصفة
. الإماتة في حق الله تعالى لمخلوقاته

-، فِي سَفَرٍ   قَالَ : كُنّا مَعَ النّبِيّ   والسمع والبصر : " عَنْ أبِي مُوسَى
، أيُّهَا النّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أنْفُسِكُمْ :   فَكُنّا إذَا عَلَوْنَا كَبّرْنَا ، فَقَالَ النّبِيُّ
. " ... فَإنّكُمْ لَا تَدْعُونَ أصَمّ وَلَا غَائِبًا ، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة السمع وصفة
البصر صراحةً في حق الله تعالى ، وهو بذلك تعالى يدرك كل مسموع
. وكل مبصر وإن خفي

-قَالَ : مَنْ قَالَ لَا إلَهَ إلّا   أنّ رَسُولَ اللهِ   والوحدانية : " عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ
اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ
وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ الشّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتّى
. " يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أحَدٌ بِأفْضَلَ مِمّا جَاءَ إلّا رَجُلٌ عَمِلَ أكْثَرَ مِنْهُ

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الوحدانية
. صراحةً في حق الله تعالى ، ونفي الشريك عن الله تعالى

-إنّ اللهَ   :   قَالَ : قَالَ   والرضا والسخط : " عَنْ أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ
تبَارَكَ وَتعَالَى يَقُولُ لِأهْلِ الجَنّةِ : يَا أهْلَ الجَنّةِ ، فَيَقُولُونَ : لَبّيْكَ رَبّنَا
وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى ، وَقَدْ
أعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : أنَا أعْطِيكُمْ أفْضَلَ مِنْ
ذَلِكَ ، قَالُوا : يَا رَبِّ وَأيُّ شَيْءٍ أفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ؟! فَيَقُولُ : أحِلُّ عَلَيْكُمْ
. " رِضْوَانِي ، فَلَا أسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أبَدًا

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الرضا وصفة
. السخط صراحةً في حق الله تعالى

-لَنْ   :   قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ   ومخالفته للحوادث : " عن أنَسَ بْنَ مَالِكٍ
يَبْرَحَ النّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتّى يَقُولُوا : هَذَا اللهُ خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ

. " اللهَ ؟

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة مخالفة الحوادث في حق الله تعالى ، وأنه تعالى عن الشبيه .

- والبقاء : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ: يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا المَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ ؟ ... " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة البقاء بلا آخر في حق الله تعالى ، كما ظهر هذا الأمر صراحةً في الحديث النبوي .

- والقدم : " عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ : ... لَا يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا ، وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ العَالَمِينَ قَدَمَهُ ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ تَقُولُ : قَدْ .. قَدْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ ، وَلَا تَزَالُ الجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا ، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة القدم في حق الله تعالى بلا كيفية.

- الأولية : " عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ : اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ ، قَالُوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ ، فَقَالَ : اقْبَلُوا البُشْرَى يَا أَهْلَ اليَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ ، قَالُوا : قَبِلْنَا ، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ مَا كَانَ ، قَالَ : كَانَ اللهُ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ..." .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة الأولية في حق الله تعالى ، فهو تعالى أزلي بلا بداية ، وليس له سابق كما جاء في الحديث .

- واليد : " عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ : يُجْمَعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا ، فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ آدَمُ أَبُو البَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ المَلَائِكَةَ ... " .

- ووجه الدلالة واضح في الحديث من خلال إطلاق صفة اليد في حق

الله تعالى بلا كيفية.

- ومسألة تقرير مسائل الإيمان : فقد تم تقرير بعض مسائل الإيمان في أحاديث النبي عند حديثه عن الإيمان فقدمت هذه الأحاديث تفسيراً جلياً للإيمان ، وقدمته بصورة واضحة يطمئن إليها القلب ، ويتقبلها العقل .

- وقد استدل أهل العلم في تقرير مسائل الإيمان بالأحاديث النبوية الشريفة .

- ومما جاء تقريره في بيان معنى الإيمان ، وبيان أركانه : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ ، بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَبِلِقَائِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ... " .

- وكذا تقرير درجات الإيمان وأنه يزيد وينقص ، فيزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية .

- ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟! ... فَيَقُولُ : - أي الله تعالى - اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودُونَ ، فَيَقُولُ : اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ... " .

- ودلالة هذا الحديث في تصوير هذا الإيمان بالذرة لنقصانه ، وهذا ليس حال كل الخلق ، وما دام أن الإيمان يتناقص حتى يصبح كالذّرة ، فيثبت زيادته أيضاً .

- وتقرير حقيقة الإيمان وأنه يعني التصديق القلبي ، ويعني القول بـ اللسان ، ويعني العمل بالجوارح سواء بسواء ، فلا ينزع الإيمان عن العمل . ومن هذه الأحاديث النبوية : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ ، وَرَسُولِهِ ... " .

- وقوله : " الإيمان بضع وستون شعبة أدناها إماطة الأذى عن الطريق ، وأعلاها قول لا إله إلا الله ، والحياء شعبة من الإيمان ... " .

- ودلالة هذه الأحاديث في تقرير النبي بتسمية الإيمان بالعمل ، وتعلق

الإيمان بتصديق القلب الذي يتمثل بخلق الحياء ، وتعلقه بقول اللسان المتمثل في الحديث بقوله : لا إله إلا الله ، والمتعلق بعمل الأركان ، و المتمثل في الحديث بإماطة الأذى عن الطريق ، وأنها كلها تعني الإ ، يمان . وتقرير مسألة دخول الإنسان في إطار الإيمان وخروجه منه حيث بينت الأحاديث النبوية أن لفظ المؤمن يطلق على من يؤمن بأركان الإيمان مجتمعه ، وأنه لا يخرج من دائرة الإيمان إلا إذا أحدث ما ينقض هذا الإيمان صراحة ، وأن حكم الإيمان يطلق على الإنسان بناءً على ظاهره ، وأن الباطن يتولاه الله سبحانه وتعالى . وقد تقرر ذلك في الحديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ رَسُولَ اللهِ قَالَ : إِذَا قَالَ الرّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كافِرُ فَقدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا ... " . وفي الحديث : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ : مَنْ صَلّى صَلَاتَنَا ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَأَكلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَذَلِكَ المُسْلِمُ الذِي لَهُ ذِمّةُ اللهِ ، وَذِمّةُ رَسُولِهِ ، فَلَا تُخْفِرُوا اللهَ فِي ذِمّتِهِ " .

- ومسألة تقرير الإيمان بقدر الله تعالى : حيث جاءت الأحاديث النبوية المطهرة بتقرير مسألة الإيمان بقدر الله تعالى ، واعتباره أحد أركان الإ يمان الأساسية ، والتي لا بد من الإيمان به إيماناً قطعياً ، واعتبار القدر خيره وشره من الله سبحانه ، وأنه ليس للمخلوق مطلقاً الخروج عن هذا التقدير الرباني .

- ومن ضمن الإستدلالات النبوية التي جاءت لتقرير هذه المسألة ، قول النبي لما تحدث عن أركان الإيمان فأقر الإيمان بالقدر . قال : " ... وتؤمن بالقدر خيره وشره ... " .

- ، ووجه دلالة هذا الحديث واضحة في تقرير وجوب الإيمان بالقدر وتقرير أن كل ما يحدث للمخلوق من خير أو شر بيد الله وحده ، وهو قول أهل السنة والجماعة .

- يقول الإمام الصابوني : " من قول أهل السنة والجماعة أن أكساب العباد مخلوقه لله تعالى ، وأنهم لا يمترون فيها ، ولا يعودن من ينكر ذلك أنه من أهل الحق والهدى ، ويشهدون أن الله يهدي من يشاء ، ويضل من يشاء ، ولا عذر ولا حجة لمن أضله الله ، قال تعالى { قُلْ

. " { فَلِلهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ

- وقررت الأحاديث النبوية بأن كل ما يحدث للمخلوق هو مما قدره الخالق وحده ، وقد ظهر ذلك حين أذن النبي لأصحابه بالعزل باعتبار أنه لن تخلق نفس إلا بإذن الله تعالى ، وأن هذا العزل لا يمنع أمراً قدره الله تعالى . ففي الحديث : " عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا فَنُحِبُّ الأَثْمَانَ فَكَيْفَ تَرَى فِي العَزْلِ ؟ فَقَالَ : أَوَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ ؟ لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَلِكُمْ ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا هِيَ خَارِجَةٌ " .

- * ويتبع تقرير هذه المسألة أمران هامان هما :

- الأول : إن الإيمان بتقدير الله تعالى المطلق لكل شئ لا يعني أبداً أن يتواكل الإنسان ، ويقعد عن العمل بحجة القدر ، أو يعصي الله تعالى ويخالف أمره بهذه الحجة ، إذ جاء تقرير النبي في رفض الاحتجاج بِالقدر ضمن هذه الأمور ، وأنه على الإنسان أن يعمل ويتوكل .

-ففي الحديث : " عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ فَأَتَانَا النَّبِيُّ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَسَ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنْ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً ، فَقَالَ : رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ : أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ، قَالَ : أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ ... " .

-و الثاني : ضرورة الابتعاد عن الجدال والخوض في مسائل القدر ، التحذير من فتنة الانزلاق بمزالق أهل الهوى والضلال . فقرر النبي النهي عن مثل هذه الأمور .

-ففي الحديث النبوي : " عن عَلِيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ لَيْلَةً فَقَالَ : أَلَا تُصَلِّيَانِ ؟! فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ

يَرْجِعْ إِلَيّ شَيْئًا ، ثمّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ : وَكَانَ
. " الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا

-بهذه الآية في النهي ووجه الدلالة في الحديث هو في استدلال النبي
عن الجدال ، كرد على قول علي وفاطمة الذين أرادا الخوض والجدال
. في مسألة القدر

- حيث استدل سلف الأمة بذلك على رفض الخوض في متاهات أهل
البدع والهوى حين يخوضون في مسائل القدر ، وهذا ما فهمه الصحابة
. ، فلم نجدهم يخوضون بهذه المسألة

- وبهذين الأمرين الهامين تكون مسألة الإيمان بقدر الله تعالى قد تقررت
في الأحاديث النبوية بطريق واضح وجلي ، وقد أزيلت الشبهات من
. حولها

-

-

-

-المبحث الثاني : المنهج التقريري في عرض النبوات :

-إن من المناهج المهمة المتبعة في إثبات النبوة والتي استخدمت في الأ
لتقرير حاديث النبوية هو المنهج التقريري ، وقد استخدمه النبي
: مجموعة من مسائل المتعلقة في النبوات وإثباتها . ومن هذه المسائل

- مسألة تقرير ارتباط الرسالة الخاتمة بالرسالات السابقة : حيث أن ما
من أصل الدين هو ذاته الذي جاء به جميع الرسل من جاء به النبي
. قبله ، لأن ارتباطهم فيما بينهم مرتبط بوحدة الوحي المرسل إليهم

- ومن خلال تقرير هذه المسألة يأتي إثبات النبوة ، لأن الإيمان بالرسل
يقتضي الإ ، والإيمان بالرسول السابقين يقتضي الإيمان بالرسول
. يمان بالرسل من قبله

- وقد أثبت أهل العلم تقرير هذه المسألة بمجموعة من الأدلة منها ما جاء
. الذي قرر هذا الارتباط في حديث النبي

-أنَا أَوْلَى : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ففي الحديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ

. " أمّهَاتُهُمْ شَتّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ

بينه وبين الأنبياء جميعاً بوحدة الدين ، حيث أنهم وقد ربط النبي-
جميعاً أتوا بذات أصل الدين كما جاء في الحديث النبوي ، على الرغم
جاء مصدقاً ومتمماً لما من اختلافهم في المنبت والزمان ، وأنه
. جاءوا به والأنبياء جميعاً أخوة فيما بينهم

في مسألة تقرير صور الوحي في الرسالة الخاتمة : حيث عرض النبي-
حديثه عدداً من صور الحي الذي كان يتنزل عليه ليخبره بالرسالة و
. الشريعة من ربه

وقد ذكر العلماء بعض هذه الصور من خلال ما جاء مقرراً في الأحاديث -
ومنها : مجيئه كصلصة الجرس . النبوية على لسان متلقي الوحي
. ومجيئه بصورة البشر

سَأَلَ ا أَنّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ففي الحديث : " عَنْ عَائِشَةَ أُمّ المُؤْمِنِينَ-
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ رَسُولَ اللهِ
أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ - وَهُوَ أَشَدّهُ عَلَيّ - ، فَيُفْصَمُ :
، عَنّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثّلُ لِي المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِمُنِي
. " ... فَأَعِي مَا يَقُولُ

مسألة تقرير ميزات الرسالة الخاتمة : حيث جاءت الأحاديث النبوية -
عن الرسالات السابقة لتبين تقرير ما تميزت به الرسالة الخاتمة للنبي
. التي قبله

وقد قرر أهل العقيدة هذه الميزات التي اتسمت بها رسالة النبي-
واستدلوا على ذلك ببعض الأحاديث النبوية التي تحدثت عن هذه
. الميزات

: قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ففي الحديث النبوي : " عن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ-
أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنّ أَحَدٌ مِنْ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُعْبِ مَسِيرَةَ
شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأَيُمَا رَجُلٍ مِنْ أُمّتِي أَدْرَكَتْهُ
الصّلَاةُ فَلْيُصَلّ ، وَأُحِلّتْ لِي الغَنَائِمُ ، وَكَانَ النّبِيُ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصّةً
. " ، وَبُعِثْتُ إِلَى النّاسِ كَافّةً ، وَأُعْطِيتُ الشّفَاعَةَ

يقول الإمام ابن حزم : – بعد ذكره لبعض الميزات الواردة في الأ-

أحاديث النبوية – " وهو المبعوث إلى عامة الجن والورى ، بالحق و الهدى ، والنور والضياء " .

- ومن ميزات رسالة النبي أنه ختمت به النبوة ، وجعلت رسالته خاتمة الرسالات ، وقد تقرر ذلك على لسان النبي .

- عن أبي هُرَيْرَةَ " عَنْ النَّبِيِّ قَالَ : كانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ ... " .

- مسألة تقرير صفات النبي : فقد قررت الأحاديث النبوية مجموعة من الصفات التي اتصف بها قبل وأثناء النبوة ، وأنها تحققت له لتأييده في إثبات صحة رسالته الكريمة .

- وقد ذكرت كتابات أهل العقيدة تقرير هذه الصفات عند الحديث عن مسائل النبوات ، ومن هذه الصفات المقررة : صفة العصمة بعمومها سواء من القتل ، أو من الوقوع في الفواحش ، أو من الوقوع في أمر يخدش الحياء ، وحسن بربه سبحانه وتعالى ، وصفة ثقة النبي التوكل عليه في كل أحواله .

- ومن الأحاديث النبوية التي قررت هذه الصفات : " عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ حَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ كانَ يَنْقُلُ مَعَهُمْ الحِجَارَةَ لِلكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ ، فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ : يَا ابْنَ أَخِي لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ ، فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الحِجَارَةِ ، قَالَ : فَحَلَّهُ ، فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا " .

- وكذا ما جاء في الحديث : " عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ وَأَنَا فِي الغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ : مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا " .

- ووجه دلالة هذه الأحاديث يكون في إثبات صدق الرسول في رسالته ، حيث أنه اتصف بهذه الصفات التي لا يمكن أن يتصف بها إلا نبي موحى إليه من ربه ، ومؤيد بعناية ربانية فائقة جعلته يصل لهذه الصفات الكريمة .

- مسألة تقرير نبوات الأنبياء السابقين : فقد قررت الأحاديث النبوية

، ، وأنهم مبعوثون من ربهم وجود الأنبياء السابقين قبل نبوة محمد وأن الله أرسلهم بالوحي والرسالة لتبليغ الناس ، وأنه سبحانه أيدهم بـ ، المعجزات ليصدقهم الناس بها ، وأنهم من مختلف الأوطان والأزمان وأن الله أرسلهم كي يبلغوا رسالته ، ويقيموا شريعته ، ويوصلوا الخلق إلى عقيدة التوحيد ، وأنهم بلغوا الرسالة ، وأدوا الأمانة ، ونصحوا أقوامهم ، وأنهم على منزلة رفيعة عند الله تعالى ، وغير ذلك من الأمور التي جاء تقريرها في الأحاديث النبوية في مسألة نبوات الأنبياء السابقين والذين جاءوا برسالاتهم قبل الرسالة الخاتمة ، وقد انتهت رسـالاتهم بوجود الرسالة الخاتمة . ومن هذه الأحاديث التي ذكرت عدداً من أنبياء الله تعالى ، وقررت رسالاتهم . أذكر منها على سبيل التمثيل ما جاء في الحديث النبوي : " عن أنس عن أبي ذَرٍّ أنه كان يُحَدِّثُ أنّ قَالَ : ... قَالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ رَسُولَ اللهِ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ – عليهم السلام – ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ بِإِدْرِيسَ قَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا ، إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ . " ... قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ :هَذَا مُوسَى

- ووجه الدلالة في ذكر هذا الحديث لعدد من أنبياء الله تعالى الذين و . شرفهم الله تعالى بالرسالة والوحي ، وأنهم قد سبقوا رسالة النبي ، في هذا الحديث يقر لهم بهذه الرسالات السابقة ويثبتها لهم النبي وهو بذلك يثبت عدم احتكار الحقيقة والنبوة له وحده ، بل إنه يعتبر رسالته تسير وفق ما سارت عليه الرسالات النبوية السابقة ، وأنه جاء . متمماً لمن سبقه من الأنبياء والمرسلين

-

-

-

-

-

-

-

-

-

المبحث الثالث : المنهج التقريري في عرض السمعيات :

- ومما يتبع المنهج التقريري بل ويميزه أنه كان مدار الحديث والعمل في غالب مسائل السمعيات التي عرضت مجملها من خلال هذا المنهج التقريري .

- وهذه المسائل في مجملها غيبيات ثبت الإيمان بها من خلال ما ورد تقريره في الكتاب والسنة ، وهي بذلك واجبة الإيمان لقوله تعالى { ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلمُتَقِينَ . الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ

- وفي ذلك يقول ابن قدامة المقدسي – رحمه الله – : " ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي ، وصح النقل عنه فيما شاهدناه ، أو غاب عنا ، نعلم أنه حق وصدق ، وسواء ذلك ما عقلناه ، أو جهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه " .

- وسأطبق – بإذن الله تعالى – المنهج التقريري على مسائل السمعيات التي تقررت في الأحاديث النبوية . ومن هذه المسائل :

- مسألة تقرير الإيمان بوجود الملائكة وتقرير صفاتهم ووظائفهم : فقد جاء تقرير الإيمان بوجود الملائكة ، ووجوب هذا الإيمان باعتباره ركناً من أركان الإيمان الأساسية . واستدل على تقرير ذلك ببعض الأحاديث النبوية منها : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كانَ النَبِيُ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : مَا الإِيمَانُ ؟ قَالَ : الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ ... " .

- وهذا النص الصريح هو ما استدل به أهل العقيدة عند تقرير وجوب الإيمان بالملائكة .

- وفي هذا يقول الشيخ أبو جعفر الطحاوي في متن عقيدته : " وعلينا أن نؤمن بوجود الملائكة كما أخبرتنا آيات الكتاب والأحاديث النبوية ،

. " وهو من عالم الغيب الذي لا يمكن إدراكه بالحس ، ولا بالعقل

وتابعت الأحاديث النبوية تقرير أوصاف الملائكة فذكرت مجموعة من -

: هذه الأوصاف

قَالَ : لمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أن لهم أجنحة : " عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ-

لَا يَنْهَانِي فَجَعَلَتْ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ وَالنَّبِيُّ

تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ مَا زَالَتْ المَلَائِكَةُ : عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي فَقَالَ النَّبِيُّ

. " ... تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا

وأنهم أعداد عظيمة وكبيرة وأنه لا يحصى عددهم : ففي الحديث -

بَيْنَا أَنَا عِنْدَ : قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ النبوي : " ... عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ

البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ ... فَرُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ

فَقَالَ : هَذَا البَيْتُ المَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا

. " ... خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ

: وأنهم خلق عظيم لهم القدرة على التشكل ، وقد يكونوا معنا ولا نراهم-

ففي الحديث النبوي الشريف : " عن زِرّ بْنَ حُبَيْشٍ – سئل – عَنْ قَوْلِ

{ اللهِ تَعَالَى : { فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى

رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ – أَتَهُ–أي النبي قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ

. "جَنَاحٍ

يَوْمًا : يَا عَائِشَ هَذَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ وحديث " عن عَائِشَةَ-

جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا

. " لَا أَرَى ، تُرِيدُ رَسُولَ اللهِ

" : وأنهم كرام بررة ، وأنهم متفاوتون فيما بينهم : ففي الحديث النبوي-

قَالَ : مَثَلُ الذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ عَنْ النَّبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ

. " ... السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ

ومن تفاوتهم بالمنزلة فيما بينهم ، حديث : " ... جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ-

فَقَالَ : مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ قَالَ : مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ - أَوْ كَلِمَةً

. " نَحْوَهَا - قَالَ : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ المَلَائِكَةِ

وأنهم مطبوعون على الطاعة وعدم المعصية ، وهم يمتثلون لأمر الله -

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ سبحانه في كل عملهم : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

لِجِبْرِيلَ : ألا تزُورُنا أكْثرَ مِمّا تزُورُنا ؟ قالَ : فَنَزلَتْ { وَمَا نَتَنَزّلُ إلا بِأمْرِ رَبّكَ لهُ مَا بَيْنَ أيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا } " .

- وجاء تقرير الأحاديث النبوية لبعض وظائف الملائكة . ومن هذه الوظائف المقررة والتي قررها أهل العقيدة من خلال تقرير الأحاديث النبوية لها ما يلي :

- نفخ الروح في الإنسان ، وكتابة رزقه ، وأجله ، ومرده : " عَنْ أنَس بْنِ مَالِكٍ عَنْ النّبِيّ قَالَ: إنّ اللهَ عَزّ وَجَلّ وَكلَ بِالرّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ : يَا رَبّ نُطْفَةٌ .. يَا رَبّ عَلَقَةٌ .. يَا رَبّ مُضْغَةٌ ، فَإِذَا أرَادَ أنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أذكرٌ أمْ أنْثَى ؟ شَقِيٌ أمْ سَعِيدٌ ؟ فَمَا الرّزْقُ وَالأجَلُ ؟ فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أمّهِ " .

- وحفظ الإنسان وحمايته ، وحضور الصلاة ، وتفقد أحوال الناس : " عَنْ أبِي هُرَيْرَة أنّ رَسُولَ اللهِ قَالَ : يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ ، ثمّ يَعْرُجُ الذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْألُهُمْ - وَهُوَ أعْلَمُ بِهِمْ - كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلّونَ ، وَأتيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلّونَ " .

- والقتال مع المؤمنين ونصرتهم : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ أنّ النّبِيّ قَالَ : يَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أدَاةُ الحَرْبِ " .

- وتلقي أرواح العباد وقبضها وإرسالها لله سبحانه وتعالى : " عن حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ النّبِيُ : تلقتْ المَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمّنْ كانَ قَبْلَكُمْ قَالُوا : أعَمِلْتَ مِنْ الخَيْرِ شَيْئًا ؟ قَالَ : كنْتُ آمُرُ فِتْيَانِي أنْ يُنْظِرُوا ، وَيَتَجَاوَزُوا عَنْ المُوسِرِ ... " .

- وحماية المدينة المنورة في الدنيا وحمايتها من فتنة الدجال : " عَنْ أبِي هُرَيْرَة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَى أنْقابِ المَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطّاعُونُ ، وَلَا الدّجّالُ " .

- وإعلان محبة الله سبحانه لخلقه ومناداة ذلك في أهل السماء وأهل الأ- عن أبي هُرَيْرَةَ رض : " عَنْ النّبِيّ قَالَ : إذَا أحَبّ اللهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إنّ اللهَ يُحِبُ فُلَانًا فَأحْبِبْهُ ، فَيُحِبُهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي

. " ... أهْلِ السَّمَاءِ : إنّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أهْلُ السَّمَاءِ

وإنزال الوحي بصوره المتعددة لتبليغ الرسالة ومدارسته القرآن الكريم -

سَأَلَ ا أنّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ أمّ المُؤْمِنِينَ " : للنبي

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ كيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ رَسُولَ اللهِ

أحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ - وَهُوَ أشَدُّهُ عَلَيّ - فَيُفْصَمُ عَنّي :

وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأحْيَانًا يَتَمَثّلُ لِي المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي ، فَأعِي

. " ... مَا يَقُولُ

وتقرير بعض الوظائف الخاصة لبعض الملائكة مثل إثبات نفخ الصور لإ-

وهكذا : " عَنْ ، وخزانة النار لمالك ، والوحي لجبريل سرافيل

رَأَيْتُ اللّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أتيَانِي قَالَا : الذِي يُوقِدُ : قَالَ : قَالَ النّبِيُّ سَمُرَةَ

. " النّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النّارِ ، وَأنَا جِبْرِيلُ ، وَهَذَا مِيكائِيلُ

وقد كان غالب الاستدلال في تقرير هذه المسائل عند أهل العلم من خلا-

ل الآيات القرآنية ، وقلما تستخدم الأحاديث النبوية للتدليل على تقرير

. هذه المسائل

مسألة تقرير الإيمان بالغيبيات كوجود الجان والشياطين ، وتقرير -

صفاتهم ، وأعمالهم : حيث قررت الأحاديث النبوية هذه المسألة بصورة

جلية وواضحة ومفصلة ، من خلال تقرير وجوب الإيمان بوجود الجان

والشياطين ، وتقرير صفاتهم ، وتقرير أعمالهم ، وتقرير سبل الوقاية

. منهم

وقد بين أهل العلم أن الإيمان بالجان والشياطين نال إجماع الأمم و-

. الديانات ، وأن إنكارهم يعد كفراً

قال ابن حزم : " وقد جاء النص بذلك ، وأنهم أمة مميزة متعبدة -

موعودة متناسلة ، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك ، نعم والنصارى و

المجوس والصائبة وأكثر اليهود - حاشا السامرة فقط - وأن من أنكرهم

. " كافر مشرك

. وكان أكثر أهل العلم يوجبون الإيمان بهم عن طريق السمع دون العقل-

ولم يقل بالإيمان بهم من الناحية العقلية إلا قلة قليلة من خلال

، إشارتهم للإيمان بهم من باب الإيمان بالله الذي ثبت بطريق عقلي

فيكون كل ما أخبر عنه الوحي ثابت قطعاً إن جاء بطريق صحيح صريح .

- وسأورد في هذا المبحث – بإذن الله تعالى – عدداً من الأحاديث النبوية التي استدل بها العلماء على تقرير وجود الجان ، وإثبات صفاتهم ، وأبين فيها استدلالهم ، وأورد حتى الأحاديث التي لم يوردوها .

- وأبيّن أن منهجهم في ذلك هو منهج النبي الذي لم يتبع غيره في الحديث عن الجان وأوصافهم وهو المنهج التقريري . ومن أهمها :

- أن الجان والشياطين لهم القدرة على التشكل : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : وَكَلَنِي رَسُولُ اللهِ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ... فَقَالَ النَّبِيُّ : صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ " .

- يقول الإمام ابن تيمية : " والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم ... " .

- قلت : وينبغي أن أشير هنا أن هذه القدرة ليست مطلقة فإن الأحاديث النبوية قررت أنه لا يمكن للشيطان أن يتمثل بشخص النبي كما جاء في الحديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ : ... وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي ... " .

- وفي هذا دلالة على محدودية قدرة التشكل . فسبحان الله العظيم الذي أعطى لخلقه القدرة ، وفي ذات الوقت حددّها ، وسبحانه كيف أنه قد عصم نبيه من تمثل الشيطان به .

- تقرير طعامهم وأنه العظم والروث : ففي الحديث : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ ... حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ فَقُلْتُ : مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ ؟ قَالَ : هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ ... " .

- أنهم يَحيَوْن ويَموتون : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، كَانَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ " .

- أنهم ذكور وإناث وأنهم يتناكحون ويتناسلون : ففي الحديث النبوي : "

إذا دَخَلَ الخَلَاءَ قَالَ : اللهُمّ إنّي أعُوذُ بِكَ قَالَ : كانَ النّبِيُّ عن أنس
. " ... مِنْ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ

وقد استدلوا على أن وجود الذكر والأنثى يعني وجود النكاح والتناسل -
مع عدم الإشارة لصريح ذلك بالأحاديث إلا على ذكر وجود الذكر والأ
. " نثى من خلال قوله " الخبث والخبائث

-

، بلغهم الرسالة أنهم مكلفون بالرسالة ، وأن نبيهم هو نبينا محمد-
وأسمعهم القرآن الكريم ، وأنهم محاسبون على عملهم ، وأن منهم
الصالحون ومنهم الطالحون ، فهم مختلفون في الخير والشر : " عَنْ
فِي طَائِفَةٍ مِنْ أصْحَابِهِ عَامِدِينَ إلَى قَالَ : انطَلَقَ النّبِيُّ ابْنِ عَبّاسٍ
سُوقِ عُكَاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ
عَلَيْهِمْ الشّهُبُ ... فَلَمّا سَمِعُوا القُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا : هَذَا وَاللهِ الذِي
: حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السّمَاءِ ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا
يَا قَوْمَنَا إنّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ، يَهْدِي إلَى الرُّشْدِ ، فَآمَنّا بِهِ ، وَلَنْ نُشْرِكَ
قُلْ أُوحِيَ إلَيّ أنّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ } بِرَبّنَا أحَدًا ، فَأنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيّهِ
. " الجِنّ فَقَالُوا إنّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً } ، وَإنّمَا أُوحِيَ إلَيْهِ قَوْلُ الجِنّ

، يقول الإمام ابن تيمية : " والجن مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم-
فإنهم ليسوا مماثلين للإنسان في الحد والحقيقة ، فلا يكون ما أمروا
به ونهوا عنه مساوياً لما على الإنسان على الحد ، لكنهم مشاركون للإ
. نسان في التكليف بالأمر والنهي ، والتحليل والتحريم

وهذا ما أكده الإمام الرازي بقوله : " أطبق الكل على أن الجن كلهم -
. " أرسل إليهم مكلفون ، وأنه

-

-

-

-

قَالَ: قَالَ رَسُولُ أن لهم قرنين : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عُمَرَ-
إذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشّمْسِ فَدَعُوا الصّلَاةَ حَتَى تَبْرُزَ ، وَإذَا غَابَ اللهِ

حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تغِيبَ ، وَلَا تحَيَّنُوا بِصَلَاتِكُمْ طلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غرُوبَهَا ، فَإِنَّهَا تطلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ... " .

- حيث أثبت الحديث النبوي هنا تقريره لاتصاف الشياطين بوجود القرنين لهم .

- انهم ينتسبون لبلدان معينة ومناطق مختلفة : ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ - قوله - : ... وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ وَنِعْمَ الْجِنُّ فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا " .

- حيث قرر الحديث النبوي هنا انتساب الجن لبلدان معينة كما انتسب الجن هنا إلى بلدة نصيبين .

- أنه يمكن للحيوان أن يراهم : ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ : ... وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا " .

- وقد قرر الحديث النبوي هنا رؤية حيوان من الحيوانات وهو الحمار للشيطان ، وأنه حينها ينهق ، فيستعذ الإنسان حينها من الشيطان .

- أما الإنسان فلا يستطيع رؤيتهم . يقول الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى – : " من زعم أنه يرى الجن أبطلنا قوله بقوله تعالى:{ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ } والمقصود هنا رؤيتهم على صورتهم الحقيقية .

- ومما جاء تقريره في الأحاديث النبوية من أعمال الجان والشياطين ما يلي :

- أنهم يسترقون السمع بالأخبار من السماء : ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ قَالَ : إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ... ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى ... فَتُلْقَى عَلَى فَمْ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ ... " .

- وهذا لا يعني معرفتهم للغيب كون النص أنهم يسترقون السمع فقط .

- أنهم يجرون في ابن آدم مجرى الدم بالعروق ، ويقومون بالوسوسة لإ

: فَقَالَ النَّبِيُّ ... إيقاع الإنسان بالمعصية : " عن صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنْ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي
قُلُوبِكُمَا شَيْئًا " .

-

-

- ويقول الإمام ابن القيم : " دخوله فيه مجرى الدم ليخالطه ويسأل
نفسه عما تحبه ، فإذا عرفه استعان به على العبد " .

- محاولة إغواء الإنسان عن صلاته ، ومضايقته فيها ، وإشعاله عن
أنّ الخشوع والالتزام فيها : ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ : ... أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ : اذكُرْ رَسُولَ اللهِ
كَذَا اذكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى " .

- إزعاج الإنسان بنومه ، وإشغاله بمنامه ، وإتيانه بالرؤى المرعبة والسيئة
لإيذاء النائم بهذه الرؤى :

-أنّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
يَقُولُ : ... وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ الشَّيْطَانِ ،فَلْيَسْتَعِذْ
مِنْ شَرِّهَا،وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ" .

- إيذاء المولود عند ولادته وجعله يبكي : ففي الحديث النبوي : " عن
يَقُولُ : مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ أبي هُرَيْرَةَ
يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ ، غَيْرَ
مَرْيَمَ وَابْنِهَا ... " .

- إلقاء الشبهات وتشويش فكر الإنسان : ففي الحديث النبوي : " عن أبي
يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ هُرَيْرَةَ
خَلَقَ كَذَا ؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ حَتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ
فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ ، وَلْيَنْتَهِ " .

-جاء كذلك في ا مسألة تقرير سبل الوقاية من الشيطان والجان : حيث
لأحاديث النبوية تقرير سبل الوقاية من الشيطان والجان ، وذلك من خ
لال التعوذ بالله تعالى ، واللجوء إليه ومن خلال قوة الإيمان الواقر
في قلب المؤمن ، وحسن ارتباطه بخالقه تعالى .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ " :   وقد استدلوا على ذلك بما جاء في حديث النبي-
قَالَ : لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا   أن النَّبِيَّ
. " الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ ، لَمْ يَضُرُّهُ

. للفاروق عمر بن الخطاب لقوة إيمانه   ومثل الوقاية التي قررها النبي-
لعمر بن الخطاب - وَالذِي نَفْسِي -   ففي الحديث : " ... قَالَ رَسُولُ اللهِ-
. " بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ

مسألة تقرير الحياة البرزخية : حيث جاء تقرير الإيمان بالحياة -
البرزخية ، وما يحدث فيها من فتنة القبر ، وما يحدث فيها من سؤال
الملكين في القبر ، وما يحدث فيها من عذاب في القبر أو نعيم . حيث
. قررت الأحاديث النبوية كل هذه الأمور وأثبتتها

، لفتنة القبر ، وأنه قد استعاذ من هذه الفتنة   فمن ذلك تقرير النبي-
وقد أوجب المسلمون الإيمان بهذه الفتنة التي ثبتت في الدليل
السمعي . ومن الأحاديث النبوية التي صرحت بطريقة مباشرة وقاطعة
بوجوب الإيمان بهذه الفتنة وما جاء في الحديث النبوي : " عَنْ أَسْمَاءَ
مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ :   قَالَتْ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي ... قَالَ
إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي ، حَتَّى الجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي
. " ... قُبُورِكُمْ

يقول الإمام ابن تيمية - وهو يصف الأمة الإسلامية - : " فيؤمنون -
. " بفتنة القبر ، وبعذاب القبر ، ونعيمه

من فتنة القبر ما   ومن الأحاديث النبوية التي قررت استعاذة النبي-
كانَ يَقُولُ : ... اللَّهُمَّ إِنِّي   أَنَّ النَّبِيَّ جاء في الحديث : " عَنْ عَائِشَةَ
. " ... أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ ، وَعَذَابِ القَبْرِ

قلت : ولا بد أن تكون هذه الفتنة فتنة القبر فتنة عظيمة ، وإلا لما -
وقد تعددت آراء العلماء حول ماهية . استعاذ منها سيد الخلق محمد
الفتنة . وليس في بحثنا مجال للإطناب في هذا الموضوع ، ولكننا
. أردنا تقرير وجوب الإيمان بهذه الفتنة فقط

ومما جاء تقريره أيضاً وجوب الإيمان بسؤال الملكين في القبر ، وسماع -
الميت لهذا الكلام ، وإجابته ووعيه لما حوله ، وهو بذلك إما مجيب

. بلسان طلق ، وإما ناظر في السؤال غير مجاوز له

- وقد أوردة الأحاديث النبوية تقرير سؤال الملكين للميت في القبر بشكل صريح ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ : العَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ ، فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، فَيُقَالُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ ، قَالَ النَّبِيُّ : فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا ، وَأَمَّا الكَافِرُ أَوِ المُنَافِقُ ، فَيَقُولُ : لاَ أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَيُقَالُ ، لاَ دَرَيْتَ ، وَلاَ تَلَيْتَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ " .

- وفي ذلك يقول شارح جوهرة التوحيد : " والإيمان بالسؤال واجب عند الجمهور " .

- وقد اختلف فيمن يسأل في قبره وقد جاء تفصيل ذلك في بعض كتب العقيدة .

- وقد جاء تقرير وجوب الإيمان بعذاب القبر أو نعيمه ، وأن هذه الحفرة التي يدخلها الإنسان عند موته إما أن تكون عليه حفرة من حفر النار يتعذب فيها – والعياذ بالله – ، وإما أن تكون عليه روضة من رياض الجنة يتنعم فيها .

- ومن الأحاديث النبوية التي قررت ذلك منها قول النبي : " إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟! قَالَ : لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا ... " .

- وقد تحصل بهذا الأمر اتفاق أهل السنة والجماعة عليه ، وأن مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب ، وأنه يكون على الروح والبدن معاً .

- ومعظم الاستدلال على عذاب القبر أو نعيمه طريقه سمعي إلا أن البعض أثبته من طريق العقل .

- ، مسألة تقرير وجوب الإيمان باليوم الآخر ، وعلاماته ، وأحواله في حديثه تبعاً للمنهج وأهواله : ومن الأمور الهامة التي قررها النبي التقريري تقرير وجوب الإيمان بوقوع اليوم الآخر الذي يحاسب فيه . الله تعالى الخلق ، ويقضي فيه بينهم بالعدل
- ، وقد أوجب أهل العقيدة الإسلامية لزوم الإيمان بحتمية اليوم الآخر وعدم إنكاره أو التشكيك فيه . وقد جاء الاستدلال على هذا الإيمان من خلال بعض الأحاديث النبوية التي جعلته ركناً من أركان الإيمان الأ كانَ أنّ رَسُولَ اللهِ ساسية ، ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنّاسِ إِذْ أَتاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْإِيمَانُ ؟ ، قَالَ : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَلِقائِهِ . " ... وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ
- – وكذا سارت الأحاديث النبوية في تقرير علامات الساعة ، وسأذكر بإذن الله تعالى – جانباً من علامات الساعة المتفق عليها ، والواردة في صحيح الإمام البخاري ، والتي ذكرها أهل العقيدة الإسلامية في كتبهم ، واستدلوا عليها بما جاء تقريره في الأحاديث النبوية ، دون التعرض لآ : رائهم واختلافاتهم حول تقسيمات هذه العلامات . ومن هذه العلامات
- * ، تقرير خروج الدجال في آخر الزمان وتقرير فتنته ، وأنه يفتن الناس ، وأن المنافقين يُفتنون فيه ويستجيبون له كما يستجيب له الكفار ، ويعرفه المؤمنون لأن بين عينيه كافر ، وأنه يقرؤها المؤمن فقط أن الأنبياء السابقين وأنهم يعرفونه ولا يقعون في فتنته ، وقرر النبي حدّث بما لم يحدّث به نبي قد حذروا أقوامهم من فتنته وأن النبي قبله ، وهو أنه أعور العين اليسرى ، وأن معه ماءً وناراً ، وأن ماءه نار قَالَ : قامَ رَسُولُ اللهِ وناره ماء . ففي الحديث النبوي : " عن ابْنَ عُمَرَ فِي النّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمّ ذَكرَ الدّجّالَ فَقالَ : إِنّي . " ... لَأُنْذِرُكُمُوهُ ، وَمَا مِنْ نَبِيّ إِلّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ
- * ، ليكون حكماً عدلا ً في الناس تقرير نزول عيسى نبي الله وليحكم بدين الإسلام ، وليقتل الدجال . ففي الحديث النبوي : " عن قَالَ : لَا تَقُومُ السّاعَةُ حَتّى يَنْزِلَ فِيكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ أبي هُرَيْرَةَ

. " ... ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ

- * تقرير خروج قوم يأجوج ومأجوج بهذا المسمى ، وأنهم يخرجون من ، وراء ردم وأنهم يأتون بالشر للعرب ، وأنهم فتحوا من ردمه جزءاً منه وأنهم سيتمونه ليخرجوا في آخر الزمان . ففي الحديث النبوي : " عَنْ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَنَّ النَّبِيَّ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ . " ... - مِثْلُ هَذِهِ ، - وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا

- * تقرير قتال اليهود وقتلهم من قبل المسلمين ، وتقرير وقوف الجماد من حجر وشجر مع المسلمين ، فينطق الجماد تأييداً للمسلمين . المقاتلين ليرشد عن خبئ اليهود وراءه

-قَالَ : لَا تَقُومُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ : يَا مُسْلِمُ . " هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ

- * ، تقرير طلوع الشمس من مغربها كعلامة ودلالة على قيام الساعة وهذا التحول للشمس عن طلوعها من الشرق إلى طلوعها من الغرب قد " : ، وأن الإيمان لا ينفع عند ذلك . ففي الحديث النبوي قرره النبي قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لَا . " ... يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ

- ويتبع المنهج التقريري أيضاً تقرير أحوال وأهوال اليوم الآخر التي ورد تقريرها في الأحاديث النبوية . وسأسير فيها كما سرت في تقرير علا : مات اليوم الآخر . ومن هذه الأحوال والأهوال المقررة في الأحاديث

- * تقرير نفخ الصور ، وتقرير من يقوم بذلك وهو إسرافيل ملك من ملا " : ئكة الله سبحانه ، والصور هو بوق ينفخ فيه . ففي الحديث النبوي : مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ : أَبَيْتُ قَالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ : أَبَيْتُ قَالَ : أَرْبَعُونَ . " ... سَنَةً قَالَ : أَبَيْتُ قَالَ : ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ

-وذكر العلماء عدد النفخات واختلفوا فيها والأكثر على تقرير نفختين :

هما نفخة الإماتة العامة ، أو نفخة الصعق ، والنفخة الثانية نفخة الإ
. حياء مرة أخرى ، أو نفخة البعث

- * تقرير أمر الحشر والنشور ، وأن الله سبحانه يحشر الخلائق كلها في صعيد واحد ، وتقرير الصفة التي يكون عليها الناس من كونهم في (حشر صعب شديد ، وأنهم يحشرون حفاة عراة غرلا ً (غير مختونين . ، ويتصبب عرقهم ، فيكون كل منهم يلجمه عرقه على حسب عمله يَقُولُ : إِنَّكُمْ ففي الحديث النبوي : " عن ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ . " ... مُلَاقُو اللهِ حُفَاةً .. عُرَاةً .. غُرْلًا

- * تقرير أمر الحساب ، وأن الله سبحانه يجمع الخلق ، ويحاسبهم جميعاً على أعمالهم ، وأنه حساب دقيق للغاية ، ففي الحديث النبوي : " عَنْ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ . " ... لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ

- * تقرير موضوع الميزان ، وأن الله سبحانه يكل به أعمال العباد حسناتهم وسيئاتهم ، وأن الله سبحانه يضع أعمال الإنسان في هذا : قَالَ عَنْ النَّبِيِّ الميزان ، ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى . " الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ

- وقد اختلف في كيفية هذا الميزان ، وكيفية وضع الأعمال فيه بين أهل . العقيدة

- * تقرير أمر الصراط ، وتقرير وجوده ، وأنه حبل طويل منصوب فوق جهنم ، وأنه ستمر عليه الخلائق يوم القيامة ، وأنهم يمرون عليه كل ... : عَنْ النَّبِيِّ حسب عمله ، ففي الحديث النبوي : " عن أَبِي هُرَيْرَةَ : فَيَأْتِيهِمْ اللهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ فَأَكُونُ : أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ . " ... أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ

- * وقد سماه الله تقرير أمر الحوض ، وأنه نهر عظيم أعطاه الله لنبيه تعالى الكوثر ، وأنه مربع الشكل ، وكبير جداً ، وهو أبيض من اللبن إذا سقى منه إنسان فإنه لا يظمأ بعده أبدا ، وأن أناساً حُجبوا عنه ولا

، يشربون منه كما يشرب أهل الجنة منه شربة لا يظمئون بعدها أبداً
، وأن منهم من يحجب عن ذلك لأنهم لم ويشربونها من يد رسول الله
بل بدلوا وغيروا عن منهج يلتزموا شرع الله تعالى ، وما أمر به النبي
" : فلا يسمح لهم بالشرب منه ، ففي الحديث النبوي الرسول الأكرم
خَرَجَ يَوْمًا ... فَقَالَ : إِنِّي فَرَطُكُم أَنّ رَسُولَ اللهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ
. " ... وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ

- * تقرير جزاء الجنة والنار ، وتقرير أنهما جزاء الله سبحانه وتعالى لعباده ، وأن الجنة دار النعيم يأوي بها عباده الصالحين ، ويدخلهم فيها ، ويعطيهم من النعيم واللذات العظيمة جزاء أعمالهم ، وأن النار عذابه سبحانه وتعالى ، وأنه جعلها ناراً تحرق وألماً وحسرة وأنها دار الكفار و المشركين والمنافقين وأهل العصيان والسيئات يعاقبهم تعالى عما عملوا في الدنيا وأن الجنة والنار مخلوقتان الآن وموجودتان بكيفية لم تقرر لنا الأحاديث النبوية ماهيّتها ، ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي
: قَالَ اللهُ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ هُرَيْرَةَ
. " ... مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ

- * تقرير مسألة الشفاعة للنبي فيكون حيث يشفع للأمة الإسلامية يقدم هذه الشفاعة يوم القيامة لأمته بعد أن كان شفيعاً لأمته ، وأنه أنّ ادخرها لذلك اليوم . ففي الحديث النبوي : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا ، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ رَسُولَ اللهِ
. " دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ

-. وقد اختلف في عدد هذه الشفاعات ، وقد فصلت ذلك كتب العقيدة

- * تقرير مسألة رؤية الله – سبحانه وتعالى – يوم القيامة ، وأن هذه الرؤية رؤية حقيقية ليست خيالية ، وأنها تلقي بجلاله سبحانه وتعالى ، وأنه يراها المؤمنون أهل الجنة . ففي الحديث النبوي : " عَنْ جَرِيرٍ
فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ
. " ... سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ

- وفي ذلك يقول ابن القيم : " دل القرآن ، والسنة المتواترة ، وإجماع الصحابة ، وأئمة الإسلام ، وأهل الحديث ، على أن الله تعالى يرى يوم

. "القيامة بالأبصار عياناً ، كما يرى القمر ليلة البدر صحواً

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-المبحث الربع : أبرز الأساليب النبوية المتبعة في هذا المنهج :

-حين عرض النبي مسائل العقيدة الإسلامية في المنهج التقريري ، فإنه قام باستخدام مجموعة من الأساليب الرائعة ، والتي تميزت ، بتنوعها وكثرتها ، واتسمت كذلك بوضوحها وتيسيرها ، وحسن عرضها مما أعطى المنهج التقريري شمولاً ، وتنوعاً كان له أثره في إقبال القلب ، وإقناع العقل بعرض هذه العقيدة الربّانية ، ومن أبرز هذه الأساليب :

-أسلوب التبشير : وذلك في الحديث : " عن أبي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ : أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ قُلْتُ : وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ؟ قَالَ : وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى " .

- والبشارة واضحة في الحديث . وكثيراً ما يستخدم هذا الأسلوب عند الدعوة إلى التوحيد ، فلهذا الأسلوب (التبشير) أثره البالغ في دفع الإنسان نحو العمل والاستجابة ، فإذا جاء الوعيد للمشركين ، فها هي البشارة قادمة للموحدين .

-أسلوب توضيح المبهم : في الحديث : " عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ } قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ : أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ ؟! فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ { إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } " .

-فقد فسر النبي ما أشكل فهمه على الصحابة حيث بين أن الظلم هو الشرك ، وهذا الأسلوب يدل على العلم العظيم للنبي الذي حباه الله تعالى به ، ويدل على ضرورة الاحتياج للأنبياء لتوضيح ما يشكل فهمه ، وخاصة في مثل هذه المسائل الاعتقادية ، كبيان النبي بأن الشرك يناقض العدل ويلازم الظلم .

-أسلوب التشويق والتحفيز : من مثل : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ : مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " .

-حيث أن النبي يحث على العمل المتمثل بقيام ليلة القدر ويرغب فيه ، وذلك من خلا إعطاء حافز محبب للإنسان المؤمن وهو المغفرة ، فكان لهذا الحافز أثره في دفع الإنسان للعمل.

- أسلوب الدعوة إلى التيسير ، وعدم التشدد : من مثل : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ : إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا .. وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا .. وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ " .

- والدعوة في هذه الأحاديث صريحة وبينة ، ولعل هذا الأمر كان أحد الميزات الهامة للرسالة الخاتمة للنبي ، وفي هذا الأسلوب بيان ما تحمله هذه العقيدة العظيمة للبشرية ، من تيسير يناسب كل المجتمع بأطيافه وأجناسه ، وفي هذا الأسلوب نقض لدعوى التشدد .

-أسلوب التدرج في معالجة الواقع : من مثل قوله لعائشة : " يَا عَائِشَةُ ، لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ - قَالَ : ابْنُ الزُّبَيْرِ بِكُفْرٍ - لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ ، فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ : بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ ، وَبَابٌ يَخْرُجُونَ " .

-حيث راعى النبي حال الواقع الذي كان يدعو فيه ، حتى في المسائل الهامة مثل قبلة المسلمين ، وهذا الأسلوب ضروري عند ممارسة الدعوة إلى الله تعالى .

- أسلوب التكرار : من مثل قوله لمعاذ بن جبل حينما أرسله إلى اليمن : " يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : يَا مُعَاذُ قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ (ثلاثًا) ... " .

- فلقد كرر النبي النداء ليلفت الانتباه ، انتباه الصحابي معاذ بن جبل لما سيتحدث به ويلفت انتباه السامع ، وهذا كله ليُعطي ما بعده زيادة في التوكيد والاهتمام ، فقد أراد النبي أن ينبه معاذً وكل من يدعو إلى الله تعالى بكيفية الدعوة وأولوياتها ، وما دام أن هذا الأمر في غاية الأهمية ، فاستخدم النبي هذا الأسلوب الجميل ليلفت الانتباه لأهمية الأمر .

- أسلوب التصوير والتخيل : من مثل : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ : يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا ، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا - أَوْ الحَيَاةِ شَكَّ مَالِكٌ - ، فَيَنْبُتُونَ كمَا تنبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ أَلَمْ ترَ أنهَا تخرُجُ صَفرَاءَ مُلتَوِيَةً؟! " .

- حيث يجعل النبي الإنسان يجول بعقله ، ويسبح بخياله حين يستمع لهذه الأحاديث ، وكثيراً ما كان يستخدم هذا الأسلوب عند الحديث عن السمعيات عموماً والآخرة خصوصاً .

- أسلوب القصص : من مثل قوله : " ... وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا ، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ . فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللهَ فَيَقُولُ : لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تسْأَلنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ ... " .

- يقر النبي بعض المسائل عن طريق قصة ما مثل قصة آخر من يخرج من النار ، ولعل هذا الأسلوب كما بينا هو من أنجع الأساليب التربوية الهامة التي تؤثر في نفوس الناس خاصة النشء منهم ، وفي قصة آخر من يدخل الجنة أثرها العظيم في توضيح ما عند الله تعالى .

- أسلوب الترغيب : من مثل قول النبي : " إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ

الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا " .

-وكثيراً ما يكون أسلوب الترغيب عند تقرير الحديث عن الجنة ، فأسلوب الترغيب هذا يناسب كثيراً الحديث عما أعده الله تعالى للمؤمنين في الجنة ، ويثير الإنسان للاستجابة .

-أسلوب الترهيب : من مثل قوله : " لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى العَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي " .

-وكثيراً ما يكون أسلوب الترهيب عند تقرير الحديث عن النار والعذاب ، ولهذا الأسلوب أثره في تحذير الإنسان ، وإثارة الرهبة والخوف لديه للابتعاد عن الضلال .

-أسلوب الترغيب والترهيب معاً : من مثل قوله : " ... اخْتَصَمَتْ الجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا ، فَقَالَتْ : الجَنَّةُ يَا رَبِّ مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ، وَقَالَتْ : النَّارُ يَعْنِي أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى : لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا ، قَالَ : فَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ فَيُلْقَوْنَ فِيهَا فَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ (ثَلَاثًا) حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ ، وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَتَقُولُ قَطْ قَطْ قَطْ " .

-وهنا يجعل النبي الإنسان بين الترغيب والترهيب ، وهذا أسلوب هام لتحقيق الدافعية نحو العمل ، وهذا الأسلوب يختلف عن الأسلوبين السابقين ، حيث أنه يجمع بينهما بأسلوب واحد ، أي بالترغيب و الترهيب معاً ، فيجعل الإنسان يستخدم عقله ليقارن ويختار .

- أسلوب لفت النظر لمضامين الأمور وتقديم الأهم على المهم : من مثل حديث أنس بن مالك إذ يقول : " أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ... " .

-حيث أن النبي أجاب على سؤال السائل بسؤال ليلفت السائل إلى أمر هو أكثر من أهمية من سؤاله ، وعلمه كيف ينظر للأمور، وقد أوصل

السائل بلطف وحكمه إلى قناعة ورضى بضرورة تقديم الأهم النبي
، على المهم ، فالعمل ليوم القيامة أولى للإنسان من انتظار وقوعه
. مرشداً ومعلماً وبهذا الأسلوب الحكيم نجد النبي

-أسلوب التربية بالقدوة : من مثل حديث أبي هريرة أن النبي قال :
" ... وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ " .

-يستخدم النبي أسلوب القدوة لتقرير بعض المسائل : كربوبية الخالق
، ووحدانيته ، وكذا التقرير بنبوته كونه قدوة حسنة ، وهذا الأسلوب له
. أثره في تأكيد صحة الرسالة

-أسلوب الوعظ والإرشاد : ففي حديث أبي هريرة أنه قال : " كانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، { وَقُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا } الآيَةَ" .

-يستخدم النبي أسلوب الوعظ والإرشاد بالحسنى مع أصحابه
لتوجيههم ، ودعوتهم للإيمان بالله تعالى ، فكان لا يذر أمراً إلا علم
. ونبه إليه بلطف وحكمة

-أسلوب التشبيه : من مثل قوله : " إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ، ثُمَّ قَرَأَ { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ } ... " .

-يستخدم النبي أسلوب التشبيه كثيراً لتوضيح وتبيين بعض المسائل
التي يمكن أن لا تفهم ، مثل الوحي ، ومثل رؤية الخالق سبحانه في الآ
خرة ، ولعل لهذا الأسلوب دوره في تقريب الصورة التي يمكن لولاه أن
يتخبط الإنسان في بعض الأمور ، فكان تقرير رؤية الله تعالى بالتشبيه
، فالمشبه رؤية الله تعالى ، والمشبه به رؤية القمر بدراً ، ووجه الشبه
. ذلك الوضوح

-أسلوب الحوار : من مثل : " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كانَ النَّبِيُّ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : مَا الإِيمَانُ ؟ قَالَ : الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ

بِاللهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَبِلِقَائِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ، قَالَ : مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ... " .

- استخدم النبي أسلوب الحوار في هذا الحديث لتقرير مسائل الإيمان ، فقرر هذه المسائل الاعتقادية في هذا الحوار الذي جرى بين النبي وبين جبريل .

- أسلوب الإجمال والتفصيل : من مثل قوله : " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ " .

- يستخدم النبي أسلوب ذكر الإجمال والتفصيل لتقرير بعض مسائل العقيدة ، فالنبي قد أجمل تقرير بعض الميزات النبوية التي حباه الله تعالى بها ، ثم جاء تفصيل تلك الميزات .

- أسلوب التقابل بين العمل والجزاء : من مثل حديث : " عن معاذ بن جبل قال لي النبي : يَا مُعَاذُ قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ قَالَ مِثْلَهُ (ثَلَاثًا) : هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ ؟ قُلْتُ : لَا قَالَ : حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فَقَالَ : يَا مُعَاذُ قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ؟ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ " .

- حيث يقابل النبي بين العمل والجزاء لتقرير بعض المسائل ، وهو أسلوب رائع في تحفيز الإنسان ، حيث جاء تقرير المقارنة بين حق الخالق وحق المخلوق والمقابلة كذلك بين العبادة وعدم الإشراك ، وبين الجنة وعدم العذاب .

- أسلوب الإنشاد الشعري : من مثل قوله في حنين : " ... أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ .. أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ .. ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ " .

- يستخدم النبي البلاغة اللغوية والسجع عند الإنشاد ، وذلك لتقرير مسألة تصديق النبوة .

- من مثل قول النبي : أسلوب التمثيل " : ... مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاء كرَجُلٍ بَنَى دَارًا ، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ ، وَيَقُولُونَ : لَوْلا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ " .
- فاستخدم النبي أسلوب التمثيل ليقرر مسألة ختمه للنبوة ، فجاء تقرير هذه الصفة الهامة للنبي من خلال أسلوب التمثيل ، حيث مثل تتابع الأنبياء بالبناء الجميل لكنه ناقص ، ومثل اكتمال هذا البناء وتمام حسنه برسالته الخاتمة .
- أسلوب الإشارة باليد : من مثل حديث سعد بن سعد قال : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ قَالَ : بِإِصْبَعَيْهِ - هَكَذَا بِالوُسْطَى وَالتِي تلِي الإِبْهَامَ - بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ" .
- فاستخدم النبي أسلوب الإشارة بالأصابع لتقرير مسألة اقتراب الآخرة .
- عن عبد الله : أسلوب التقريع والتهويل قال : " قُلْتُ :يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الذَنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًا وَهُوَ خَلَقَكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَال : أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ معك ... " .
- فاستخدم النبي هذا الأسلوب لبيان هول الإشراك ، وتقريع المشركين .
- أسلوب التعليم المباشر : ففي الحديث النبوي : " عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ فَقَالُوا : إِنَا مِنْ هَذَا الحَيِّ ... فَقَالَ : آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، الإِيمَانِ بِاللهِ ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ... " .
- فالرسول يعلم الإنسان بأسلوب التعليم المباشر والتلقين الشفوي تقرير بعض المسائل العقدية الهامة كالإيمان بالله تعالى .
-
-
-
-
-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

الخاتمة-

- إني أحمد الله تعالى أن وفقني لكتابة هذا العمل وإنجازه ، وبعد إتمامي لهذه الكتابة أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقني علماً نافعاً ، وعملا ً متقبلا ً ، وأن يكتبه في ميزان حسناتي وأعمالي ، يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

- وإني أقدم هذا العمل ، وأعتبرُ أن ما حصل فيه من توفيق وسداد فهو الخير الذي وفقني الله العلي العظيم له ، وما كان فيه من نقص وخلل فهو من نفسي ، ومن الشيطان . وبعد :

فهذه أبرز النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة- :

أن المناهج لها دورها الأساسي والهام لرفعة العلم ، وتقدم المجتمعات- ، وأنها السبيل الأمثل للوصول للغاية ، وتحقيق الأهداف .

أن خير ما يمكن أن تسير وفقه المناهج هو جعلها تسير وفق الكتاب و- السنة ، أو استنباط هذه المناهج من الكتاب والسنة .

أن العقيدة الإسلامية هي القضية الكبرى والأساسية التي قام عليها الإ- سلام ، وأن مصدرها القرآن الكريم ، والسنة النبوية (الأحاديث النبوية) .

- أن الحديث النبوي الشريف يعضد القرآن الكريم ، ويشاركه في عرض العقيدة وتوضيحها ، خاصة وأننا فهمنا العقيدة ، وأخذناها من فم

. حتى ولو كانت معروضة في القرآن الكريم رسول الله

- أن الحديث النبوي الشريف احتوى على مجمل موضوعات العقيدة الإسلامية ، وقدم في إثباتها توضيحاً وافياً ، وعلاجاً شافياً لإثباتها .

- أن عرض العقيدة الإسلامية في الحديث النبوي جاء بطريقة يسيره وواضحة ، وفي ذات الوقت مقنعة ومؤثرة ، وفي ذات الوقت تنوعت مناهجه وأساليبه ، تبعاً للأحداث والأشخاص المدعوين .

- أن العقيدة الإسلامية لما عُرضت في الحديث النبوي جاءت ملبيةً لنداء القلب والروح والعقل معاً ، مجيبةً عن كل تساؤلٍ للإنسان واقعية خالية من الشبهات والأحلام ، وأنها لم تفرض على الإنسان فرضاً ، بل استجابة الفطرة لها ، واقتنع العقل بها .

- أن صحيح الإمام البخاري احتوى على مجموعة عظيمة وشاملة من الأحاديث التي عرضت مسائل العقيدة المختلفة ، وأنه يمكن اعتباره مثالاً حقيقياً لباقي كتب الصحاح والسنن .

- أن النبي أبدع باستخدامه للمناهج والأساليب المتنوعة في عرض وإثبات القضايا العقدية المختلفة في أحاديثه ، وعلى اعتبار أنه ينطق بالوحي عن ربه فهي بذلك مناهج ربانية ارتقت عن مناهج البشر .

- أن التزام المناهج والأساليب النبوية في عرض العقيدة يزيد إيمان المؤمن ، ويوسع مداركه ويصقل قناعاته العقلية .

- أن دلالة الأحاديث النبوية في عرض العقيدة سهلة واضحة ومباشرة ، مما يدل على أن النبي كان يعرضها ليخاطب بها جميع الناس بأطيافهم ، فهي عقيدة كل الخلق .

- أن من ميزات مناهج عرض العقيدة وأساليبها في أحاديث صحيح البخاري هو جمعها بين أكثر من منهج وأسلوب في ذات الحديث النبوي الواحد .

- أن كل منهج من مناهج عرض العقيدة في الأحاديث النبوية قد احتوى على معظم مسائل العقيدة الأساسية (الإلهيات ، النبوات ، السمعيات) ، واستخدم فيه أي المنهج مجموعة من الأساليب النبوية المتنوعة .

- أن أبرز المناهج المتبعة في الأحاديث النبوية هي : المنهج الفطري ، و

المنهج الاستدلالي العقلي ، والمنهج الاستردادي التاريخي ، والمنهج التقريري ، وقد تنوعت الأساليب - وتكررت أحياناً - في كل من هذه المناهج .

- أن أكثر ما يميز المنهج الفطري : هو حرص النبي على إحياء الفطرة الكامنة في النفس البشرية ، وإثارة دافعية المخلوق نحو خالقه لإثبات مسائل الإلهيات الكبرى في وجود الخالق ووحدانيته سبحانه .
- أن أكثر ما يميز المنهج الاستدلالي العقلي : هو شموله لمجمل مسائل العقيدة ، وكثرته ، وتنوعه في عرض وإثبات مسائل الاعتقاد ، واستخدامه لأساليب متنوعة في عرض مسائل العقيدة ليقبل العقل هذه المسائل .
- أن أكثر ما يميز المنهج الاستردادي التاريخي: هو تنوعه في ذكر مسائل العقيدة المختلفة ، وتوظيفه للأحاديث النبوية له لخدمة هذه المسائل ، وإبرازها بأساليب متنوعة ، كان أبرزها : أسلوب القصص ، والوعظ وأخذ العبرة .
- إن أكثر ما يميز المنهج التقريري : هو اتساعه ، وشموله للعديد من الأحاديث النبوية عند عرضه لمسائل العقيدة المختلفة ، خاصة مسائل السمعيات ، وأيضاً تعددت الأساليب النبوية المستخدمة في هذا المنهج .
- أن العديد من مسائل العقيدة كانت الأحاديث النبوية تربطها بآثارها الحياتية .
- أن الأحاديث النبوية الشريفة في عرض العقيدة تصلح أن يعقد لها كتابات خاصة ، تعرض فيه العقيدة من خلال المناهج والأساليب المختلفة .
- أن بعض المسائل العقدية أوضحتها الأحاديث النبوية ، وبينتها بشكل موسع مثل مسائل اليوم الآخر ، ومسائل المعجزات الحسية ، ومثل إثبات النبوة عموماً .
- أن رسالات الأنبياء ودينهم جميعاً واحد وهو دين الإسلام ، ولهذا الأمر دلالة تاريخية هامة .

- أن دلالات إثبات النبوة في الأحاديث النبوية صالحة لكل زمان ومكان ، وقد تبين ذلك من خلال تصديق الأخبار الغيبية التي تحدث عنها ، وتصديق العلم الحديث له .
- أن النبي استخدم أساليب عظيمة ومتنوعة أثناء الحديث عن كلّ من المناهج التي عرضت العقيدة الإسلامية من خلالها .
- أنني أوجه الدعوة للمزيد من بذل الجهد والوسع تجاه هذه الدراسات الهامة في مسائل العقيدة الإسلامية عموماً ، ومن خلال الأحاديث النبوية الشريفة خاصةً .
- أنني أثمن جهود مشرفي الدكتور شريف الخطيب على ما أمتعني به من فوائد وعبر ، أسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء ، كما وأثمن جهود جامعة آل البيت في دعم البحوث العلمية ، والرسائل الجامعية ، واهتمامها البالغ بقضايا المناهج ، فبوركت تلك الجهود الطيبة والمباركة ، وأسأل الله تعالى أن يحفظ هذه الجامعة منارة حق وهدى ومعرفة على طريق كتاب الله وسنة نبيه .

- وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

-

-

- قائمة المصادر والمراجع

- أولا ً: قائمة المصادر :

- * القرآن الكريم .
- إبراهيم الباجوري ت 1277 هـ، شرح جوهرة التوحيد، د.ن ، ط 1964 م .
- أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (324-485هـ) ، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف أصحاب الحديث ، تحقيق د. السيد الجميلي ، دار الكتب العربي (بيروت-لبنان) ، ط1 1408هـ-1988م .
- أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (324-485هـ) ، شعب الإيمان ، تحقيق محمد زغلول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990م .

- أحمد بن عبد الحليم أبو العباس تقي الدين بن تيميه الحراني (661-728هـ) ، إيضاح الدلالة في عموم الرسالة ، تحقيق منير آغا ، مكتبة الرياض الحديثة (الرياض-السعودية) .
- أحمد بن عبد الحليم أبو العباس تقي الدين بن تيميه الحراني (661-728هـ) ، الإيمان ، مؤسسة الرسالة (بيروت-لبنان) ط1 1982م .
- أحمد بن عبد الحليم أبو العباس تقي الدين بن تيميه الحراني (661-728هـ) ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، دار المكتبة العلمية (بيروت-لبنان) ط1 2003م .
- أحمد بن عبد الحليم أبو العباس تقي الدين بن تيميه الحراني (661-728هـ) ، مجمل اعتقاد السلف ، دار عالم الكتب (بيروت-لبنان) ط1 1991م .
- أحمد بن عبد الحليم أبو العباس تقي الدين بن تيميه الحراني (661-728هـ) ، النبوات ، دار المكتبة العلمية (بيروت-لبنان) ط1 1985م .
، (أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (661-728هـ- الرسالة الصفدية ، (قاعدة في تحقيق الرسالة وإبطال قول الزيغ والضـ لال) ، دار ابن حزم (بيروت-لبنان) ط1 1424هـ-204م .
، (أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (661-728هـ- (العقيدة الواسطية ، مطبعة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (الدوحة-قطر ط 1986م .
، (أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (661-728هـ- بيان تلبيس الجهمية ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن قاسم ، مطبعة الكون (مكة-السعودية) ، ط1 1392هـ-1972م .
، (أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (661-728هـ- ، درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول تحقيق عبد اللطيف بن عبد الرحمن دار الكتب العلمية ط 1997م .
، (أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (661-728هـ- كتاب الأسماء والصفات ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط 1988م .
، (أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (661-728هـ-

. مجموع الرسائل الكبرى ، دار إحياء التراث ، (بيروت-لبنان) ط 1972م

- أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (661-728هـ) ، مجموع الفتاوى الكبرى ، دار المعرفة (بيروت-لبنان) ط 1966م .

- أحمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيميه (661-728هـ) ، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط 1970م أو 1997م .

- أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصفهاني (336-430هـ) ، دلائل النبوة ، ط1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد-العراق 1320هـ .

- أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (1002-1071هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق أبو عبد الله محمد بن محي الدين أبو عبد الله محمد بن النجار، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط 1997م.

- أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ت 463هـ ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط1 1417هـ - 1997م .

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، تهذيب التهذيب ، دائرة المعارف (حيدر آباد) ط 1905م .

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، فتح الباري بشرح (صحيح البخاري ، تحقيق عبد العزيز بن باز ، دار الفكر (بيروت-لبنان ط 1996م .

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، هدي الساري مقدمة ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق محي الدين الخطيب المطبعة السلفية (القاهرة) ط 1900م .

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852هـ ، تهذيب التهذيب ، اعتنى به إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 1416هـ-1996م .

- أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ) ، مجمل اللغة ، تحقيق عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة (بيروت-لبنان) ط1 1404هـ-1984

م .

- أحمد بن محمد أبو جعفر الطحاوي (239-321هـ) ، متن العقيدة الطحاوية وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة ، دار ابن حزم ، الرياض .

- أحمد بن محمد العتيبي شهاب الدين أبو العباس القسطلاني (ت 911هـ) ، إرشاد الساري ، مطبعة دار إحياء التراث ، (بيروت-لبنان) ، ط 1980م .

- أحمد بن محمد بن حجر شهاب الدين أبو العباس الهيثمي (909-974هـ) ، الفتاوى الكبرى الفقهية ، تحقيق محمد بن أحمد الفتاوي ، د.ط ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة ، 1937م .

- أحمد بن محمد بن سعيد جمال الدين الغزنوي الحنفي (ت 593هـ) ، أصول الدين ، تحقيق د. عمرو دقيق الداعوق ، دار البشائر الإسلامية ، ط1 1998م .

- إسماعيل الحافظ ابن كثير الدمشقي ، النهاية في الفتن والملاحم ، ط3 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العليمية ، بيروت ، 1424هـ 2004م .

- إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري (ت 393هـ) ، تاج اللغة وصحاح العرب ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1399هـ-1979م .

- إسماعيل بن عمر الحافظ أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (701-774هـ) ، البداية والنهاية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988م .

- إسماعيل بن محمد بن الفضل أبو القاسم التيمي الأصبهاني (ت 535هـ) ، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، تحقيق محمد بن محمود أبو الرحيّم ، ط2 ، دار الراية ، د.م ، 1999م .

- إسماعيل بن محمد بن الفضل أبو القاسم الراغب الأصبهاني (ت 535هـ) ، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1980م .

- جمال الدين أبي المحاسن ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د-ط ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

- الحسين بن الطبري هبة الله أبو القاسم اللالكائي الشافعي (ت 418هـ) ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، منشورات محمد علي بيضون ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002م .
- حسين بن محمد أبو القاسم الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، د ط .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) ، العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، ط 1990م .
- سيدي أحمد الدريز ت 1201هـ ، شرح الخريدة البهية ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة .
- طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني ت 471هـ ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1983م .
- عبد الجبار بن أحمد القاضي عبد الجبار الهمذاني (ت 415هـ) ، المغني في أبواب التوحيد والعدل ، تحقيق أحمد فؤاد ، ط1 ، المؤسسة المصرية ، القاهرة ، 1962م .
- عبد الجبار بن أحمد الهمذاني الشهير بالقاضي عبد الجبار (ت 415هـ) ، شرح الأصول الخمسة ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، تعليق أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ، مكتبة وهبه (القاهرة-مصر) ط3 1996م .
- عبد الجبار بن احمد الهمذاني الشهير بالقاضي عبد الجبار (ت 415هـ) ، تثبيت دلائل النبوة ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، الدار العربية (بيروت-لبنان) ط 1900م .
- عبد الجبار بن احمد الهمذاني ت 415هـ ، شرح الأصول الخمسة ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، مطبعة الاستقلال ، القاهرة ، ط1 1384هـ .
- عبد الحمن بن علي أبو الفرج بن الجوزي (508-597هـ) ، كشف المشكل على صحيح البخاري ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1407هـ-1987م .
- عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل جلال الدين السيوطي ت 911هـ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم , المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ط .
- عبد الرحمن بن أحمد القاضي عضد الدين الآيجي (ت 756هـ) ، المواقف في علم الكلام ، عالم الكتب (بيروت-لبنان) ط 1900م .
- عبد الرحمن بن إسماعيل أبو إسماعيل الصابوني 372-449هـ ، عقيدة السلف أصحاب الحديث ، تحقيق محمد بدر البدر ، ط1 ، الدار السلفية ، الكويت ، 1984م .
- عبد الرحمن بن حسن أبو سعيد النيسابوري الشهير بـ المتولي الشافعي (ت 478هـ) ، الغنية في أصول الدين ، تحقيق عاد الدين أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ط1 1987م .
- عبد الرحمن بن محمد الحضرمي بن خلدون (1332-1406هـ) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون) ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003م .
- عبد الرحمن بن محمد الحضرمي بن خلدون ، المقدمة ، تحقيق علي عبد الواحد الوافي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت-لبنان) ط 1971م .
- عبد السلام المباركفوري (1289-1342هـ) ، سيرة الإمام البخاري ، -إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية (الهند) ، ط2 ، 1407هـ-1987م .
- عبد الغني بن عبد الواحد تقي الدين أبو محمد المقدسي 541-600هـ ، الاقتصاد في الاعتقاد ، تحقيق أحمد بن عطية الغامدي ، ط3 ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، 2002م .
- عبد الغني بن عبد الواحد تقي الدين أبي محمد المقدسي (541-600هـ)

، ، الاقتصاد في الاعتقاد ، تحقيق د. أحمد عطيه بن علي الغامدي
. مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة-السعودية) ط3 2002م

- عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي أبو منصور البغدادي (ت 429هـ)
، أصول الدين ، تحقيق أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي
. بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط1 2002م

- عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي الجويني (ت 478هـ) ، الإرشاد إلى
قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، تحقيق أسعد تميم ، تخريج الأ
، حاديث محمد بن رياض السلفي ، ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية
. بيروت ، 1985م

- عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي الجويني ت 478هـ ، العقيدة
النظامية في الأركان الإسلامية ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، مكتبة
.الكليات الأزهرية ،القاهرة ،ط 1978م

- عبد الوهاب بن تقي الدين أبو نصر السبكي ت 771هـ ، طبقات
. الشافعية الكبرى ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2

- عبد الوهاب بن علي تاج الدين أبو زهر السبكي (727-771هـ) ، طبقات
. الشافعية الكبرى ، دار المعرفة (بيروت-لبنان) ط 1970م

- عدي بن مسافر الأحمدي الشافعي البكري (ت 557هـ) ، اعتقاد أهل
السنة والجماعة ، تحقيق محمد علي العدواني وإبراهيم نعمة ، طبعة
. وزارة الأوقاف ط1 1975م

-، علي بن أبي العز الحنفي (ت 793هـ) ، شرح العقيدة الطحاوية
، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط ، ط1
. مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1411هـ-1990م

- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456هـ) ، الإحكام في أصول الأ
. حكام ، ط2 ، دار الآفاق ، بيروت ، 1403هـ-1983م

- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456هـ) ، الدرة فيما يجب
اعتقاده ، تحقيق أحمد بن ناصر بن محمد الحمد وسعد بن عبد الرحمن
-بن موسى القزقي ، ط1 ، مكتبة التراث ، مكة المكرمة ، 1408هـ
. 1988م

، علي بن محمد أبو الحسن الماوردي (ت 450هـ) ، أعلام النبوة ، ط1- . دار النفائس ، بيروت ، 1414هـ ، 1994م

علي بن محمد الشيباني أبو حسن عز الدين بن الأثير (1160-1233هـ- .) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت-لبنان) ط 1965م

علي بن محمد الشيباني أبو حسن عز الدين بن الأثير (1160-1233هـ-) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي . ومحمود محمد الطناحي ، د.ط ، دار إحياء التراث ، بيروت

. علي بن محمد القوشجي ت 789هـ ، شرح تجريد العقائد للطوسي ، د- . ن ، ط 1372هـ

علي بن محمد بن سالم أبو الحسن التغلبي الشهير بـ سيف الدين الآ- مدي (551-631هـ) ، غاية المرام في علم الكلام ، تحقيق ، أحمد فريد المزيدي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية . (بيروت-لبنان) ط1 2004م

، (علي بن محمد بن سالم أبو الحسن سيف الدين الآمدي (551-631هـ- أبكار الأفكار في أصول الدين ، تحقيق أحمد فريد الزيدي ، دار الكتب -العلمية (بيروت-لبنان) منشورات محمد علي بيضون ، ط1 1424هـ . 2004م

عمر بن محمد بن أحمد نجم الدين النسفي (471-560هـ) ، متن - . العقيدة النسفية ، شرح د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي ط2 1999م

عياض بن موسى القاضي الأندلسي (476-544هـ) ، الشفا بتعريف - . حقوق المصطفى ، ط1 ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، 1423هـ-2003م

محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني ، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، ط1 - . ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1980م

محمد الجزري مجد الدين أبي السعادات المبارك بن المشهور بـ (ابن ا- لأثير) 544-606هـ ، النهاية من غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر . أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي ، دار إحياء التراث ، بيروت د.ط

- محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (692- 751هـ) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، دار الفكر (عمان-الأردن) ط

1986م .

- محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (692-751هـ) ، أحكام أهل الذمة ، تحقيق صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ،، (بيروت-لبنان) ، ط 1983م.

- محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (692-751هـ) ، التبيان في أقسام القرآن ، ط1 ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، 2003م

- محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (692-751هـ) ، الروح ، دار الفكر (عمان-الأردن) ط6 1996م .

- محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (692-751هـ) ، زاد المعاد ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مكتبة المنار الإسلامية (الكويت) ط 1997م .

- محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (692-751هـ) ، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، تحقيق محمد بدر الدين ، دار الفكر (بيروت-لبنان) ط1 1978م .

- محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (692-751هـ) ، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، ط1 ، دار العاصمة ،، الرياض، 1408هـ.

- محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (692-751هـ) ، مفتاح دار السعادة ، ط3 ، دار الفكر ، القاهرة ، 1399هـ 1979م .

- محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية (692-751هـ) ، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، تحقيق أحمد عبد القادر الرفاعي ، دار قتيبة (بيروت-لبنان) ط1 2001م .

- محمد بن أبي بكر زين الدين الرازي ت 666هـ ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط 1988م .

- محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي شمس الدين أبو عبد الله القرطبي (ت 671هـ) ، يوم الفزع الأكبر مشاهد يوم القيامة وأهوالها

. تحقيق محمد إبراهيم سليم ، د.ط ، مكتبة القرآن ، القاهرة

- محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الحافظ الذهبي (673-748هـ) ، تذكرة الحفاظ ، حسين زايد (العراق)دائرة المعارف . ط 1968م

- محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الحافظ الذهبي ، (673-748هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق صلاح الدين المنجد . مؤسسة الرسالة (بيروت-لبنان) ط 1409هـ-1989م

-، محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ت 748هـ . تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث ، بيروت ، د.ط

-، محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ت748هـ سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . ، ط1 1403هـ - 1983م

- محمد بن أحمد بن محمد أبو الوليد بن رشد ت 595هـ ، فصل المقال ، فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، تحقيق محمد عمارة . المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، ط2 1981م

- محمد بن إسحاق أبو بكر بن خزيمه السلمي (223-311هـ) ، التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق محمد خليل هراس ، دار الكتب . العلمية ، بيروت ، ط1 1983م

- محمد بن إسحاق السلمي أبو بكر بن خزيمة (223-311هـ) ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، دراسة وتحقيق عبد العزيز . إبراهيم الشهوان ، ط1 ، دار الرشد ، الرياض ، 1408هـ-1988م

- -محمد بن إسحاق بن محمد بن منده أبو عبد الله الأصبهاني (310 395هـ) ، الإيمان ، تحقيق د. علي بن الحديث ناصر الفقيهي ، المجلس . العلمي (الرياض-السعودية) ط1 1981م

-(محمد بن إسحاق بن محمد بن منده أبو عبد الله الأصبهاني (ت 392هـ ، كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الإتقان و ، التفرد ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط1 1422هـ-2001م

- محمد بن احمد أبو العون شمس الدين السفاريني (1114-1188هـ) ، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، تعليق عبد الرحمن أبو بطين ، د.ط ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1970م .
- محمد بن احمد أبو الوليد بن رشد (450-520هـ) ، مناهج الأدلة في عقائد الملة ، تحقيق محمود قاسم ، ط2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1964م .
- محمد بن المرتضى الكاشاني (ت 1091هـ) ، علم اليقين في أصول الدين ، دار البلاغة (بيروت-لبنان) .
- محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي (745-794هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي وجمال الذهبي وإبراهيم الكردي ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1405هـ-1994م .
- محمد بن عبد الملك بن هشام ت 213هـ ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، ط مصطفى البابي الحلبي ، 1355هـ - 1936 م .
- محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ) ، إرشاد الثقات إلى الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط1 1984م .
- محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ) ، إرشاد الثقات إلى الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط1 1984م .
- محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي (ت 606هـ) ، أصول الدين ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العربي (بيروت-لبنان) ، ط 1984م .
- محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي (ت 606هـ) ، الأربعين في أصول الدين ، تحقيق د. أحمد حجازي السقا ، دار الجيل (بيروت-لبنان) ، ط 2004م .
- محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي (ت 606هـ) ، التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي (بيروت-لبنان) ، ط 1995م .

- محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي (ت 606هـ) ، المسائل الخمسون في أصول الدين ، تحقيق د. أحمد السقا ، المكتب الثقافي (القاهرة-مصر) ، دار الجيل (بيروت-لبنان) ، ط2 1410هـ-1990م .
- محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي (ت 606هـ) ، المطالب العالية من العلم الإلهي ، ضبط محمد عبد السلام شاهين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، دار الكتاب العربي ط1 1987م .
- محمد بن عمر فخر الدين الرازي ت 606هـ ، أساس التقديس ، د.ن ، ط 1935م .
- ، محمد بن عمر فخر الدين الرازي ت 606هـ ، شرح أسماء الله الحسنى-راجعه طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ط 1424هـ - 2000م .
- ، محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ت 505هـ ، الاقتصاد في الاعتقاد- دار الأمانة ، بيروت ، ط1 1969م .
- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ت 505هـ ، الحكمة في مخلوقات الله تعالى ، تحقيق محمد رشيد رضا قباني ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط 1404هـ - 1984م .
- محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي أبو حامد الغزالي (450-505هـ) ، إحياء علوم الدين ، دار الهلال (بيروت-لبنان) ط 2004م .
- محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي أبو حامد الغزالي (450-505هـ) ، الأربعين في أصول الدين ، تحقيق إحياء التراث ، دار الآفاق الجديدة (بيروت-لبنان) ط3 1980م .
- محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي أبو حامد الغزالي (450-505هـ) ، الاقتصاد في الاعتقاد ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ط2 1403هـ-1983م .
- محمد بن محمد بن العيني مرتضى الزبيدي (1145-1205هـ) ، تاج العروس ، تحقيق حسن نصار ، مطبعة حكومة الكويت ، ط 1369هـ-1969م .

- محمد بن مكرم أبو الفضل ابن منظور الأنصاري (630-711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر (بيروت-لبنان) ط 1998م .
- محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي ت 817هـ ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 1987م .
- محمود أبو محمد بدر الدين العيني (762-855هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، مطبعة مصطفى الباقي الحلبي (مصر) ط1 1972م .
- محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت-لبنان) ط1 1402 هـ-1982م .
- محمود بن عمر الزمخشري ت 538هـ ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1402هـ-1982 م .
- ، مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني (712-793هـ) ، شرح المقاصد ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، د.ط ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة 1987م .
- مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني ت 791هـ ، شرح العقائد النسفية ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ط .
- ، مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني ت 791هـ ، شرح المقاصد مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، د.ط .
- ، مسلم بن الحجاج ت 261هـ ، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم دار المعرفة ، بيروت ، ط 1970م .
- ، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (1017-1067هـ) ، كشف الظنون مكتبة المثنى (بغداد-العراق) ط 1900م .
- ميمون بن محمد أبو المعين النسفي (ت 508هـ) ، التمهيد في أصول الدين ، تحقيق د. عبد الحي قابيل ، دار الثقافة للنشر (القاهرة-مصر) ، ط 1987م .
- ميمون بن محمد أبو المعين النسفي (ت 508هـ) ، تبصرة الأدلة من أصول الدين ، تحقيق كلود سلامة ، ط1 ، د.ن ، دمشق 1980م .

- يحيى بن شرف أبو زكريا النووي ، المنهاج بشرح صحيح مسلم ، راجعه عددٌ من طلاب العلم بإشراف حسن عباس قطب ، ط1 ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1424هـ-2003م .
- يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي عماد الدين الدمشقي الحنبلي (ت 909هـ) ، التمهيد في علم الكلام ، تحقيق محمد عبد الله السمهري ، ط1 ، دار بلنسيا ، الرياض ، 1417هـ-1997م .
- يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج المزي ت 742هـ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق عمرو سيد شوكت ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط1 1425هـ - 2004م .

-ثالثاً : قائمة المراجع :

- الأب عبد الأحد داود الأشوري ، الإنجيل والصليب ، مكتبة النافذة (القاهرة-مصر) 2004م .
- إبراهيم النجار وآخرون ، الثقافة الإسلامية وطرائق تدريسها ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ط 1993م
- إبراهيم خليل أحمد ، محمد في التوراة والإنجيل ، ط4 ، مكتبة الوعي العربي ، القاهرة.
- أبو الأعلى بن أحمد بن الحسن المودودي ، مبادئ الإسلام ، طبعة الاتحاد العالمي الإسلامي للمنظمات الطلابية ، الكويت 1977م .
- أحمد الشايب ، الأسلوب دارسة بلاغية تحليلية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط7 1396هـ - 1976م .
- أحمد بدوي ، مناهج البحث العلمي ، ط1 ، دار الكتب العلمية .
- أحمد بن حجر البنعلي آل بوطامي ، العقائد السلفية بأدلتها النقلية و العقلية ، دار الكتب القطرية ، ط1 1992م ، إخوان الصفا ، رسائل إخوان الصفا وطلاب الوفا ، تقديم طه حسين ، أحمد زكي ، ط1 1928 م القاهرة .
- أحمد بن عطية بن علي الغامدي ، البيهقي وموقفة من الإلهيات ، المجلس العلمي لإحياء التراث (المدينة المنورة-السعودية) ط2 1402هـ-1982م .

- أحمد سلامة وآخرون ، الإيمان ، مؤسسة الرسالة (بيروت-لبنان) مكتبة الجيل الجديد (صنعاء-اليمن) ط1 1982م ، أحمد شلبي ، المناهج الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة-مصر) ط9 1993م .
- أحمد شوقي إبراهيم، الإنسان وعالم الجن، مكتبة النهضة (القاهرة-مصر) ط1 2003م.
- أحمد شوقي إبراهيم، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي ، مكتبة نهضة مصر (القاهرة-مصر) ط 2003م.
- أحمد عبد الوهاب ، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام ، مكتبة وهبه (القاهرة-مصر) ط 1979م ، وط1 ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، 1979م .
- أحمد محمود شيمي ، دلائل نبوته في ضوء السنة ، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان) ، ط1 2002م .
- أكرم ضياء الدين العمري ، الرسالة والرسول ، ط1 1990م .
- أمينة أحمد حسن ، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول ، دار الفكر ، عمان ، ط 2000م .
- تيسير طه وآخرون ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، دار الفكر ، عمان ، ط1 1999م .
- جابر أبو بكر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، دار الشروق (جدة-السعودية) ، ط2 1402هـ-1982م ، وط2 ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة 1421هـ-2001م .
- جماعة من العلماء ، شرح العقيدة الطحاوية ، تخريج الأحاديث محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي (بيروت-لبنان) ط6 1400هـ-1990م .
- جمال الحسيني ، ميزان النبوة (المعجزة) ، دار الآفاق العربية (القاهرة-مصر) ط1 1998م .
- جمعة أمين عبد العزيز ، منهج القرآن الكريم في عرض عقيدة الإسلام ، دار الدعوة ، (الإسكندرية-مصر) ، ط3 1414هـ-1993م .
- حسن البنا ، الله في العقيدة الإسلامية ، دار الشهاب ، القاهرة ، د.ط .

- حسين محمد أحمد رشوان ، العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم ، المكتب الجامعي الحديث (الإسكندرية-مصر) ط6 1996م .
- خالد بن عبد الله المصلح ، شرح العقيدة الواسطية لابن تيميه ، دار ابن حزم (الرياض-السعودية) ط1 1421هـ .
- داود الفاعوري ، العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ، دار الفكر (عمان-الأردن) ط1 1989م .
- داود علي الفاعوري ، العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ، دار الفكر ، عمان ، ط 1989م .
- راجح عبد الحميد الكردي ، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة ، (وهو الجزء الثالث من كتاب : أصل المعرفة طرقها وأنواعها) ، ط2 ، دار الفرقان (عمان-الأردن) 2003م .
- راجح عبد الحميد الكردي وآخرون ، العقيدة الإسلامية ، علاقة صفات الله بذاته ، دار الفرقان (عمان-الأردن) ط 1989م .
- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم ، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق) ، دار صفاء ، عمان ، ط1 1420هـ - 2000م .
- رحمة الله الهندي ، إظهار الحق ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي ، القاهرة ، د.ط .
- زغلول النجار ، الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، دار النهضة (القاهرة-مصر) ، ط1 1989م .
- زغلول النجار ، الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، ط1 ، دار النهضة ، القاهرة ، 1989م .
- زكي عبد الحليم ، ترجمة كتاب لمحة من تاريخ الطب .
- سالم محمد الرواحي ، العقيدة الإسلامية ، طبعة وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب ، مسقط ، ط 1985م .
- سامي عريفج وآخرون ، في مناهج البحث العلمي وأساليبه ، ط1 1987م .
- سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، عالم الكتب ، القاهرة ،

. ط3 ، 1412هـ - 1992م
- سعدون محمود الساموك ، العقائد الإسلامية ، دار وائل للنشر ، ط1 - 2004م .
- ، سفيان بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الراشدي،الاعتقاد في الإسلام- د.م ط3 2000م.
- سمير نعيم أحمد ، المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية ، ط5 1995- م .
- (السيد سابق ، العقائد الإسلامية ، دار الكتاب العربي ، (بيروت-لبنان- 1998م .
- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق (القاهرة-مصر) ط17 - 1412هـ-1992م.
- السيد مصطفى أبو الجود ، مناهج البحث العلمي ، دار الطباعة - المحمدية (القاهرة-مصر) ط1 1415هـ-1994م .
- شاكر محمود عبد المنعم ، ابن حجر العسقلاني ، مصنفاته ودراسة في - منهجه وموارده في كتابه الإصابة ، مؤسسة الرسالة (بيروت-لبنان) ط 1997م .
- شهاب الدين أحمد بن إدريس أبو العباس المالكي القرافي ت 684هـ ، ا- لأجوبة الفاخرة من الأمثلة الفاجرة ، دار عمار (عمان-الأردن) ط2 1990م تحقيق عمر زكي عوض .
- ، صالح أحمد رضا ، الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، مكتبة العبيكان- ط1 2001م .
- عباس محمود العقاد ، الله ، المكتبة العصرية ، مكتب نهضة مصر ط - 1994م .
- عبد الباسط الجمل وداليا الجمل ، موسوعة الإشارات العلمية في القرآن - الكريم والسنة النبوية ، دار غريب (القاهرة-مصر) ط 2001م .
- عبد الباسط الجمل وداليا الجمل ، موسوعة الإشارات العلمية في القرآن - الكريم والسنة النبوية ، دار غريب ، القاهرة ، ط1 2000م .
- عبد الحميد السائح ، عقيدة المسلم وما يتصل بها ، منشورات وزارة الأ-

أوقاف (عمان-الأردن) ط2 1983م ، عبد الحميد نعمة ، الشيطان اللعين في القرن العشرين .

-عبد الحميد بن باديس ، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأ- حاديث النبوية ، تعليق محمد صالح رمضان ، دار الفتح ، ط1 1995م .

-عبد الرحمن بدوي ، مناهج البحث العلمي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط3 1977م.

-عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، تحقيق عبد الرزاق المهدي وعبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الكتاب العربي(بيروت-لبنان)ط 1995م.

- عبد الرحمن بن زيد الزنيدي ، مناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر ، دار إشبيليا ، الرياض ، ط1 1418هـ - 1998م .

- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، العقيدة الإسلامية وأسسها ، دار القلم (دمشق-سوريا) ط 2004م .

- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، العقيدة الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، دمشق ، ط9 ، 1424هـ - 1992م .

-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، براهين وأدلة إيمانية ، دار القلم ، دمشق ، ط1 1408هـ - 1987م .

- عبد السلام التونجي ، الإيمان بالأنبياء والرسل ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ليبيا ، ط 1959م .

-عبد السلام المباركفوري ، سيرة الإمام البخاري ، إدارة البحوث الإسلا- مية ، الجامعة السلفية (الهند) ط2 1407هـ-1987م .

- عبد العال سالم مكرم ، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع ، مؤسسة الرسالة (بيروت-لبنان) ط1 1408هـ-1988م .

- عبد العزيز المحمد السلمان ، الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ، الرياض ، د.ن 1979م .

- عبد العزيز جاويش ، الإسلام دين الفطرة والحرية ، دار المعارف (القاهرة-مصر) ط 1968م .

-عبد الغني الغنيمي الميداني ، شرح العقيدة الطحاوية ، تقديم محمد ص-

الح الفرفور ، تقديم محمد مطيع الحافظ ومحمد المالح ، دار الفكر (عمان-الأردن) ط2 1982م .

- عبد الفتاح العيسوي وعبد الرحمن العيسوي ، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث ، دار الراتب الجامعية ، ط 1996م .

- عبد الكريم الخطيب ، الإسلام في مواجهة الماديين والملحدين ، دار الشروق (بيروت-لبنان) ط1 1973م .

- عبد الكريم نوفان عبيدات ، الدلالة العقلية ومكانتها في تقرير مسائل الاعتقاد ، دار النفائس (عمان-الأردن) ط1 1420هـ-2000م .

- عبد الكريم نوفان عبيدات ، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ، دار ابن تيميه ، ط1 1985م .

- عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، الإرشاد وشرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، تحقيق محمد بن محمد المنيع ، دار طيبة (الرياض-السعودية) 1997م .

- عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية ، إشراف علي أبو اللوز ، دار الوطن (الرياض-السعودية) ط1 1998م .

- عبد الله سراج الدين ، الإيمان بالملائكة ومعه بحث مختصر عن عالم الجن ، ط3 1980م .

- عبد الله محمود سليمان ، المنهج وكتابة تقرير البحث ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 1973م .

- عبد الله نعمة ، عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر (بيروت-لبنان) ط1 1981م .

- عبد المنعم مصطفى حلية ، تهذيب شرح العقيدة الطحاوية ، دار البيارق ، ط1 1967م.

- عزمي طه السيد ، مناهج البحث عند علماء المسلمين ، (القسم الأول من سلسلة محاضراته) .

- عطية محمد عطية وآخرون، العقيدة الإسلامية ، دار الفكر (عمان-الأردن) ط 1990م.

، عقيل حسين عقيل ، فلسفة مناهج البحث العلمي ، مكتبة مدبولي- القاهرة ، ط1 1999م .

عكاشة بن عبد المنان الطيب أبو محمد الجبالي ، الشيطان في الكتاب - والسنة ، ط1 ، دار اليسوف ، بيروت ، 2001م .

– علي الطنطاوي ، تعريف عام بدين الإسلام ، دار المنارة ، جدة- السعودية ، ط5 1422هـ - 2001م .

، علي بن إبراهيم الحلبي الشافعي ، عقد المرجان فيما يتعلق بالجان- تحقيق مصطفى عاشور ، مكتبة ابن سينا (القاهرة-مصر) 1988م .

علي بن سهل أبو حسن بن زين الطبري ، الدين والدولة في إثبات النبوة - للنبي ، تحقيق وتقديم عادل نويهض منشورات دار الآفاق الجديدة (بيروت-لبنان) ط4 1982م.

علي سامي النشار ، مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، دار النهضة - العربية (بيروت-لبنان) ط 1404هـ-1984م .

علي عبد المنعم ، الإيمان كما يصوره الكتاب والسنة ، ط1 ، دار البحوث - العلمية ، الكويت .

عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري ، بهجة المحافل وبغية الأماثل - في تلخيص المعجزات من السير والمسائل ، المكتبة العلمية (المدينة المنورة-السعودية) دار صادر (بيروت-لبنان) ط 1970م ، د. جمال الدين بن أبي بكر اليمني 1945-1991م .

عماد بوحوش ومحمد محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي الأسس - والأساليب ، مكتبة المنار (الزرقاء-الأردن) ط1 1410هـ-1989م .

عمر سليمان الأشقر ، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة - ، دار النفائس (عمان-الأردن) ط 1992م .

عمر سليمان الأشقر ، الإيمان بالرسل والرسالات ، دار النفائس(عمان-الأ- ردن)2000م.

، عمر سليمان الأشقر ، الإيمان بالله ، ط1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت- 1986م .

. عمر سليمان الأشقر ، الجنة والنار ، مكتبة الفلاح (الكويت) ط 1986م-

- عمر سليمان الأشقر ، العقيدة في الله ، دار النفائس (عمان-الأردن) ط9 1414هـ-1994م .
- عمر سليمان الأشقر ، اليوم الآخر ، مكتبة الفلاح (الكويت) ط 1986م .
- عمر سليمان الأشقر ، عالم الجن والشياطين ، مكتبة الفلاح (الكويت) ط4 1984م .
- عمر سليمان الأشقر ، عالم الملائكة الأبرار ، مكتبة الفلاح (الكويت) ط 1985م .
- غازي حسين عناية ، مناهج البحث العلمي في الإسلام ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 1410هـ - 1990م .
- فاضل صالح السامرائي ، نبوة محمد من الشك إلى اليقين ، دار عمار (عمان-الأردن) ط1 2004م .
- فتحي يكن ، كيف ندعو إلى الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 1397هـ - 1977م .
- قحطان الدوري ورشدي عليان ، أصول الدين الإسلامي ، دار الفكر(عمان-الأردن) ط1 1996م . كايد قرقوش وآخرون ، العقيدة الإسلامية .
- الكتاب المقدس ، مطبعة (لندن-بريطانيا) ط2 1822م .
- مجتبي الموسوي اللاري ، أصول العقائد في الإسلام ، تعريب محمد عبد المنعم خاقاني ومحمد حادي اليوسفي الغزوي (قم-إيران) د.ن ط 1408هـ-1988م .
- محمد أبو الغيط الفرن ، العقيدة الإسلامية في مواجهة المذاهب الهدامة ، تحقيق قلعة جي ومحمد رواس ، دار البحوث العلمية (الكويت) ط 1983م .
- محمد أبو زهرة ، المعجزة الكبرى القرآن ، دار الفكر العربي (القاهرة-مصر) ط 1970م .
- محمد أحمد ملكاوي ، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، دار ابن تيميه للنشر والتوزيع (الرياض-السعودية) رسالة ماجستير ط 1405هـ-1985 م .

- محمد الخطيب ومحمد الهزايمة ، دراسات في العقيدة ، دار عمار (عمان-الأردن) ط1 1990م .

- محمد الغريب عبد الكريم ، البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات ، مكتبة نهضة الشرق ، (القاهرة-مصر) ط3 1987م .

- محمد القرعاني ، عقيدة المسلم ، ط1 ، دار النهضة ، 2001م .

- محمد بن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق أحمد يونس نجاتي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط1 1375هـ-1956م .

- محمد بن صالح العثيمين ، شرح العقيدة الواسطية (ابن تيميه) ، ضبطه ، عبد الله محمود بن محمد عمر ، ط1 ، دار الحكم الدينية ، بيروت 1422هـ-2002م .

- محمد بن عبد الرحمن الخميس , اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث (أبو الحسن الأشعري) ، ط1 ، دار الصميعي (الرياض-السعودية) 1994 م .

- محمد بن عبد الله بدر الدين أبو عبد الله الشلبي ، آكام المرجان في أحكام الجان ، دار المعرفة (بيروت-لبنان) ، ط 1998م .

- محمد بن ناصر العمار ، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، دار إشبيليا ، الرياض ، ط1 1416هـ - 1996م .

- محمد تقي الدين النبهاني ، الشخصية الإسلامية تأسيس الاعتقاد وتأصيل الفكر ، تحقيق هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي ، دار السلام (الزقاء-الأردن) .

- محمد حسن آل ياسين ، الله بين الفطرة والدليل ، مطبعة الفاروق (بغداد-العراق) ط7 1399هـ-1979م .

- محمد راكان الدغمي ، أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ، مكتبة الرسالة (عمان-الأردن) ط2 1417هـ-1997م .

- محمد رشيد رضا ، الوحي المحمدي ، المكتب الإسلامي (بيروت-لبنان) ط 1985م ، وط1 ، مكتبة القاهرة ، 1960م .

- محمد سعيد رمضان البوطي ، كبرى اليقينيات الكونية ، دار الفكر (دمشق-سوريا) ط8 1402هـ-2002م .

- محمد سيد الجليند ، قضية التوحيد بين الدين والفلسفة ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ط4 1406هـ-1986م .
- محمد شادي ، كبرى الحقائق الجلية في العقيدة الإسلامية ، دار المحبة (دمشق-سوريا) ط 1996م .
- محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة , د.ط .
- محمد عطيه الإبراشي ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، د.ط ، د.ن .
- محمد علي البار ، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، ط5 ، الدار السعودية للنشر والتوزيع (الرياض-السعودية) 1984م .
- محمد علي السيداني ، حقيقة الجن والشياطين من الكتاب والسنة ، دار الحارث (السودان) ط1 1987م .
- محمد علي ناصر ، أصول الدين الإسلامي ، المكتبة العصرية (صيدا وبيروت-لبنان) ط 1900م .
- محمد قطب ، ركائز الإيمان ، ط1 ، دار إشبيليا (الرياض-السعودية) 1997م .
- محمد متولي الشعراوي ، اليوم الآخر البعث والميزان والجزاء ، دار القلم (بيروت-لبنان) ط 2000م .
- محمد متولي الشعراوي ، معجزة القرآن،المختار الإسلامي (القاهرة-مصر) ط 1978م.
- محمد هاشم ريان وآخرون ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ط1 1996م .
- محمد وفا الأميري ، آيات الله تعالى ، دار الرضوان ، حلب ، د.ط .
- محمد ولي الله عبد الرحمن النووي ، نبوءات الرسول ما تحقق منا وما لم يتحقق ، دار السلام (القاهرة-مصر) ط 2003م .
- محمد يوسف الزبيدي ، اللباب في شرح العقيدة على ضوء السنة و الكتاب ، دار الأعيان (الإسكندرية –مصر) ط 2004م .
- محمود سالم عبيدات ، العقيدة الإسلامية ، جامعة البلقاء (عمان-الأردن) ط 1988م .

- محمود صالح البغدادي ، إرشاد الأنام في عقائد الإسلام ، دار عبادة ودار البراء ط1 1985م .
- مصطفى الخن ، مبادئ العقيدة الإسلامية ، جامعة دمشق (سوريا) ط 1983م .
- ، مصلح سيد بيومي ، ادع إلى سبيل ربك ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ط2 1379هـ - 1979م .
- مهدي الصدر ، أصول العقيدة في التوحيد والعدل ، دار الزهراء (بيروت-لبنان) ط 1981م .
- موسى الموسوي ، من الكندي إلى ابن رشد ، منشورات عويدات (بيروت-لبنان) ط1 1972م .
- ناصر أحمد الخاولدة ويحيى إسماعيل ، طرائق تدريس التربية الإسلامية ، دار الحنين ، بيروت ، د.ط .
- هدى عبد الكريم مرعي ، الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها ، تقديم محمد قطب ، دار الفرقان (عمان-الأردن) ط 1991م .
- وجيه أحمد عبد الله ، الوجود عند إخوان الصفا ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ط 1989م .
- ، وحيد الدين خان ، الإسلام يتحدى ، تحقيق عبد الصبور شاهين تعريب ظفر الإسلام خان ، مؤسسة الرسالة (بيروت-لبنان) ط9 1405هـ-1985م .
- ، يوسف الحمادي ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، دار المريخ-الرياض ، ط 1407هـ - 1987م .
-
-
-
-
-
-

-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
- Methods And Expression Style In Demonstrating The Creed In The Prophets Sayings In Sahih Al Bukhari
- Abstract:

- In my study I talked about the methods and approaches used in demonstrating Islamic belief by the narrations of Albukhari book also I talked about the methods and approaches used by our prophet peace upon him were special and unique approaches that got its standards that every musliem will adhere to it.
-
- Also I talked about the methods and approaches followed by our prophet in demonstrating Islamic faith and that these methods are vast and various at the same time so these methods can take in to account the individual differences for people and groups also, and discussed how our prophet peace upon him was able to group all of these methods and how his

methods were congruent the human nature and belief so that he can talk to his mind, spirit and heart at the same time.

-

- Also at this study I was able to proof that these methods were realistic and not mythical by talking about real pictures and ideas and talking about dreams or myths that we can believe or not in it.

-

- Also the methods used were important wither it was about theology or messengers or verses so that I was able to divide all of the Hadith I used according to the past divisions here and the methods used in it.

-

- So that the study at its end called for adhering to the methods and approaches used in demonstrating aqida or faith by us and to benefit from it too.
- Speaking about the study results we were able to show the following results:—
- That these methods have its major role for progress and scientific advancement and to achieve our goals here.
- That these methods will be most properly if it as according to kitab and sunnah by all of the muslims.
- that Islamic belief is the major case Islam have and depends upon and that its source is the holy Quran and Sunnah .
- That prophet Hadith (narrations) coni ained the majority of iSia1HC belief and that it was able to

demonstrate it properly and it a specific manner.

- That the demonstration of Islamic belief was simple and clear by these narrations and at the same time with various methods and approaches according o the personalities and actions in these narrations here.
- That Islamic belief when it was demonstrated it was congruent with the spiritual and physical calls and answering every question the human mind can pose and it was congruent vi1 h human instinct.
- that Albukhari book or Sahih got a very great narrations group about the Islamic belief and it can be a true model for other narrations book for sunnah.
- that our prophet peace upon him used a unique method and it can be on attractive method when he tried to prove that belief questions which can prove that its the supreme human model we got.
- From the major characteristics the narrations of albukhari got was its total or global or methods she god in every narration.
- from the most interesting about the belief narrations was its reasonable method that they was to demonstrate theological issues by calling for thinking about human life and the universe at the same time.
- that when talking about messengers and prophet issues the narrations used many methods that where known with it care about miracles and incredible issues that humans got to believe in.
- that when talking about the hearings the narrations or Hadith demonstrated it by following the deductive

method because it dealt with issues that human mind cant guess alone.

- that this issue must have a special book or reaearch about it to deal with it and show the interesting things in it.
- that the massages of all the messengers are on wich is Islam.
- That our prophet (p.o.h) has used many methods and approaches in demonstrating Islamic belief like stories motivation and punishment and many other methods that were great.
-
-
-

-